أخبار مكّة

في قديم الدّهر وحديثه

تصنيف

الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسحاق

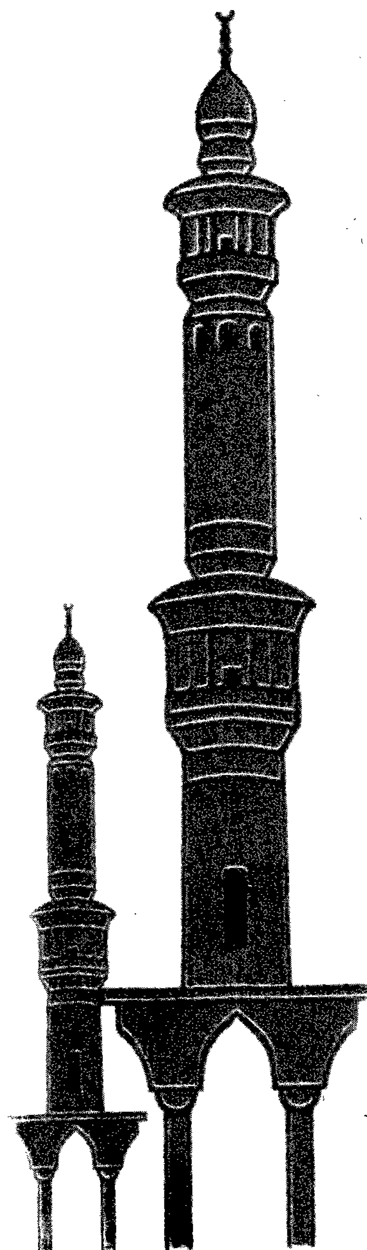
ابن العبّاس الفاكهيّ المكّي

من علماء القرن الثالث الهجري

دراسة وتحقيق

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الجزء الخامس





الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

دار خضر
للطباعة والنشر والتوزيع
ص ب: ١٣/٦١٤١
بيروت، لبنان

يطلب من
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
مكة المكرمة - هاتف: ٥٧٤٤٥٩٥

أخبار مكة

في قديم الدهر وحديثه

ذكـــر
ذَرع مسجد عرفة وكم فيه من الأبواب والشراف

وذرع سعة مسجد عرفة من مقدّمه إلى مؤخره ثلاثمائة ذراع وثلاثة عشر ذراعًا.

وعرضه ثلاثمائة ذراع وأربعون ذراعًا.

وجدر قبلته في السماء ثمانية أذرع، واثنتا عشرة إصبعًا.

ومن جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر بين عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعًا.

وفي مسجد عرفة من الأبواب عشرة أبواب. من ذلك بابان في القبلة، عليهما طاق طاق.

وفي الجدر الأيمن أربعة أبواب، وفي الأيسر ثلاثة أبواب.

وفي أعطافه اليُمنى في جدرات المسجد من الشرف مائتا شُرافة وثلاث شرافات.

ومن جانبه الأيسر، وفي مؤخر المسجد الأيمن في طرف الجدر دكّان مربّع.

وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلّي عليه الإمام وبعض من معه، ويصلّي بقية الناس أُسفل. وارتفاع الدكّان ذراعان.

وعنـدنا تفسير جميع ذرعه وصفاته إلا أنّا اختصرنا ذلك مخافة التطويل(١) .

ذكـــر
عرفة وحدودها وجبالها والنزول بها ، ولِمَ سميت عرفة وتفسير ما كان بها

٢٧١٩ - حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني يحيى بن محمد ، عن رباح [السَهْمي](٢) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - (هكذا قال الزبير ، وأما الصحيح من الرواية ، فهو : محمد بن عبد الله بن عبيد بن عُمَيْر

٢٧١٩- إسناده ضعيف .

محمد بن عبد الله بن عبيد الليثي ، ضعّفه أبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . الجرح ٧/٣٠٠ .

رواه الأزرقي ١٩٤/٢ بإسناده إلى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عُمَيْر ، به . وذكره المحبّ الطبري ص : ٣٨٥ ، والسيوطي في الدر ٢٢٣/١ ونسباه للأزرقي .

والذي استقرّ عليه الرأي أن حدود عرفة هي كما يلي :

١- من الغرب وادي عُرَنة .

٢- من الشمال : جبل سعد ، ثم وادي وصيق إلى أن يلتقي بوادي عُرَنة .

٣- من الشرق جبال عرفة المطيفة بسهل عرفات التي تمتد من جبل سعد إلى طريق الطائف القديم .

٤- من الجنوب الخط المستقيم الممتد بين قرن جبل نمرة النادر على بطن عُرَنة ، إلى حوائط ابن عامر ، إلى طريق الطائف القديم . =

١) قارن بمَا عند الأزرقي ١٨٧/٢-١٨٨ . وقد أعيد بناء مسجد نَمِرة بناءًا عظيمًا محكمًا واسعًا قبل أعوام قليلة .

٢) في الأصل (السلمي) وهو تصحيف .

الليثي ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، قال : قال ابن عبّاس – رضي الله عنهما –) : حد عرفة ، الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبال عَرفة ، وموقفُ النبي ﷺ بين الأجبل من النُبَيْعةِ ، والنَبْعة والنابت ، موقفه منها النابت ، وهي الظراب التي تكْتَنِف موقف الأنام الأيسر الذي خلف الإمام.

٢٧٢٠ – وحدّثنا ابن أبي مَسَرّة ، قال : ثنا إبراهيم بن عمرو ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، عن أبيه ، قال : وقف رسول الله ﷺ على النابِت أمام الجبل الذي يسمّى : ألال ، حذو الجبل الذي يسمّى مسلم وهو حَبْل المشاة بين النَبْعة والنُبَيْعة ، وألال ، قال : هو البيتُ الحرام. ويقال : هو حبل المشاة من عرفة.

= وفي هذا الحد الأخير (الجنوبي) اختلفتُ مع ما قررته اللجنة المشكّلة في سنة (١٣٨٨) والتي صدر قرارها برقم (٣٦١٥) في ١٣٨٨/٨/٢٢ ، وقد نشر هذا القرار في مجلة العرب الجزء الخامس ، السنة السادسة (١٣٩١ ذي القعدة) كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ . وقد ناقشتُ هذا القررا في حد عرفات الجنوبي ، وأوضحتُ معالمه ، وبيّنت أدلته في مبحث طويل سوف أنشره إن شاء الله تعالى.

٢٧٢٠ – **إسناده ضعيف.**

وألال : (بفتح الهمزة على وزن حمام) ، هو : جبل الرحمة.

حَبْل المشاة : قال الجوهري : ويقال للرمل يستطيل : حَبْل. والحبل : الرمل المستطيل ، شُبِّه بالحبل. وفي الحديث ، وجعل حَبْلَ المشاة بين يديه : أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل. لسان العرب ١٣٧/١١.

والمراد هنا : عبارة عن الطريق الرملي الذي يفصل بين موقف النبي ﷺ على الصخرات وبين جبل الرحمة. وهو شرق جبل الرحمة ، لا زال معروفًا حتى اليوم هو والصخرات. والنَبْعة والنُبَيْعة : المعروف أنهما شعبان من عرفة ، يسيلان إلى الغرب ، يقعان خلف جبل الرحمة ، بعد الخط الدائري المار شرق جبل الرحمة. وأما (مسلم) فلم أجد من ذكره هنا ، ولعلّه الجبل الذي يقع شمال جبل الرحمة وعليه خزانات مياه ، ليس بعيدًا عن الخط الدائري.

قال النابغة الذبياني يذكره :

/ حلفتُ بربِّ العِيس تَدْمَى أنوفُها يَزُرْنَ أَلالاً سَيْرُهنَّ التَدافُعُ ٥٢٥/ب

وقال النابغة(١) أيضًا :

فلا عَمْرو الذي حَجَّتْ قريشٌ إليــه قــاصدين إلى ألالِ

لما أغفلتُ شكرَك فانتَصِحني وكيف ومِنْ عطائك كلّ مالِ

٢٧٢١ - حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثني محمد بن الحسن ، عن إسحٰق بن حازم ، عن ابراهيم بن نافع ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : أول جبل ممّا يلي بطن عُرَنة إلى الجبل ، جبل عرفة ، كلّه من عرفة.

ويقال لعرفة : عرفة الخير لما فيها من الأَراك.

٢٧٢٢ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمٰن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : إنّ النبي ﷺ غدا إلى عرفة ، فرأيت الأئمة يصلّون الصبح ثم يغدون بعدها بساعة. قال : فلا أظنّهم إلّا يتحرون بذلك فعل نبيّهم ﷺ.

٢٧٢٣ - حدّثنا يعقوب بن حميد ، وعبد الرحمن بن يونس ، قالا : ثنا

٢٧٢١- إسناده متروك.
محمد بن الحسن بن زبَالة : كذّبه بعض النقّاد.

٢٧٢٢- إسناده حسن إلى عطاء.
رواه ابن أبي شيبة ١٨٢/١ من طريق : حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، به.

٢٧٢٣- إسناده صحيح.
تقدم برقم (١٤١٠).

١) ديوانه ص : ٦٢.

حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : إنّ رسول الله ﷺ صلّى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، ثم سار حتى أتى عرفة ، وقد ضُربت له قُبة بنَمِرَة فنزل بها .

٢٧٢٤ – وحدّثنا حسين بن حسن ، قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي مجلز ، قال : انطلق جبريل – عليه الصلاة والسلام – بابراهيم – عليه السلام – إلى عرفات ، فقال : عرفت؟ فقال : نعم . قال : فمن ثم سمّيت عرفات .

٢٧٢٥ – وحدّثني محمد بن سليمان – أبو جعفر – قال : ثنا محمد بن عبيد ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، قال : انما سمّيت عرفات لأن جبريل – عليه الصلاة والسلام – كان يُري ابراهيم – عليه السلام – المناسكَ ، ثم يقول : عرفتَ؟ فيقول : عرفتُ . ثم يقول : عرفتَ؟ فيقول : عرفتُ ، فسُمِّيت عرفات .

٢٧٢٦ – وحدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد المجيد ، عن ابن

٢٧٢٤ – إسناده صحيح .
المعتمر بن سليمان بن بلال التيمي .
رواه ابن أبي شيبة ١/١٨٠ب من طريق : التيمي ، عن أبي مجلز ، به .

٢٧٢٥ – إسناده حسن بالمتابعة .
شيخ المصنّف ، محمد بن سليمان بن هشام الشطوي : ضعيف ، لكنه توبع .
رواه ابن أبي شيبة ١/١٨٠ب ، من طريق : يعلى بن عبيد بن عبد الملك ، به .
والطبري ٢/٢٨٧ من طريق : ابن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، به .

٢٧٢٦ – إسناده حسن .
نُعَيْم ، هو : ابن أبي هند الأشجعي .
رواه الطبري ٢/٢٨٦ بإسناده إلى سليمان التيمي ، عن نُعَيْم ، به .

جريج ، قال : أخبرني نعيم ، قال : إنّما سّميت عرفة : عرفة ، أن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - كان أتاها مرة ، فلما حجّ جبريل - عليه الصلاة والسلام - نظر إليها ، فقال : قد عرفتُ ، لأنه كان أتاها قبل ذلك .

٢٧٢٧ - وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا عبدُ العزيز بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن كعب القَرَظي ، عن عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - قال : إنّ رسول الله ﷺ ، قال يومًا : «مَنْ لي مِنْ(١) خالد بن نبيح» - وخالد بن نبيح رجل من هُذَيْل - وهو يومئذٍ بعرفة قبل عرفة - قال : عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - : أنا يا رسول الله ، والذي أكرمك ما هِبْتُ شيئًا قَطّ ، فخرج عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - حتى أتى جبال عرفة فلقيه قبل أن تغيب الشمس . قال ابن أنيس - رضي الله عنه - : فلقيتُ رجلاً رُعبت منه ، فعرفته حين رُعبت منه أنه الذي قال رسول الله ﷺ ، فقال : مَنِ الرجلُ؟ فقلتُ : باغ حاجة ، هل من مبيت؟ قال : نعم ، فالْحَق . قال : فخرجتُ في أثره ، فصلّيت العصر ، ركعتين خفيفتين ، وأشفقت برأيي(٢) ، ثم لحقتُه ، فضربتُه بالسيف ، ثم خرجتُ حتى غشيتُ الجبل ، فمكثت فيه حتى إذا هدأ الناس عني خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ / ، فأخبرته الخبر. ٥٢٦/أ

٢٧٢٧ - إسناده حسن .

رواه الواقدي في المغازي ٥٣١/٣ بإسناده إلى موسى بن جبير. وأحمد ٤٩٦/٣ ، وأبو داود ٢٤/٢ - ٢٥ ، والبيهقي في الدلائل ٤٠/٤ - ٤٣ بأسانيدهم إلى محمد بن إسحاق ، حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن ابن عبد الله بن أنيس ، عن أبيه ، نحوه. وانظر سيرة ابن هشام ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

١) كذا في الأصل ، وفي اسم هذا الرجل خلاف ، فعند البيهقي (سفيان بن خالد بن نُبَيْح) وعنده مرّة أخرى (خالد بن سفيان الهذلي) وعنده أيضًا (سفيان بن عبد الله) .

٢) كذا في الأصل ، وفي المراجع (أومئ برأسي إيماء) ولعل صوابها ما في المراجع .

قال محمد بن كعب القَرَظي : فأعطاه رسول الله ﷺ مِخْصَرَةً . فقال : «تَخَصَّر بها حتى تلقاني بها يوم القيامة ، وأَقَلُّ[١] الناسِ يوم القيامة المُتَخَصِّرون» .

قال محمد بن كعب : فلما تُوفِّي عبد الله بن أنيس – رضي الله عنه – أمر بها فوُضعت على بطنه ، وكُفِّن عليها ودُفِنَتْ معه.

٢٧٢٨ – وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجيح ، عن أبيه ، عن رجل من هُذَيْل ، قال : قلت لعُبيد بن عُمَيْر : أنا في هذا الجبل – يعني كَبْكَب – وأنه شُقَّ علينا الصعود فيه ، ونحن نريد أن نتحوّل منه ، فقال عبيد : لا تفعلوا ، فإنه جبل مبارك يكثُر فيه غبار الحاج .

وكَبْكَبُ جبل عن يمينَ الإمام إذا وقف بعرفة ، لهُذَيْل ما وراءه.

وفيه يقول امرؤ القيس بن حجْر الكِندي[٢] :

فَلّلهِ عينا مَنْ رأى مِنْ تَفرُّقٍ ... أَشَتَّ وأَنْأَىٰ مِنْ فِراقِ المُحَصَّبِ
غداةَ غَدَوْنا سالكي بَطْنَ نَخْلةٍ ... وآخرُ منهم جازعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وقال النُّصَيْبُ في كَبْكَب يذكره :

[و] ما لي بذِكْرِ العامِريّةِ مُغرَما ... بدا الدّهْر أو تنزاحُ أَركانُ كَبْكَبِ

٢٧٢٨– في إسناده من لم يسمّ.
وجبل كبكب جبل طويل مشهور يحيط بسهل المُغَمَّس من الشرق ، وفي احدى شعابه الغربية يقع سوق ذي المجاز المشهور.

١) كذا في الأصل ، وعند البيهقي (أقلّ الناس) وكلاهما صواب. والمخصرة : العصا ، أو السوط ، أو كل ما يتوكأ عليه. وقال بعضهم : معنى (المتخصرين) الذين يأخذون بأيديهم العصا ونحوها يتكئون عليها. وتأولها بعضهم على الذين يصلون بالليل. فإذا كان يوم القيامة كان لهم أعمال صالحة يتكئون عليها. وانظر لسان العرب ٤/٢٤٠ – ٢٤١.

٢) ديوانه ص ٤٩ ، وتقدم البيت الأول بعد الخبر (٢٤٠٩).

وقال عبد الله بن سالم الخيّاط يمدح طلحة بن عيسى ، ويذكر عرفة في ذلك :

تَتَبــاهــا عرفــاتٌ بــابن عيسى ومِنَــاهــا
ويقـول الركـن : واهــا لك يــا طلحَــةُ آهــا
وعلى قُطْبِكَ يــا طلـ ـحــةُ قـد دارت رحـاهـا
وإليكُمْ مُنْتَهى عِزِّ قُرَيْشٍ وثَنــاهــا

٢٧٢٩ - حدّثنا محمد بن فرج المكي أبو عبد الله ، قال : ثنا خالد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عمر بن ذرّ ، عن اسحق بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ في صلاة العصر يوم عرفة يوم جمعة ، إذا كلب يريد أن يمرّ بين يديه ، فسقط ميتاً ، فلما قضى الصلاة قال ﷺ : «أيّكم دعى على الكلب؟ فقال رجل : أنا دعوت عليه. فقال : دعوت في ساعة ما سأل الله - عزّ وجلّ - فيها مؤمن شيئًا إلا استجاب له».

وكان الدعاء : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع والأرض ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين.

٢٧٣٠ - حدّثنا أبو أمامة محمد بن أبي معاوية المصري من باهلة ، قال : ثنا محمد بن يزيد الضُّبَعي ، عن بعض أشياخه ، قال : قال أبو بكر الهُذَلي :

٢٧٢٩ - إسناده ضعيف جدًا.

خالد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي : متروك. التقريب ٢١٥/١.

٢٧٣٠ - إسناده ضعيف جدًا.

أبو بكر الهذلي : إخباري ، متروك الحديث. التقريب ٤٠١/٢.

نشأت غلامًا أشتهي العلم ، فخرجت إلى ابن شهاب بالمدينة ، فكنت أختلف إليه ، فقدم ابنٌ لهشام بن عبد الملك على الحج ، فلما قدم المدينة ، ورد عليه كتاب أبيه هشام : أَنْ قِفْ بالناس على ألاَلٍ ، فقرأه فلم يدر ما ألاَلُ ، فبعث إلى الزهري ، فدعاه ، فقال : إنّ كتاب أمير المؤمنين ورد بأن قف بالناس على ألاَل فأي شيء عندك؟ فقال : ما عندي فيه شيء ، ما أدري ما ألال ، قال : فتحيّر في أمره ، فقال له الزهري : إنّ فتًى من أهل العراق قد قدم عليّ يطلب العلم ، فلعلّ عنده من هذا علم ، فأرسل إليّ الزهري ، فجئت. قال : فدخلني ما يدخل الفتيان من الحصر. قال : فسكّن من جأشي ابنُ شهاب / وتركني حتى سكنتُ ، ثم قال : إنّ كتاب أمير المؤمنين ورد على الأمير – يعني ابن هشام – يأمره يقف بالناس على ألاَلٍ. فعندك في ألآلٍ علم؟ قلت : نعم ، جبلُ عرفة الذي يقف الناس عليه. قال : فعندك على هذا شاهد؟ قال : نعم ، قول النابغة الذُبْياني : ٥٢٦/ب

بمُصْطَبِحاتٍ من أصاف وثَبْرة   يُرِدْنَ ألآلاً سَيْرُهن التَدافُعُ

قال : فأعجب ذلك ابنَ شهاب. قال : فدعى لي. قال : فوهب لي وكساني. قال : فإن ذلك أول شيء أصبته من العلم.

٢٧٣١ – وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجيح ، قال : رأيت صاعقةً أصابت نخلتين بعرفة فأحرقتهما.

قال ابن أبي نَجيح : فرأيتهما كأنهما جمرتان.

٢٧٣٢ – حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد

٢٧٣١– إسناده صحيح.

٢٧٣٢– إسناده حسن.

عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : إن النبي ﷺ حجّ قبل حجة الوداع حَجّتين ، قبل خروجه من مكة إلى المدينة ، وذلك بعد ما أنزل عليه .

٢٧٣٣ - حدّثني عبد الله بن شَبيب الرَبَعي - وحدي - قال : حدّثني محمد ابن عيسى بن أبي كثير ، قال : حدّثني فليح بن اسماعيل ، عن عبد الملك بن صالح ، عن سليمان بن علي ، عن عكرمة ، قال : إني لواقف على رأس ابن عبّاس - رضي الله عنهما - عشيةَ عرفة ، إذا أنا بجماعةٍ أُدْمان يحملن شابًا في كساء ، حتى وضعوه[1] بين يدي ابن عبّاس - رضي الله عنهما - فقالوا[1] : إستشفِ لهذا يا ابن عم رسول الله. قال : فكشف ابن عبّاس - رضي الله عنهما - عن وجهه ، فإذا شاب مُعْرَق الوجه ، ناحل البدن ، أَحْلى من رأيت من الفتيان. فقال له ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : وما بك يا فتى ؟ فقال :

وبي لَوْعةٌ لو تَشْتَكي الصُمُّ مثلَها تقطّرتِ الصُمُّ الصِلابُ فَخَرَّتِ
ولَوْ قَسَمَ اللهُ الذي بِي مِنَ الجَوا على كـل نفس حَظَّها لأَلَمّتِ
ولٰكنَّمـا بَقّى حشاشةَ مـاجـدٍ على ما به صُلْبُ النجاد فَهُدّتِ

قال : فأقبل ابن عبّاس - رضي الله عنهما - على [عبد][2] الله بن حُمَيْد ابن زهير بن أسد بن عبد العزى ، فقال : ذهب البدوي بالعود علينا وعليك. قال : ثم خفَتَ في أيديهم ، فمات.

فقال ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : هذا قتيلُ الحب ، لا عَقْلَ ولا

٢٧٣٣ - إسناده ضعيف.

عبد الملك بن صالح ، هو: ابن علي بن عبد الله بن عبّاس. وسليمان بن علي ، هو: ابن عبد الله بن عبّاس.

١) كذا في الأصل بصيغة المذكّر ، وصوابه بالتأنيث.

٢) في الأصل (عبيد) والتصويب من جمهرة الزبير بن بكّار ٤٤٤/١ .

قَوَدَ. قال: فاردبلنه(١)، وقلن: كلا والله إن له عَقْلاً وقَوَدًا.

قال عكرمة: فما سمعت ابنَ عبّاس - رضي الله عنهما - سأل الله عشيةً حتى أمسى إلا العافية ممّا بلى الله به الفتى.

ذكـــر
فضل يوم عرفة على سائر الأيام وفضل أهل عرفة

٢٧٣٤ - حدّثنا عبد الله بن منصور، عن سعيد بن سالم، أو سليم بن مسلم، عن ابن جُريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «المغفرة تنزل على أهل عرفة مع الحركة الأولى، فإذا كانت الدفعة الأولى فعند ذلك يضع الشيطان التراب على رأسه يدعو بالويل والثبور، قال: فتجتمع إليه شياطينه فيقولون: ما لك؟ فيقول: قوم قد فتلتهم منذ ستين وسبعين سنة غُفِر لهم في طَرْفة عين - يعني من يحضر [من](٢) الحاج بعرفة».

٢٧٣٥ - / حدّثني الحسن بن عَرَفة بن يزيد العبدي، قال: ثنا أبو الوليد ٥٢٧/أ

٢٧٣٤ - إسناده ضعيف جدًا.

سليم بن مسلم، هو الخَشّاب المكي: متروك الحديث. اللسان ١١٣/٣.

٢٧٣٥ - إسناده ضعيف.

ابن كنانة، هو: عبد الله، وهو وأبوه مجهولان. التقريب ٤٤٣/١، ١٣٧/٢. =

١) كذا في الأصل.

٢) سقطت من الأصل.

هشام بن عبد الملك ، عن [عبد القاهر][(١)] بن السَري ، قال : حدّثني ابن لكنانة ابن عبّاس بن مِرْداس ، عن أبيه ، عن جدّه ، عبّاس بن مرداس السلمي - رضي الله عنه - قال : إنّ رسول الله ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة ، فأكثر الدعاء . قال : فأجابه الله - عزّ وجلّ - أنّي قد فعلت إلا ظلْمَ بعضهم بعضًا ، فأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم ، فقد غفرتها لهم ، فقال : يا رب انك قادر أن تثيب هذا المظلوم من مظلمته ، أو تغفر لهذا الظالم . قال : لم يجبه تلك العشية . فلما كان غداة المزدلفة ، أعاد الدعاء ، فأجابه الله - عزّ وجلّ - أني قد غفرت لهم ، ثم تبسّم رسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله تبسمتَ في ساعة لم تكن تَبَسَّمُ فيها؟ فقال ﷺ : «تبسمت من عدو الله إبليس لما علم أن الله - عزّ وجلّ - قد استجاب لي في أمتي ، هو يدعو بالويل والثبور ويحثي التراب على رأسه» .

٢٧٣٦ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمٰن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، قال : قال عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جَعْدة ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ ، قال : ما من أيام السنة العمل أفضل من أيام العشر . قال : يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله - عزّ وجلّ - ؟ قال ﷺ : «لا ، إلا عفيرًا عفر لي التراب ، فإذا كانت عشية عرفة ، هبط الله - تعالى - إلى

= رواه أحمد ١٤/٤-١٥ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/٧ ، وأبو داود ٤٨٦/٤ ، وابن ماجه ١٠٠٢/٢ ، والطبري ٢٩٤/٢ ، والمزي في التهذيب ٦٦١/٢ كلهم من طريق : أبي الوليد به . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٠/١ وعزاه لابن ماجه والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» وابن جرير ، والطبراني والبيهقي في «سننه» ، والضياء المقدسي في «المختارة» .

٢٧٣٦ - إسناده مرسل .

١) في الأصل (عبد الفائز) وهو تصحيف .

السماء الدنيا ، ويقول : أنظروا إلى عبادي أَتَوْني شُعْثًا غُبْرًا ، ضاجّين - زاد القاسم في هذا الحديث : لا ينظر الله تعالى فيه أي في يوم عرفة إلى مختال - قال عمرو في حديثه عن يحيى بن جعدة عن النبي ﷺ قال : «فلم ير عشية أكثر عتيقًا ولا عتيقة من النار إلا عشية عرفة» .

٢٧٣٧ - حدّثنا محمد بن عثمان أبو مروان ، قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن موسى بن عُبَيْدة ، عن أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس [عن عبد الله ابن رافع][1] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ قال : «اليوم المشهود : يوم عرفة» .

٢٧٣٨ - حدّثنا حسين بن حسن ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن أبي بكر بن عثمان ، قال : حدّثني أبو عقيل ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : يوم عرفة يوم المباهاة . قيل لها : وما يوم المباهاة؟ قالت - رضي الله عنها - : ينزل الله - تبارك وتعالى - يوم عرفة إلى السماء الدنيا يدعو ملائكته ويقول : انظروا إلى عبادي شُعثًا غُبْرًا ، بعثتُ إليهم رسولاً فآمنوا به ،

٢٧٣٧- إسناده ضعيف.

موسى بن عبيدة الرَّبذي : ضعيف.

رواه الترمذي ١٢/٢٣٧-٢٣٨ ، والطبري في التفسير سورة البروج ١٢٩/٣٠ كلاهما من طريق : موسى بن عبيدة ، به. وذكره السيوطي في الدر ٣٣١/٦ وعزاه لعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه.

٢٧٣٨- إسناده ضعيف.

أبو بكر بن عثمان ، هو: ابن سهل بن حنيف. وأبو عقيل ، هو: مولى بني زريق ، ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.

١) سقطت من الأصل وألحقتها من المراجع.

وبعثتُ إليهم كتابًا فآمنوا به ، يأتوني من كل فج عميق ، يسألوني أن أُعتقهم من النار ، فقد أعتقتهم ، فلم يُرَ يومًا أكثر أن يعتق فيه من النار من يوم عرفة .

٢٧٣٩ - حدّثنا حسين ، قال : ثنا القاسم بن جميل ، قال : ثنا عبد الغفور ، عن [هَمّام][1] عن كعب ، قال : يومان يُكثِر الله - تعالى - فيهما العتقاء من النار ، يوم الجمعة ويوم عرفة ، فتنافسوا في الخير واذْخَروا ليوم الحساب .

٢٧٤٠ - حدّثنا يحيى بن جعفر ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الله بن شريك ، ٥٢٧/ب [عن][2] يحيى القطّان ، قال : سمعت عاصم الأحول يحدّث عن أبي قلابة / قال : إن ليلة عرفة شفعت يومها .

٢٧٤١ - حدّثنا حسين بن حسن ، قال : أنا عبد العزيز بن عبد الصمد ، قال : ثنا شيخ من جلساء مالك بن دينار ، أن الفضل - رضي الله عنه - كان رديف النبي ﷺ يوم عرفة ، فقال رسول الله ﷺ : «مَنْ حَفِظ سمعَهُ وبصرَه

٢٧٣٩ - إسناده ضعيف.
عبد الغفور ، هو: ابن عبد العزيز الواسطي . قال عنه ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث. الجرح ٥٥/٦.

٢٧٤٠ - عبد الله بن عبد الله بن شريك ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات.

٢٧٤١ - في إسناده من لم يسمَّ.
ذكره السيوطي في الدر ٢٢٨/١ ، والهندي في الكنز ٦٦/٥ ، ونسباه للبيهقي في «الشعب» .

١) في الأصل (هشام) وهو تصحيف. وهمّام غير منسوب ، هكذا ذكره المزي في تهذيب الكمال ١١٤٧/٣ .

٢) سقطت من الأصل.

ولسانه يوم عرفة حفظه الله - عزّ وجلّ - من عرفة إلى عرفة».

٢٧٤٢ - حدّثنا عبد السلام بن عاصم، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا سلمة بن بخت، عن عكرمة عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: يوم المباهاة يوم عرفة، يباهي الله - تبارك وتعالى - ملائكته في السماء بأهل الأرض يقول: عبادي جاؤوني شُعْثًا غُبْرًا، صدّقوا بكتابي ولم يروني، لأُعتقنّهم من النار. قال: وهو يوم الحجّ الأكبر.

٢٧٤٣ - حدّثنا يعقوب بن حُميد، وحسين بن حسن، وأبو عمرو الزيّات، قالوا: ثنا عبد المجيد بن أبي روّاد، عن مروان بن سالم، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضَمْرة بن حبيب[1] قال: إن النبي ﷺ قال: «إن الله - عزّ وجلّ - باهىٰ أهلَ السماوات بأهل عرفة عامة، وباهاهم بعُمر - رضي الله عنه - خاصّة».

٢٧٤٤ - حدّثنا أبو زيد محمد بن حسّان، قال: ثنا حماد بن عمرو

٢٧٤٢ - إسناده حسن.

٢٧٤٣ - إسناده متروك.

مروان بن سالم، هو: الغفاري: متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع. التقريب ٢٣٩/٢.

ذكره المحبّ الطبري في القرى ص: ٤٠٧ وعزاه لتمّام الرازي في «فوائده».

٢٧٤٤ - إسناده ضعيف.

حمّاد بن عمرو، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، تاريخ بغداد ١٥٣/٨.

ذكره المحبّ في القرى ص: ٤٩٩ وعزاه لسعيد بن منصور.

١) كان في الأصل (رضي الله عنه) وضمرة هذا تابعي من الطبقة الرابعة.

النُصُيْبي ، عن ليث بن أبي سُليم ، عن مجاهد ، قال : كانوا يرون أن الرحمة تنزل عند دفعة الإمام عشية عرفة.

٢٧٤٥ - حدّثنا يعقوب بن حُمَيْد ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : «إنّ الله - تعالى - يستبشر بالعبد يأتي بأهله وولده حتى يسد الفجوة من فجوات عرفة. يقول : عبدي دعوته فأجابني».

٢٧٤٦ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، عن محمد ابن أبي اسماعيل ، قال : حدّثنا خَيْثمة بن عبد الرحمن ، قال : قالت أم سلمة - رضي الله عنها - : ينزل الله - عزّ وجلّ - إلى السماء الدنيا يوم عرفة ، فيقول للملائكة : انظروا إلى عبادي ، أَتَوْني شُعْثًا يبتغون فضل رضواني ، يا أهل عرفة قد غفرت لكم.

٢٧٤٧ - حدّثنا يعقوب بن حُمَيْد ، قال : ثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير ابن زيد ، عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطب ، والوليد بن رباح ، وداود بن صالح ، أن النبي ﷺ قال : «إن الله - عزّ وجلّ - ليدنوَ يوم عرفة إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبادي شُعْثًا غُبْرًا ، قد أعطيتُكم رَغبتكم ، وأجبتُ دعوتَكم. قال : فيضع ملك من الملائكة يده بين أكتافهم إذا فرغوا من حجّهم فيقول لكل رجل منهم : ارجع مغفورًا لك ، قد أجبت دعوتك وأعطيتك رغبتك ، فأتنف العمل».

٢٧٤٥ - إسناده منقطع.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يسمع من جدّه.

٢٧٤٦ - إسناده صحيح.

٢٧٤٧ - إسناده مرسل.

٢٧٤٨ - حدّثنا أحمد بن حُمَيْد الأنصاري، عن يحيى بن إسحاق، قال: ثنا سُكَيْن بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - عن الفضل بن عبّاس - رضي الله عنهما - أنه كان رديفَ رسول الله ﷺ عشيّة عرفة، وكان الفتى يُلاحظ النساء. قال: فكان النبي ﷺ يصرف بصره، ويقول: «يا ابن أخي، إنّ هذا يومٌ مَنْ مَلَكَ سمعَه إلا من حق، وبصرَه إلا من حق، ولسانَه إلا من حق، غُفر له ذنبُه».

٢٧٤٩ - حدّثنا يعقوب بن حُميد، قال: ثنا ابن أبي رَوّاد / عن أبيه - نحوًا من الأحاديث الأُوَل - وزاد فيه - إن الله - عزّ وجلّ - يقول: عبادي أجابوا دعوتي من الفجّ العميق، إلى البيت العتيق ها هنا، شُعْثًا مُغَبَّرين، أُشهدكم أني قد غفرت لهم التبعات بينهم، وعَلَيّ عِوَضُ أهلها. ٥٢٨/أ

٢٧٥٠ - حدّثنا بكر بن خلف، قال: ثنا وَهْب بن جَرير، قال: ثنا شعبة، عن عَيّاش [الكُلَيْبي](١) عن عبد الله بن باباه، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: إن الله - عزّ وجلّ - يُباهي بأهل عرفة أو الحاج أهلَ السماوات.

٢٧٤٨- شيخ المصنّف لم أعرفه، وبقية رجاله موثقون.
رواه أحمد ٣٢٩/١ و٣٥٦، والطبراني ٢٨٩/١٨، وابن خزيمة ٢٦١/٤ كلّهم من طريق: سكين، به. وقال ابن خزيمة عن سكين بن عبد العزيز بن قيس البصري. أنا بريء من عهدته وعهدة أبيه.

٢٧٤٩- إسناده منقطع.

٢٧٥٠- إسناده حسن.

١) في الأصل (الكلبي) والتصويب من الأنساب ١٤٢/١١.

٢٧٥١ - حدّثنا أبو بشر ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مَهْدي ، عن سفيان ، عن داود بن أبي هِنْد ، عن محمد بن سيرين ، قال : كانوا يرجون في ذلك الموقف - يعني عرفة - حتى للحبل في بطن أمه.

٢٧٥٢ - حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان ، عن مِسْعَر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : إنّ رجلاً من اليهود قال لعمر ابن الخطّاب - رضي الله عنه - : لو علينا أُنْزلت ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾(١) الآية.. لاتّخذناه عيدًا. فقال عمر - رضي الله عنه - : إني لأعلم أيَّ يومٍ نزلتْ ، نزلتْ بعرفة في يوم جُمعة.

٢٧٥٣ - حدّثنا حسين بن حسن ، قال : أنا عبد الوهاب الثقفي ، قال : ثنا داود بن أبي هند ، قال : قلتُ لعامر: إنّ الناس يقولون : كيف لم تحفظِ العربُ هذا اليوم الذي أكملَ اللهُ لها دينها؟ قال : فقال لي الشَعبيُّ : أو ما حفظتَه؟ قال : قلتُ : فأين هو؟ قال : يومُ عرفة ، أنزلها الله - تعالى - في يوم عرفة.

٢٧٥١- إسناده صحيح.

٢٧٥٢- إسناده صحيح.
رواه أحمد ٢٨/١ ، والحميدي ١٩/١ ، والبخاري ١٠٨/٧ ، ومسلم ١٥٥/١٨ ، والترمذي ١٧١/١١ ، والنسائي ٢٥١/٥ ، والطبري ٨٢/٦ ، والبيهقي ١١٨/٥ بأسانيدهم إلى قيس بن مسلم ، به. وانظر الدر المنثور ٢٥٨/٢.

٢٧٥٣- إسناده صحيح.
رواه الطبري ٨٣/٦ بإسناده إلى عبد الوهاب ، به. وذكره السيوطي في الدر ٢٥٨/٢ وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر.

١) سورة المائدة (٣).

٢٧٥٤ - حدّثنا محمد بن اسماعيل البُخاري ، قال : ثنا الخطّاب بن عثمان ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، قال : سمعت عَمْرو بن قيس السكوني - على المنبر يوم الجمعة - تلا هذه الاية : ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال : سمعتُ معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - يقول : إنما أنزلتْ هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم الجمعة يوم عرفة.

٢٧٥٥ - حدّثنا محمد بن اسماعيل البخاري ، قال : ثنا ابن المِنْهال ، عن حماد بن سَلَمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - بنحوه.

ذكـــر
الدعاء يوم عرفة وفضله وتسميته

٢٧٥٦ - حدّثنا أبو عمرو الزيّات - مولى أبي بحر - ، وسلمة بن شَبيب ، قالا : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن حسين بن عبد الله بن

٢٧٥٤ - إسناده صحيح.
رواه الطبري ٨٣/٦ بإسناده إلى هشام بن عمّار ، عن ابن عيّاش ، به. وذكره السيوطي في الدر ٢٥٨/٢ وعزاه لابن جرير والطبراني.

٢٧٥٥ - إسناده حسن.
رواه الطبري ٨٢/٦ ، عن حجّاج بن منهال ، به. وذكره السيوطي في الدر ٢٥٨/٢ وعزاه للبزّار.

٢٧٥٦ - إسناده ضعيف.
رواه البيهقي في السنن ١١٧/٥ من طريق : ابن أبي روّاد ، به.

[عبيد الله][(١)] عن عكرمة عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : رأيت النبي ﷺ عشية عرفة بعرفة ، ويداه إلى صدره يدعو كاستطعام المسكين.

٢٧٥٧ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا هشام بن سليمان ، قال : قال ابن جريج : قال مجاهد : دعى النبي ﷺ يوم عرفة ، وهو واقف بعرفة ، فرفع يديه حتى رُئي بياض إبطيه ، وقال : «اللهمّ إهدِ قريشًا - ثلاث مرات - اللهمّ إنك أذقت أولهم وَبالاً ، فأَذِقْ آخرهم نوالاً» . قال : علم العالِم منهم يسع طبق الأرض.

٢٧٥٨ - حدّثنا هدية بن عبد الوهاب الكلبي ، قال : ثنا الفضل بن موسى ، قال : ثنا الأعمش ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان النبي ﷺ بعرفات ، وهو يدعو ، فرفع يديه فانفلت زمامُ الناقة من يده ، فتناوله ، فوقع من يده - ﷺ - ، ثم قال أصحاب محمد ﷺ - رضي الله
٥٢٨/ب عنهم / - : هذه الابتهال هذه التضرع.

٢٧٥٩ - حدّثنا أبو مروان محمد بن عثمان ، قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن أبي حُميد ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدّه - رضي الله عنه - قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة : «لا إله إلّا الله وحده لا

٢٧٥٧ - إسناده مرسل.

٢٧٥٨ - إسناده حسن.

٢٧٥٩ - إسناده ضعيف.
محمد بن أبي حميد الأنصاري : ضعيف.
ذكره السيوطي في الدر ٢٢٨/١ وعزاه للبيهقي.

١) في الأصل : (حسين بن عبد الله بن أبي عبد الله) وهو: حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب ، كنيته : أبو عبد الله. كذا في التقريب ١٧٦/١ . وهو: ضعيف.

شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير» .

٢٧٦٠ – حدّثنا عمرو بن محمد ، قال : ثنا مطرف بن عبد الله ، قال : ثنا مالك بن أنس ، عن زياد بن أبي زياد – مولى ابن عَيّاش ، عن طلحة بن [عبيد الله][1] بن كُريز – رضي الله عنه – قال : إن رسول الله ﷺ قال : «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة» .

٢٧٦١ – حدّثنا أحمد بن حميد الأنصاري ، عن أحمد بن اسحق الحضرمي ، قال : حدّثني عَزْرة بن قيس ، قال : حدّثتني أم الفَيْض ، أنها سمعت عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – يحدّث عن النبي ﷺ أنه قال : «مَنْ قال هؤلاء الكلمات ليلةَ عرفة ألف مرة ، لم يسألِ الله – تعالى – شيئًا إلا أعطاه إياه – إلا قطيعة رحم أو مأثم – : سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الأرض موطاه ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجَنّة رحمته ، سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهوى روحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الأرض ، سبحان الذي لا منجا منه إلا إليه» .

٢٧٦٠ – إسناده مرسل.

رواه مالك في الموطأ ٣٩٥/٢–٣٩٦ عن زياد ، به. ومن طريقه رواه عبد الرزاق ٣٧٨/٤ ، والبيهقي ٢٨٤/٤ و١١٧/٥.

٢٧٦١ – إسناده ضعيف.

عزرة بن قيس البصري ، قال عنه ابن معين : لا شيء. الجرح ٢١/٧.

والحديث ذكر البخاري طرفًا منه في التاريخ الكبير ٦٥/٧ بإسناده إلى أحمد بن اسحاق ، به. وقال : لا يتابع عليه. وذكره السيوطي في الدر ٢٢٨/١ وعزاه لابن أبي الدنيا في «كتاب الأضاحي» وابن أبي عاصم والطبراني معًا في «الدعاء» ، والبيهقي في «الدعوات» .

١) في الأصل (عبد الله).

٢٧٦٢ - حدّثنا عمرو بن محمد ، قال : ثنا مُطَرّف بن عبد الله ، قال : ثنا مَالك عن ابراهيم بن أبي عبلة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي - رضي الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ قال : «ما رُئي الشيطانُ يومًا هو أصغر فيه ، ولا أدحر ، ولا أحقر ، ولا أغيظ منه في يوم عرفة ، وما ذلك إلا ممّا يرى من تَنَزُّلِ الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، إلا ما رُئي يوم بدر» . فقيل : وما الذي رأى يوم بدر؟ قال : «أما انه قد رأى جبريل - عليه الصلاة والسلام - وهو يَزَع الملائكة» .

٢٧٦٣ - وحدّثني الحسن بن عثمان بن أسلم ، عن الواقدي ، قال : فحدّثني ابن أبي سَبْرة ، عن عبد المجيد بن [سُهَيل](١) عن عكرمة ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : رئي رسول الله ﷺ يوم عرفة بعرفة حاجًّا .

قال الواقدي : وحدّثنا ابن أبي سبرة ، عن الحارث بن فضيل من بني خَطْمة ، عن ابن المسيب أنه سأله : كم حجّ رسول الله ﷺ ؟ قال : واحدة من المدينة .

وسألَ(٢) عبد الله بن محمد بن الحنفية - رضي الله عنهما - أبا هاشم ، قال : قال : حجتين ، واحدة من مكة والأخرى من المدينة .

٢٧٦٢- إسناده مرسل.

رواه مالك ٣٩٥/٢ عن ابراهيم ، به . ومن طريقه رواه عبد الرزّاق ٣٧٨/٤ . وقوله (يزع) أي : يصفّ.

٢٧٦٣- إسناده متروك.

رواه الواقدي في المغازي ١٠٨٨/٣-١٠٨٩ .

(١) في الأصل (سهل) وهو ابن عبد الرحمن بن عوف.

(٢) السائل . هو : الحارث بن فضيل.

ذكـــر
صوم يوم عرفة وفضل صيامه

٢٧٦٤ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن داود بن شابور ، عن [أبي][1] قزعة ، عن أبي [الخليل][2] عن أبي حرملة[3] ، عن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «صوم يوم عرفة كفّارة سنتين ، سنة هذه ، وسنة مستقبلة» .

٢٧٦٥ - حدّثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قرأت على فضيل ، عن أبي حُرَيز ، أنه سمع سعيد بن جبير يحدّث : أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن صوم يوم عرفة؟ فقال : كنّا ونحن مع رسول الله ﷺ نَعْدِلُه بصوم سنة .

٢٧٦٤- إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة ٩٦/٣ بإسناده إلى عطاء ، عن أبي الخليل ، به. والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٢٤٢/٩) والبيهقي ٢٨٣/٤ بإسنادهما إلى داود بن شابور ، به. ورواه عبد الرزاق ٢٨٤/٤ بإسناده إلى مجاهد ، عن أبي حرملة ، به. وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٥٦١/١ ، وعزاه من طرق أخرى لعبد بن حميد ومسلم وأبي داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبّان.

٢٧٦٥- إسناده حسن.

أبو حريز ، هو: عبد الله بن حسين الأزدي.

١) في الأصل (ابن) وهو: سويد بن حجير الباهلي.

٢) في الأصل (أبي الحليل) وهو: صالح بن أبي مريم.

٣) هو: الشيباني.

٥٢٩/أ ٢٧٦٦ - / حدّثنا يعقوب بن حُميد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا ابن جابر ، عن أبيه ، عن عطاء ، قال : صيامُ يوم عرفة كصيام ألف يوم.

٢٧٦٧ - حدّثنا حسين بن حسن ، ويعقوب بن حُميد ، قالا : ثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت حُميدًا يحدّث عن الحسن ، قال : لقد رأيت عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنهما - يُرَشّ عليه ماء في يوم عرفة وهو صائم.

٢٧٦٨ - حدّثنا يعقوب بن حُميد ، قال : ثنا عبد الله بن رجاء ، عن عثمان ابن الأسود ، عن عطاء بن أبي رَباح ، ومجاهد ، أنهما قالا : لم نكن نصوم يوم عرفة حتى أخبرنا عبد الكريم أبو أمية ، أن صيام يوم عرفة كفّارة سنتين ، السنة المستقبلة والسنة الماضية.

قال عثمان : وأخبرني ذلك عبد الكريم.

٢٧٦٩ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تصوم يوم عرفة.

٢٧٦٦- إسناده حسن.
ابن جابر ، هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

٢٧٦٧- إسناده صحيح.
رواه ابن أبي شيبة ٩٧/٣ من طريق : يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل به. وذكره المحب في القرى ص : ٤٠٥ وعزاه لسعيد بن منصور.

٢٧٦٨- إسناده صحيح.

٢٧٦٩- إسناده صحيح.
رواه ابن أبي شيبة ٩٦/٣ من طريق : مسروق ، عن عائشة. وذكره المحب في القرى ص : ٤٠٥ وعزاه لسعيد بن منصور. وذكره السيوطي في الدر ٢٣١/١ وعزاه لمالك.

٢٧٧٠ - حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي قيس ، قال : سمعت الهُزَيْل يحدّث عن مسروق ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ما من السنة يوم أصومه أحبّ إليّ من يوم عرفة ، وتواصل ليله ولا تفطر حتى تصبح .

٢٧٧١ - حدّثنا أبو بشر ، قال : ثنا معاذ بن معاذ ، قال : ثنا ابن عون ، قال : ذكروا عند ابراهيم صوم يوم عرفة ، فقال : إنما كرهوا من صوم يوم عرفة أنه يوم لذكرٍ ، ولم يَرَ به بأسًا .

ذكـــر
من لم يصم يوم عرفة مخافة الضعف عن الدعاء

٢٧٧٢ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : أتيته يوم عرفة ،

٢٧٧٠ - إسناده صحيح .
أبو قيس ، هو : عبد الرحمن بن ثروان . والهُزَيْل ، هو : ابن شُرَحبيل الأودي .
رواه ابن أبي شيبة ٩٦/٣ من طريق : غُنْدَر ، عن شعبة . وفي ١٦٩/١ب من طريق : وكيع عن شعبة . وذكره السيوطي في الدر ٢٣١/١ وعزاه لابن أبي شيبة والبيهقي .
وذكره المحب في القرى ص : ٤٠٥ وعزاه لسعيد بن منصور .

٢٧٧١ - إسناده صحيح .
رواه ابن أبي شيبة ٩٧/٣ من طريق : يزيد بن هارون ، عن ابن عون ، به .

٢٧٧٢ - إسناده صحيح .
رواه عبد الرزاق ٢٨٣/٤ ، وابن أبي شيبه ١٦٩/١ب ، وأحمد ٢١٧/١ ، والنسائي=

وهو يأكل، رُمّانًا، فقال: أُدْنُ، لعلّك صائم؟ ان رسول الله ﷺ لم يصم هذا اليوم.

٢٧٧٣ – حدّثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: حججتُ مع النبي ﷺ فلم يصمه، ومع أبي بكر – رضي الله عنه – فلم يصمه، ومع عمر – رضي الله عنه – فلم يصمه، ومع عثمان – رضي الله عنه – فلم يصمه، وأنا لا أصومه ولا آمر به، ولا أنهى عنه.

٢٧٧٤ – حدّثنا يعقوب بن حُميد، قال: ثنا عبد العزيز، عن ابراهيم بن عُقْبة، عن كُرَيْب، عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما –، عن ميمونة – رضي الله عنها – أنهم تماروْا في صيام رسول الله ﷺ يوم عرفة، فقالت ميمونة – رضي الله عنها –: سأبعثُ إليه بشراب، فإن كان [مفطِرًا][1] لم يردّه، فبعثتْ إليه بقدح لبن، فشرب – ﷺ – والناس ينظرون – يعني يوم عرفة –.

= في الكبرى (تحفة الأشراف ٣٩٣/٤)، والبيهقي ٢٨٣/٤–٢٨٤ كلهم من طريق: أيوب، به.

٢٧٧٣ – إسناده صحيح.
رواه عبد الرزاق ٢٨٥/٤، وابن أبي شيبة ١٦٩/١أ، والترمذي ٢٨٣/٣ كلّهم من طريق: ابن أبي نَجيح، به.

٢٧٧٤ – إسناده حسن.
عبد العزيز، هو: الدراوردي.
رواه البيهقي ٢٨٣/٤ بإسناده إلى كريب، به. وقوله (تماروا) أي: تجادلوا. لسان العرب ٢٧٧/١٥.

١) في الأصل (مفرطا).

٢٧٧٥ - حدّثنا محمد بن أبي عمر، ويعقوب بن حُميد، قالا: ثنا سفيان، عن سالم أبي النَضْر، عن عُمَيْر، عن أم الفضل بنت الحارث -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ -بنحو حديث ميمونة -رضي الله عنها-.

٢٧٧٦ - حدّثنا محمد بن يحيى، ويعقوب بن حُمَيْد، قالا: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار. قال ابن أبي عمر: عن عطاء، عن عُبَيْد بن عُمَيْر، قال: إن عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- لم يصم يوم عرفة.

٢٧٧٧ - حدّثنا حسين بن حسن، قال: أنا يزيد بن زُرَيع، قال: ثنا يحيى بن أبي إسحق، قال: سألت سعيد بن المسيب - فحدّث عن صوم يوم عرفة، فقال: كان ابن عمر -رضي الله عنهما / - لا يصوم يوم عرفة. قلت: ٥٢٩/ب
بلغك عن غير ابن عمر؟ قال: حسبك به شيخًا.

٢٧٧٨ - حدّثنا محمد بن أبي عمر، ويعقوب بن حُميد، قالا: ثنا ابن

٢٧٧٥- إسناده صحيح.

عمير، هو: ابن عبد الله الهلالي، مولى أم الفضل، ويقال له: مولى ابن عبّاس.

رواه عبد الرزاق ٢٨٢/٤-٢٨٣، وابن خزيمة ٢٥٩/٤، والبيهقي ٢٨٣/٤ كلهم من طريق: سالم، به.

٢٧٧٦- إسناده صحيح.

رواه عبد الرزّاق ٢٨٣/٤، وابن أبي شيبة ١٦٩/١ب كلاهما من طريق: ابن جريج، عن عطاء، به. وذكره المحب في القرى ص: ٤٠٥ وعزاه لسعيد بن منصور.

٢٧٧٧- إسناده حسن.

رواه ابن أبي شيبة ١٦٩/١ب من طريق: اسماعيل بن ابراهيم عن يحيى بن أبي إسحاق، به.

٢٧٧٨- إسناده حسن.

رجاء ، عن عثمان بن الأسود. قال يعقوب : عن عثمان بن أبي سليمان. قالا جميعًا : عن محمد بن عبد الرحمن الجُمحَي ، قال : سألت ابن عمر – رضي الله عنهما – عن صيام يوم عرفة فنهاني.

٢٧٧٩ – حدّثنا أبو عمّار الحُسين بن حُرَيْث ، ويعقوب بن حُميد ، قالا : ثنا عبد الله بن رجاء ، عن عثمان بن الأسود ، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عمير ، قال : كان معبد بن عُمير يصوم يوم عرفة ، فنهاه أبي ، وقال : إنما هو يوم طُعم وذِكر.

٢٧٨٠ – حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، قال : ثنا عثمان ابن حكيم ، قال : أخبرتني ندبة – مولاة ابن عبّاس – قالت : سمعت ابن عبّاس – رضي الله عنهما – يقول لأصحابه : من صحبني من ذكر أو أنثى فلا يصم يومَ عرفة.

٢٧٨١ – حدّثنا يعقوب بن حُمَيْد ، قال : ثنا ابراهيم بن أبي بكر بن المنكدر ، قال : رأيت عمي محمد بن المنكدر صام[1] يوم عرفة عامًا واحدًا ، فشُقّ عليه ، وترك بعض ما كان فيه من الدعاء ، فأقسم أن لا يصومه أبدًا لما قطع عليه من الدعاء.

٢٧٧٩– إسناده صحيح.
رواه ابن أبي شيبة ١٦٩/١ب من طريق عثمان بن الأسود ، به.

٢٧٨٠– إسناده حسن.
رواه عبد الرزاق ٢٨٣/٤–٢٨٤ من طريق : الثوري ، عن عثمان بن حكيم ، به.

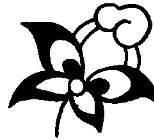
٢٧٨١– إسناده ليّن.
ابراهيم بن أبي بكر ذكره ابن حبان في الثقات ١٢/٦.

١) كررت لفظة (صام) في الأصل.

٢٧٨٢ - حدّثنا أبو بشر - بكر بن خلف - قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سالم ، قال : رأيتُ سعيد بن جبير مفطرًا يوم عرفة ، وقال : إبقوا على الدعاء.

٢٧٨٣ - وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا مروان ، عن محمد بن شريك ، عن سليمان الأحول ، عن طاوس في صوم يوم عرفة ، قال : إن كان أبو بكر وعمر - رضي الله تعالى عنهما - سُنّةً فما صاماه - يعني يوم عرفة في الحج -.

٢٧٨٤ - حدّثنا محمد بن زُنبور ، قال : ثنا فُضَيل بن عِياض ، عن عُبيد المُكتِّب ، عن سعيد بن جبير ، قال : إنما ترك معاوية - رضي الله عنه - التكبير في يوم عرفة ، لأن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان يكبّر فيه.



٢٧٨٢- إسناده منقطع.

سالم ، هو : ابن عجلان الأفطس ، وهو ثقة ، إلاّ أن رواية ابن مهدي عنه منقطعة ، ولكن تابعه عليها الثوري.

رواه ابن أبي شيبة ١٦٩/١ب من طريق : وكيع عن سفيان ، عن سالم ، به.

٢٧٨٣- إسناده إلى طاوس صحيح.

٢٧٨٤- إسناده صحيح.

ذكـــر
منبر عرفة وما جاء فيه

٢٧٨٥ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي روّاد ، عن ابن جريج عن عطاء ، قال : إن النبي ﷺ راح إلى المنبر فجمع بين الصلاتين.

قال ابن جُريج : وأخبرني عمرو بن دينار ، قال : رأيت في زمن ابن الزبير - رضي الله عنهما - منبر عرفة ، حيث يصلّى الظهر والعصر عشية عرفة ، مبنيًّا بحجارةٍ صغيرًا ، فذهب به السيل ، فجعل ابن الزبير - رضي الله عنهما - حينئذٍ منبرًا من عيدان ، ولم يُدْرَ كيف خطب النبي ﷺ يومئذٍ(١) .

٢٧٨٦ - حدّثنا حسين بن حسن ، قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم ، قال : ثنا أيوب ، قال : سمعت محمد بن هشام بعرفة يخطب قال : كل عرفة موقف إلى منبري هذا .

٢٧٨٧ - حدّثنا حسين ، قال : ثنا الثقفي ، عن حبيب ، قال : سُئل عطاء

٢٧٨٥ - إسناده مرسل .

٢٧٨٦ - إسناده صحيح .
محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي ، كان أميرًا على مكة والطائف ، أنظر ترجمته في العقد الثمين ٣٨٢/٢ - ٣٨٥ .

٢٧٨٧ - إسناده صحيح .
الثقفي ، هو : عبد الوهاب . وحبيب ، هو : ابن أبي ثابت .
رواه الحاكم ٤٦٢/١ ، والبيهقي ١١٥/٥ كلاهما من طريق : ابن جريج ، به .

١) رواه الأزرقي ١٩٥/٢ بإسناده إلى ابن جريج ، به .

عن الوقوف بعرفة. فقال : ما فوق عُرَنة.

قال ابن عبّاس – رضي الله عنهما – : ارتفعوا عن وادي عُرَنة والمنبر في مَسِيلهِ ، فما فوقه من الموقف.

ذكر
وقوف النبي ﷺ بعرفة قبل الهجرة وبعدها ، وأنها موقف كلها

٢٧٨٨ – حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي ، قال : ثنا يونس بن بُكَيْر ، قال : ثنا ابن اسحق ، قال : حدّثني عبد الله / بن أبي بكر ، عن عثمان بن أبي ٥٣٠/أ
سليمان ، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن أبيه – رضي الله عنه – قال : لقد رأيت النبي ﷺ وهو واقف على بعير له بعرفات ، فمرّ بين قومه حتى يدفع معهم توفيقًا من الله – عزّ وجلّ – .

٢٧٨٩ – حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن

٢٧٨٨ – إسناده صحيح.

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم.

رواه ابن خزيمة ٢٥٧/٤–٢٥٨ ، والحاكم ٤٦٤/١ كلاهما من طريق : اسحاق ، به. وذكره ابن حجر في الفتح ٥١٦/٣ ، وعزاه لإسحاق بن راهوية في مسنده ، وابن خزيمة.

٢٧٨٩ – إسناده صحيح.

رواه الحميدي ٢٥٥/١ ، والدارمي ٥٦/٢ ، والبخاري ٥١٥/٣ ، والطبراني ١٣٦/٢ – ١٣٧ ، والبيهقي ١١٣/٥ كلهم من طريق : سفيان ، به. ورواه الأزرقي ١٩٥/٢ من طريق : الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، به. =

دينار ، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم [عن أبيه][١] – رضي الله عنه – قال : أَضْلَلْتُ بعيرًا لي يوم عرفة ، فخرجت أطلبُه ، حتى أتيتُ عرفة ، فإذا رسول الله ﷺ واقفٌ بعرفة مع الناس ، فقلت : هذا من الحُمْس ، فما له خرج من الحرم؟ قال : وكان رسول الله ﷺ يقف سِنيَّه كلها بعرفة ، لا يقف مع قريشٍ في الحرم.

٢٧٩٠ – حدّثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، قال : [إنَّ][٢] يزيد بن شَيْبان ، قال : كنا في موقفٍ لنا بعَرَفة خلف الموقف في مكانٍ بعيد ، فأتانا ابنُ مِرْبَع الأنصاري فقال : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم ، يقول لكم : أُثْبُتوا على مشاعركم ، فإنكم على إرْثٍ مِنْ إرْثِ إبراهيم.

قال سفيان : مكانًا يُبْعِدُه عمروٌ من موقف الإمام.

= وقوله (الحُمْس) بضم الحاء المهملة وسكون الميم : هم قريش ومن ولدتْ من غيرها. وسُمّوا بذلك لأنهم تحمّسوا في دينهم ، أي : شدّدوا ، وكانوا يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم ، ويقولون : نحن أهل الحرم فلا نخرج من حرم الله تعالى. وقيل في سبب التسمية غير ذلك. أنظر القرى ص : ٣٨١.

٢٧٩٠ – إسناده صحيح.

هو : زيد بن مربع ، وقيل اسمه : يزيد ، وقيل : عبد الله. وهو صحابي. أنظر تقريب التهذيب ٢٧٧/١.

رواه ابن أبي شيبة ١٧٦/١أ ، وأبو داود ٢٥٧/٢ ، والترمذي ١١٣/٤ – ١١٤ ، وابن ماجه ١٠٠١/٢ ، والنسائي ٢٥٥/٥ ، والأزرقي ١٩٥/٢ ، وابن خزيمة ٢٥٥/٤ ، والحاكم ٣٦٢/١ ، والبيهقي ١١٥/٥ كلهم من طريق : سفيان ، به.

١) سقطت من الأصل وألحقتها من المراجع.

٢) في الأصل (أنا).

٢٧٩١ - حدّثنا يعقوب بن حُميد ، قال : ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن زيد بن علي بن حُسين ، عن أبيه ، عن [عبيد الله][1] بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : إنّ النبي ﷺ وقف بعرفة وهو مُرْدِفٌ أسامةَ بن زيد - رضي الله عنهما - ثم قال : «هذا الموقف وكلٌّ عرفة موقف» .

٢٧٩٢ - حدّثنا يعقوب بن حُميد ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، عن أسامة بن زيد ، عن عطاء ، عن جابر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ بمثله .

٢٧٩٣ - حدّثنا صالح بن مسمار ، قال : ثنا مَعْن بن عيسى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المُليكي ، عن ابن أبي مُلَيْكة ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «عَرَفَة كلُّها موقف ، وارفعوا عن بطن عُرَنة» .

٢٧٩١- إسناده صحيح.
تقدم تخريجه برقم (٢٧٠٧).

٢٧٩٢- إسناده حسن.
رواه ابن أبي شيبة ١٧٦/١ عن وكيع ، عن أسامة ، به.

٢٧٩٣- إسناده ضعيف.
عبد الرحمن المُلَيْكي : ضعيف. التقريب ٤٧٤/١ .
رواه الطبراني ١١٩/١١ من طريق : صالح بن مسمار ، به. وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٥٧٢/١ وعزاه للطبراني.

١) في الأصل (عبد الله).

٢٧٩٤ - حدّثني عبدة بن عبد الرحيم ، قال : ثنا ضَمْرة بن رَبيعه ، عن السَرِي بن يحيى ، قال : كان حبيب - أبو محمد - يُرى بالبصرة يوم التروية ، ويُرى بعرفة عَشية عرفة .

٢٧٩٥ - حدّثنا يعقوب بن حُميد ، قال : ثنا هُشَيْم بن بَشير ، عن العَوّام ابن حَوْشب ، قال : حدّثني السفّاح بن مطر ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسِيد - رضي الله عنهما - قال : إنّ النبي ﷺ قال : «عرفة اليوم الذي يعرّف الناس فيه» .

٢٧٩٦ - وحدّثنا أبو بشر - بكر بن خلف - قال : ثنا مرحوم العطّار ، عن رجل قد سمّاه - فنَسِيهُ أبو بشر - قال : رأيتُ عطاءً عشيةَ عرفة في الموقف ، فتقدم بين يدي الإمام حتى وقف على حدّ عرفة ، أو حد عُرَنة - شك أبو بشر - فلما أفاض الإمام أفاض . قال أبو بشر : وربّمَا صنعنا هذا .

٢٧٩٧ - حدّثنا يعقوب بن حُمَيْد ، قال : ثنا حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر

٢٧٩٤ - **إسناده حسن .**

حبيب أبو محمد الفارسي البصري ، أحد الزهّاد ، كان مستجاب الدعوة ، صاحب كرامات . ترجمته في حلية الأولياء ١٤٩/٦ - ١٥٥ . والخبر رواه أبو نُعَيْم في الحلية ١٥٤/٦ من طريق : عبد الرحمن بن واقد ، عن ضمرة به .

٢٧٩٥ - **إسناده مرسل .**

رواه أبو داود في المراسيل (تحفة الأشراف ٢٧٩/١٣) والدارقطني ٢٢٣/٢ ، والبيهقي ١٧٦/٥ كلهم من طريق : هشيم ، به . وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٥٧٢/١ وعزاه لابن عساكر .

٢٧٩٦ - **في إسناده مَن لم يُسَمَّ .**

٢٧٩٧ - **إسناده صحيح .**

تقدم تخريجه برقم (١٤١٠) . وحبل المشاة : تقدم التعريف به .

ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: لما أهلّ النبي ﷺ بعرفة، ركب حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حَبْل المُشاة بين يديه، وأردف أسامة بن زيد - رضي الله عنهما -.

٢٧٩٨ - وحدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن الحسن المكّي، قال: ثنا زَنفَل العَرفِي، عن نَجيح بن إسحق / قال: إن النبي ﷺ قال: ٥٣٠/ب
«عرفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحَسِّر، واخفضوا عن وادي وَصِيق».

٢٧٩٩ - حدّثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: ارفعوا عن عُرَنات وارفعوا عن مُحَسِّر - يعني الموقف -.

٢٨٠٠ - حدّثنا ابن أبي مَسَرَّة، قال: ثنا يوسف بن كامل، قال: أنا نافع ابن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: إن رجلاً سأل عمر بن عبد العزيز

٢٧٩٨ - **إسناده ضعيف.**

زَنْفَل - بوزن جعفر - والعَرَفي: نسبة إلى عَرَفة: مكي ضعيف. من السادسة. التقريب ٢٦٣/١.

و(وصيق): واد يسيل من جبل سعد غربًا حتى يصبّ بوادي عُرَنة. ووادي وَصيق هو الحد الشمالي بالإتفاق لموقف عرفة.

٢٧٩٩ - **إسناده صحيح.**

رواه الأزرقي ١٩٦/٢ من طريق: سفيان، به.

٢٨٠٠ - **فيه من هو مسكوت عنه.**

يوسف بن كامل، هو: العطّار. ذكره ابن أبي حاتم ٢٢٨/٩، وسكت عنه. وذكره ابن حبّان في الثقات ٢٨٠/٩. وبقية رجال هذه السند ثقات.

- رضي الله عنه - يوم عرفة : أين أقف من هذا الوادي؟ قال : قِف منه حيث شئتَ .

٢٨٠١ - حدّثنا ابن أبي عُمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجيح ، قال : رأيت الفَرزدق جاء إلى قوم من بني تَميم في مسجد لهم بعَرَفَة ومعهم مَصاحف ، يَبْعُد مكانُهم من موقف الإمام جدًا ، ففدّاهم بالأب والأم ، ثم قال : إنكم على إرْثٍ من إرْثِ آبائكم .

٢٨٠٢ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رَوّاد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني [أبو الزبير][1] أنه سمع جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - يقول : عَرَفَةُ كلّها موقف ، فمن شاء أن يبلغ موقف الإمام ، ومن أحب يدنو منه .

قال ابن جُريج : فقلت لعطاء أرأيتَ الموقف بعَرَفة أحقٌّ على الناس أن يوجّهوا إلى البيت؟ قال : أما إذا وجّهتَ نحو الحرم فحسبك ، الحرمُ كلّه قبلةٌ ومسجد ، ثم تَلا عليَّ ﴿فَوَلِّ وَجْهكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[2] قال : فالحرم كلُّه مسجد .

قال : فقال : أرأيتَ أهل الآفاق أليسَ إنما يستقبلون الحرم كلّه ، وتلا

٢٨٠١ - إسناده صحيح .
رواه الأزرقي ١٩٦/٢ بإسناده إلى سفيان ، به .

٢٨٠٢ - إسناده حسن .
رواه ابن أبي شيبة ١٧٦/١أ عن وكيع ، عن مسهر ، عن ابن جريج ، به .

١) في الأصل (ابن الزبير - رضي الله عنهما -) .
٢) سورة البقرة (١٤٤) .

﴿إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ﴾[1] ، قال : لم يَعْنِ المسجدَ قطّ ، ولكن يعني مكة والحرمَ. فقلتُ له : أثبتَ أنه الحرم؟ قال : فأمسك[2] .

قال ابن جريج : قلت لنافع : أكان عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يتوجّه في الموقف قِبَلَ البيت بعمله؟ قال : نعم[3] .

٢٨٠٣ - وحدّثنا عبد الله بن هاشم ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : إن النبي ﷺ وقف بعَرَفَة ، وقال : «وقفت ها هنا وعَرَفَةُ كلّها موقف» .

٢٨٠٤ - وحدّثنا أبو يوسف القاضي ، قال : ثنا الحُمَيْدي ، قال : سمعتُ اسماعيل يقول : كنت بالموقف وإلى جانبي رجلٌ يدعو دعاءً خفيًا ، فلما غابت الشمس نهض مُسْرعًا وهو يقول : اللهم بهذا أمرتَنا ، وإليه نَعَتَّنا ، فأنْجِزِ اليوم ما وعدتَنا ، ثم انحدر من الجبل.

وقال شاعرٌ يذكر حِبال عَرَفَة :

أنا والذي عجّوا له ثم كبرّوا ... على الحَبْل شتّى في صنوف القبائل
لهم ضجة حتى إذا الشمس سرعت ... على الفجر طلوعًا خفاف الدمائل

٢٨٠٣- إسناده صحيح.
تقدم تخريجه برقم (٢٦٩٠).

٢٨٠٤- شيخ المصنّف لم أقف عليه. واسماعيل ، هو: ابن علية.

1) سورة التوبة (٢٨).
2) إسناده حسن. ورواه الطبري ١٠٥/١٠ باسناده إلى ابن جريج مختصرًا. وذكره السيوطي في الدر ٢٢٧/٣ ، وعزاه لعبد الرزّاق والنحّاس في «الناسخ والمنسوخ».
3) إسناده حسن. ورواه ابن أبي شيبة ٤٠/٤ من طريق : يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، به.

٢٨٠٥ - وحدّثني أبو يوسف القاضي ، قال : ثنا الحميدي ، قال : قال رجل لابن عيينة : يا أبا محمد ، ها هنا رجل يكذّب بالقدر ! ! فقال سفيان : وما يقول ؟ سمعت أعرابيًا بالموقف هذا هو أفقه منه ، يقول : اللهمّ إليك خرجتُ وأنت أخرجتني ، وعليك قدمتُ وأنت أقدمتَني ، أطعتك بأمرك ، لك المنّة علي ، وعصيتك بعلمك ، فلك الحجة عليّ ، أنا أسألك بوجوب حُجّتك ، وانقطاع حُجّتي إلاّ رددتَني اليوم بذنب مغفور.

ذكـــر
حياض عرفات التي لابن عامر

٥٣١/أ **/ وتعرف سبعة[١] حياض لعبد الله بن عامر بن كريز ، وهي في سوق عرفة ، في الحائط الذي يلي السوق ، ومنها يشرب الناس ويستقون في يوم عرفة وفي غيره[٢] .**

٢٨٠٥- شيخ المصنف لم أعرفه.

١) كذا العبارة في الأصل ، وذكر ابراهيم رفعت في مرآة الحرمين ٤٥/١ أنها (ثمانية حياض). وكان الفاسي قد ذكر في شفائه ٣٤٠/١ أن بعض هذه الحياض قد جددت عمارته ، وأن بعضها دفنته الأتربة.

قلت : لا زالت هناك حياض إلى الجنوب من جبل الرحمة لا يعرف عددها لاتصال بنائها ، قائمة إلى اليوم ويغلب على الظن أنها حياض ابن عامر.

ويجب التفرقة بين (حياض ابن عامر) وبين (حوائط ابن عامر) فحياضه هذه موضعها بقرب جبل الرحمة ، أما (حوائطه) فهي بقرب مسجد نمرة إلى جنوبه الشرقي ، ولا زالت آثار حوائطه باقية إلى الآن ، وهذه الحوائط هي المذكورة في حد موقف عرفة الجنوبي ، وأنظر تفاصيل هذه الحوائط وغيره في مبحثنا عن حدود عرفة.

أما سوق عرفة فبقي قائمًا إلى عهد ليس ببعيد ، وهو إلى الجنوب من جبل الرحمة ، وقد وصَفه وصوّره الشيخ ابراهيم رفعت في مرآة الحرمين ٣٣٧/١.

٢) أنظر طبقات ابن سعد ٤٧/٥ ، والإصابة لابن حجر ٦١/٣.

٢٨٠٦ - وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن عبد الكريم الجَزري ، قال : حدّثني مَنْ رأى ابنَ عبّاس - رضي الله عنهما - واقفًا عشية عرفة عند هذه الحياض.

قيل لسفيان : حياض عرفة؟ قال : نعم.

ويقال : إنّ ثلاثة سبقوا بمكة إلى ثلاثة لم يسبقهم إليها أحد : عبد الله بن عامر في حياضه هذه ، والمهدي في عمل المسجد الحرام ، وأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل في عمل البركة بمكة.

٢٨٠٧ - وحدّثنا الحسين بن عبد المؤمن ، قال : ثنا علي بن عاصم ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : رأيت مجاهدًا صائمًا يوم عرفة وهو محرم ، اغتسل من بعض حياض عرفة.

٢٨٠٨ - حدّثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا عَمْرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما مَرِضَ عبدُ الله بن عامر مرضَهُ الذي مات فيه ، أرسل إلى ناسٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ، وفيهم عبد الله ابن عمر. فقال له : قد نزل ما قد ترون ، ولا أُراني إلّا لَمأتي.

٢٨٠٦- إسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة ١٧٦/١أ ، ١٢١/٤ من طريق : سفيان ، به.

٢٨٠٧- إسناده ضعيف.

يزيد بن أبي زياد : ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة ٦٨/٤ بإسناده إلى ابن فضيل ، عن يزيد به ، بنحوه.

٢٨٠٨- إسناده حسن.

ميمون ، هو: ابن مهران الجزَري . والجُنْبُذة : ما ارتفع عن الشيء واستدار كالقبة. اللسان ٤٨٢/٣.

فقالوا : لقد كنتَ تعطي السائل ، وتصل الرَحِمَ ، وحفرتَ الآبارَ بالفلوات لابن السبيل ، وبنيت الحوض بعرفة ليشرع فيه حاجُّ بيت الله فما نشكُّ لك في النجاة. قال : وابن عمر - رضي الله عنهما - ساكتٌ ، فلما أبطأ عليه قال له : يا أبا عبد الرحمن ، ألا تتكلم؟ فقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : إذا طابت المكسَبَةُ زكت النفقةُ ، وستَرِدُ فتعلم. وقبرُ عبد الله بن عامر بعرفة عند الحياض في جُنُبُذَةٍ هنالك.

ذكـــر
وقت الدَفْعة من عَرفة والصلاة بجَمْع والشِعْب الذي بال النبي ﷺ فيه ليلة المزدلفة

٢٨٠٩ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا ابراهيم بن عُقبة ، ومحمد بن أبي حرملة ، عن كُرَيْب. قال أحدهما : أخبرني كُرَيْب عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - عن أُسامة - رضي الله عنه - . وقال الآخر : أخبرني كُرَيْب عن أُسامة - رضي الله عنه - قال - وكان رديف النبي ﷺ من عرفة إلى المزدلفة - : فلما أتى ﷺ الشِعْبَ ، نزل فبال ، ولم يقل : إهراق الماء ، فأتيته بإداوةٍ من ماء ، فتوضأ ﷺ وضوءًا خفيفًا ، فقلتُ : الصلاة يا

٢٨٠٩- إسناده صحيح.

رواه الأزرقي ١٩٧/٢ ، وابن خزيمة ٢٦٦/٤-٢٦٧ و٢٦٨ ، كلاهما من طريق : سفيان. ورواه الدارمي ٥٧/٢ ، وابن أبي شيبة ١٧٨/١ب كلاهما من طريق : ابراهيم بن عقبة ، عن كريب. ورواه البيهقي ١١٩/٥ بإسناده إلى محمد بن أبي حرملة ، وابراهيم بن عقبة.

رسول الله؟ فقال ﷺ : «الصلاةُ أمامك». فلما أتى جَمْعًا ، صلّى المغرب ، ثم حطوا رحالهم ، ثم صلّوا العشاء.

زاد ابن المنكدر: عن أسامة -رضي الله عنه-: حل رسول الله ﷺ رَحْلَهُ ، وأَعَنْتُه عليه.

وزاد محمد بن أبي حَرْملة : عن كُرَيْب ، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- قال : لم أزَلْ أسمع رسولَ الله ﷺ يُلبّي حتى رمى الجمرة(١).

٢٨١٠ - حدّثنا عبد السلام بن عاصم ، قال : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري ، قال : رأيتُ ابنَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنهما- بعرفات وهو يقول لابن الزبير -رضي الله عنهما- : أَفِضْ ، أَفِضْ حتى سقطت الشمس.

٢٨١١ - وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : حدّثنا / سفيان ، قال : ثنا ابن ٥٣١/ب
أبي نَجيح ، قال : سمعت عكرمةَ يقول : اتّخذه رسول الله ﷺ مَبالاً ، واتخذتموه مُصلّى -يعني : الشِعْبَ-.

٢٨١٢ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي روّاد ،

٢٨١٠- إسناده حسن.
رواه ابن أبي شيبة ٧/٤ من طريق : جرير ، به.

٢٨١١- إسناده صحيح.
رواه الأزرقي ١٩٧/٢ ، عن عطاء بسند صحيح. وذكره ابن حجر في الفتح ٥٢٠/٣ نقلاً عن الفاكهي.

٢٨١٢- إسناده حسن.
رواه الأزرقي ١٦٩/٢ بإسناده إلى الزنجي ، عن ابن جريج ، به.

١) رواه ابن خزيمة ٢٨١/٤ بإسناده إلى محمد بن أبي حرملة ، به.

عن ابن جُريج ، قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – يقول : [لا][١] صلاةَ لَيْلَتئِذ إلاّ بِجَمْعٍ .

قال ابن جُريج : قال عطاء : أردف النبي ﷺ من عرفة أسامةَ بن زيد – رضي الله عنهما – حتى أتى جَمْعًا ، فلما جاء الشِعْب الذي يُصلي فيه الخلفاء الآن المغرب ، نزل فاهراق الماء ، ثم توضأ[٢] . فلما رأىٰ أسامةُ – رضي الله عنه – نزولَ النبي ﷺ نزل أسامةُ – رضي الله عنه – فلما توضأ النبي ﷺ ، وفرغ ، قال لأسامة – رضي الله عنه – : لم نزلتَ؟ وعاد أسامةُ – رضي الله عنه – فركب معه ، ثم انطلق حتى جاء جَمْعًا فصلّى بها المغرب ، فلم يزل النبي ﷺ يُلبّي في ذلك حتى دخل جَمْعًا . يُخْبِر ذلك عنه أسامة بن زيد – رضي الله عنهما[٣] – .

قال ابن جُريج : أخبرني عبد الملك بن [أبي بكر][٤] قال : رأيت أنا والوليدُ بن عُقبة أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبا سلمة بن سفيان[٥] واقفَيْنِ على الجبل على بطنِ عَرَفة ، فوقفنا معهما ، فلما دفع الإمام دَفَعَا وقالا :

إلَيْكَ تَغْـدو قَلِقًا وَضِينُها ... مخالفًا دينَ النصارى دينُها

ويكبّران بين ذلك حتى أتيا نَمِرة وهما يقولانها .

١) سقطت من الأصل وألحقتها من الأزرقي .

٢) ذكره ابن حجر في الفتح ٥٢٠/٣ ونسبه للفاكهي .

٣) رواه الأزرقي ١٩٦/٢ متممًا للخبر الأول ، وإسناده حسن .

٤) في الأصل (عبد الله) وهو خطأ ، إنما هو : عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي .

٥) هو : عبد الله بن سفيان القرشي المخزومي .

قال : فسألتُ مولى لأبي بكر معه حينئذٍ ، فزعم أنه سمع أبا بكر(١) يزعم أن النبي ﷺ كان يقولها إذا دفع(٢) .

قال ابن جُريج : وأخبرني عامر بن مصعب ، عن سعيد بن جبير ، أنه أخبره ، قال : دَفَعتُ مع ابن عمر - رضي الله عنهما - من عرفة ، حتى إذا وازَينا بالشِعْب الذي يصلّي فيه الخلفاء المغربَ ، دخله(٣) ، ابنُ عمر - رضي الله عنهما - فَتَنَفّض فيه ثم توضأ ، فركب ، فانطلقنا حتى جاء جَمْعًا ، فأقام هو بنفسه الصلاة ، ليس قبلها أذان بالأول ، فصلّى المغرب ، فلما سلّم التفت إلينا ، فقال : الصلاةَ ، ولم يؤذّن لها بالأول ، ولم يُقِمْ لها. وكان عطاءٌ لا يعجبه أن ابن عمر - رضي الله عنهما - لم يُقِمْ للعشاء(٤) .

قال عطاء : ولكل صلاة إقامة لا بدّ(٥) .

قال ابن جُريج : وسألتُ عطاءً : كم بلغك أن النبي ﷺ أذّن لنا بمنى ومكة؟ قال : أذانين لكل صلاة. قال وسألته : كم أَذّنَ النبيّ ﷺ للصبح غداةَ جَمْعٍ ، وللصلاة عشيةَ التَرْوية ، وبمنى ، وليلة عرفة ، والصبح غداة عَرَفة ؟ قال : أُذِّن له أذانان من أجل جماعة الناس. قال : وقد بلغه أن النبي ﷺ ، أُذِّن له عشيةَ عرفة وليلة جَمْع إقامةٌ إقامةٌ. فقال : هُمْ معه ، مَنْ يدعو بالأول وهم معه؟ وقد قلتُ له : فهو في جماعة؟ فقال : هم معه ، فمن يدعو وهم معه؟

١) في الأصل (أبي بكر - رضي الله عنه -).
٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٢٤/١ وعزاه لعبد الرزّاق.
٣) كررت لفظة (دخله) في الأصل.
٤) رواه الأزرقي ١٩٦/٢ - ١٩٧ بإسناده إلى ابن جريج ، وسنده حسن.
٥) رواه الأزرقي ١٩٧/٢ من طريق ابن جريج ، وإسناده حسن.

قال ابن جُريج : وأخبرني عطاء ، قال : سمعت أبا العبّاس الأعمى [١] يقول : قال عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – : إنما جَمْع منزل تذبح فيه إذا شئت.

قال ابن جُريج : وأخبرني عطاء أنه أخبره سالم بن شوّال أنه دخل على أم
٥٣٢/أ حبيبة بنت أبي سفيان – رضي الله عنها – فأخبرتْه / أنها بعث بها النبيُّ ﷺ من جَمْعٍ بليل [٢].

قال ابن جُريج : وأخبرني نافع مولى ابن عمر ، قال : إنّ ابنَ عمر – رضي الله عنهما – كان يبعث بَنِيهِ وهم صبيان حتى يصلي بهم صلاة الصبح بمنى [٣].

٢٨١٣ – وحدّثنا عبد الله بن هاشم الطوسي ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : أمرها رسول الله ﷺ أَنْ توافي لصلاة الصبح بمكة ، أو قال : لصلاة الضحى.

٢٨١٤ – حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رَوّاد ،

٢٨١٣ – إسناده صحيح.

٢٨١٤ – إسناده حسن.

رواه البخاري ٥٢٦/٣ ، ومسلم ٣٩/٩ ، وابن خزيمة ٢٨٠/٤ كلهم من طريق : ابن جريج ، به.

١) هو: السائب بن فرّوخ.

٢) رواه الدارمي ٥٨/٢ ، ومسلم ٤٠/٩ ، والنسائي ٢٦١/٥–٢٦٢ ، والبيهقي ١٢٤/٥ ، كلهم من طريق : ابن جريج ، به.

٣) رواه مالك في الموطأ ٣٤٠/٢–٣٤١ عن نافع ، به.

عن ابن جُريج ، قال : أخبرني عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر ، عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها قالت : أي بُنَيّ ، هل غاب القمر؟ - ليلة جَمْعٍ وهي تصلي ونزلتْ عند دار المزدلفة - فقلت : لا . فصلّت ساعةً ، ثم قالت : أَيْ بُنَيّ ، هل غاب القمر؟ قال : - وقد غاب - قلتُ : نعم . قالت : ارتحلوا ، فارتحلْنا ، ثم مضينا بها حتى رمت الجمرة ، ثم رجعتْ فصلّتْ في منزلها . فقلت لها : أي هِنْتَاه لقد غَلَّسْت . قالت : كلا ، إن النبي ﷺ أذِنَ للظُّعُن .

قال ابن جُريج : وأخبرني عطاء ، قال : أخبرني مُخْبِرٌ عن أسماء - رضي الله عنها - قال : فخرجتْ من جَمْع ، فرمت الجمرة ، فقال لها إنسان : أي هنتاه لقد رمَيْنا الجمرة بليل . فقالت : لقد كنا نصنع هذا على عهد رسول الله ﷺ[(١)] .

قال ابن جُريج : وأخبرني عبيد الله بن أبي يزيد ، أنه سمع ابن عبّاس - رضي الله عنهما - يقول : كنتُ ممن قَدّم النبيُّ ﷺ في الثِقَل[(٢)] . قال عطاء : وأنا أفعل ذلك ، أهبط فأستقيم على وجهي مكاني فأرمي الجمرة ، ثم أرجع إلى منزلي فأصلي فيه الصُبْح . قلت : أفلا أرمي إذا خرجْتُ سَحَرًا مِنْ منىً؟ ألا أرمي سحرًا قبل الفجر إنْ شئتُ؟ قال : بلى إنْ شئتَ . قال : ما أبالي أيّ حين رميتُها . - هو لنفسه - .

قال ابن جريج : وقال عطاء في رجل مرّ كما هو ، ولم يَبِتْ بجَمْعٍ ، جَهِل ذلك؟ فقال : عليه دم[(٣)] .

١) رواه أبو داود ٢٦٤/٢ بإسناده إلى ابن جريج ، ولم يسمّ المخبر. وذكره المحب في القرى ص : ٤٣٤ وعزاه لأبي داود ومالك .

٢) رواه البخاري ٥٣٠/٣ ، ومسلم ٤٠/٩ ، وأبو داود ٢٦٣/٢ ، والنسائي ٢٦١/٥ ، وابن خزيمة ٢٧٥/٤ ، بأسانيدهم إلى ابن جريج .

٣) رواه ابن أبي شيبة ١٦/٤ بإسناده إلى يحيى بن سعيد ، عن عطاء ، به .

٢٨١٥ - حدّثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ، قال : ثنا ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن حُميد بن عبد الرحمن ، قال : كان عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - يقدم النساء والصبيان ليلة جَمْع إلى منى .

٢٨١٦ - وحدّثني ابن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الشَعْثاء ، قال : وقت الدفعة انصرافُ القوم المُسْفِرين بالصبح إذا أبصرتِ الإبلُ مواقعَ أخفافها .

٢٨١٧ - وحدّثنا هارون بن موسى بن طَريف ، قال : حدّثنا ابن وهب ، عن عمرو - يعني : ابن الحارث - قال : إنَّ بُكَيْرًا حدّثه ، أن زُفَر بن عقيل حدّثه ، أن سُعدىٰ بنت الحارث[1] - امرأة طلحة بن عبيد الله - حدّثته : أن طلحة بن عُبيد الله - رضي الله عنه - كان يقدّمهم ليلة المزدلفة حتى يصلُّوا الصبحَ بمنى .

٢٨١٥- شيخ المصنّف لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .
ذكره المحب في القرى ص : ٤٢٩ وعزاه لمالك وسعيد بن منصور .

٢٨١٦- إسناده صحيح .

٢٨١٧- شيخ المصنّف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وبُكَيْر بن الأشج .
رواه مالك ٣٤١/٢ بلاغًا عن طلحة . ورواه البخاري في الكبير ٤٣٠/٣ من طريق : يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، به .

١) كذا في الأصل ، ومثله في تاريخ البخاري . وفي الإصابة ٣٢٠/١ وتهذيب المزي ٦٨٥/٣ (سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة) .

ذكــــر
عدد الأميال من المسجد الحرام
إلى الموقف بعرفة ومواضعها وتفسير ذلك

ومن باب المسجد الحرام وهو الباب الكبير - باب بني عبد شمس - الذي يعرف اليوم ببني شيبة / إلى أوّل الأميال - وموضعُه على باب شِعْب الصُفيِّ[1]. ٥٣٢/ب

والميل الثاني في حد العَيْر[2].

والمِيل حَجَرٌ طوله ثلاثة أذرع، وهو من الأميال التي عملها مروان بن الحكم لم تُغَيَّر.

٢٨١٨ - وحدّثنا محمد بن أبي عمر، ويحيى بن عاصم - من ولد ابن الكوّاء - قالا: ثنا سفيان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كره أن يُصَلَّىٰ خلف الأميال التي عملها بنو مروان.

قال سفيان: هي مثل النُصب. قال يحيى بن عاصم في حديثه: حجارة قِيام، لأن القوم كانوا عَبَدة أوثان.

وموضع الميل الثالث عند مأزمي مِنى.

[وموضع][3] الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخَيْف بخمسة عشر ذراعًا.

٢٨١٨- إسناده صحيح.

١) هو: صُفِيّ السِياب، وقد تقدم بيان موضعه في المباحث الجغرافية.

٢) كذا في الأصل، وعند ابن رُسته ص: ٥٦ (جبل العَيْرة). وقد تقدّم بيان موضعهما فيمَا سبق.

٣) في الأصل (ومثل).

وموضع الميل الخامس وراء قُرَيْن الثعالب[1] بمائة ذراع.

وموضع الميل السادس في حدّ جَدْر حائط مُحَسِّر، وبينه وبين جدار حائط مُحَسِّر ووادي محسر خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعًا.

وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمائة[2] ذراع وسبعين ذراعًا.

والميل حجر مرواني طوله ثلاثة أذرع.

وموضع الميل الثامن في حد الجبل دون مأزمي عَرَفة، وهو حيال سقاية زُبَيْدة. والطريق بينه وبين سقاية زُبَيْدة، وهو على يمينك وأنت متوجّه إلى عرفات.

وموضع الميل التاسع بين مأزمي عَرَفة بفم الشِعْب الذي يقال له: شِعْب المَبال، الذي بال فيه رسول الله ﷺ حين دَفَع من عرفة ليلة المزدلفة.

٢٨١٩ - حدّثنا أبو مروان، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن أبي ذِئب، عن شُعبة، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: إنّ أُسامة - رضي الله عنه - ردف النبي ﷺ حتى دخل الشِعْب، فنزل فأهراق فيه الماء وتوضأ.

وهذا الميل بحيال سقاية شِعْب السقيا، سقاية خالصة.

٢٨١٩- إسناده حسن.

أبو مروان، هو: محمد بن عثمان المكي. وشعبة، هو: مولى ابن عبّاس.

وشِعب السُقْيا تقدم التعريف به. وعلى ذلك فشعب المبال هو الشعب الذي يكون على يمينك وأنت متوجّه إلى عرفات إذا دخلت بين المأزمين ووقفتَ هناك ووجهك إلى عرفات فشعب السقيا على يسارك، وشعب المبال على يمينك.

١) أنظر موضع قَرْن الثعالب في المباحث الجغرافية.

٢) كذا، وعند الأزرقي ١٩٠/٢ (مائتي ذراع).

٢٨٢٠ - وحدّثنا هارون بن موسى بن طريف ، قال : ثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، قال : إنّ سعد بن ابراهيم ، حدّثه : أن رجلاً حدّثه ، أنه نفر مع عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فرآه عاجَ إلى الشِعْب ، فقضى حاجته ، ثم توضأ ولم يصلّ ، ثم سار إلى المزدلفة ، فنزلها ، فأذّن فصلّى المغرب والعشاء .

وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن بَرْمك ، وبينهما الطريق ، وهو في حدّ جبل النظر (١) .

وموضع الميل الحادي عشر في حد الدُّكّان الذي يدور حول قِبْلة عَرَفة ، ومسجد ابراهيم خليل الرحمن صلّى الله عليه وعلى نبيّنا وسلّم . وبينه وبين جدار [المسجد] (٢) خمسة وعشرون ذراعًا .

وموضع الميل الثاني عشر خلف المقام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له : النابت ، بينه وبين موقف رسول الله ﷺ عشرة أذرع .

فيمَا بين المسجد الحرام وبين موقف الإمام بعرفة بَرِيدٌ لا يزيد ولا ينقُص سواء (٣) .

٢٨٢٠- شيخ المصنّف لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

١) كذا في الأصل ، وعند الأزرقي (المنظر) .
٢) سقطت من الأصل ، وأنظر وصف المؤلف لمسجد عرفة .
٣) أنظر لما سبق الأزرقي ٢/١٩٠ ، والأعلاق النفيسة ص : ٥٧ .
ولم يبق لهذه الأميال أثر وكأنها اندثرت قبل زمن الفاسي ولم تبين لنا المصادر سبب وضع هذه الأميال ، ولعلها لضبط المسافة بين المسجد الحرام وبين موقف الإمام في عرفة أو للدلالة على طريق المشاعر ، والله أعلم .

ذكــــر

قبر ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها ، وموضعه من أطراف مكة

وقبر ميمونة بنت الحارث - زوج النبي ﷺ - ورضي الله عنها - وهي
٥٣٣/أ خالة ابن عبّاس - رضي الله عنهما - / على الثَنِية التي بين وادي سَرِف وبين أضاءة بني غِفار(١) .

وكانت - رضي الله عنها - ماتت بِسَرِف حيث تزوجها رسول الله ﷺ فدُفِنَتْ هنالك - رضي الله عنها - .

٢٨٢١ - حدّثنا علي بن المنذر ، ومحمد بن أبان ، قالا : ثنا ابن فُضَيْل بن غزوان ، عن الأجلح الكندي ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : خرج النبي ﷺ من مكة عند غروب الشمس ، فلم يُصَلِّ حتى أتى سَرِفًا - وهي تسعة أميال من مكة - . وفي سَرِفٍ يقول الحارث بن خالد :

أَوْحَشَ من بعدِ خلّةٍ سَرِفُ   فالمُنْحَنى فالعقِيقُ فالجُرُفُ

٢٨٢١ - إسناده حسن.

رواه أبو داود ٩/٢ ، والنسائي ٢٨٧/١ ، والبيهقي ١٦٤/٣ بأسانيدهم إلى مالك ، عن أبي الزبير ، به. بنحوه.

١) الإضاءة : موضع طيني صغير يجتمع فيه ماء المطر ، ثم يجف في غير موسم الأمطار. واضاءة بني غفار هي تلك الأرض الطينية التي يمر بها طريق - مكة المدينة - بعد التنعيم بحوالي (٥) كم ، وأرضها اليوم بلدان مزروعة. أما سَرِف فهو وادي معروف هناك ، يطلق على معظم الأرض التي حواليه هناك اسم (النّوّارية) نسبة إلى الجماعة الذين يعملون النورة هناك في السابق. وأما قبر ميمونة فلا زال معروفًا إلى اليوم ، وعليه سور ومعه بعض القبور الأخرى ، يقع على مرتفع من الأرض بين سرف من الجنوب وبين أضاءة بني غفار من الشمال ، ويمر إلى جانبه طريق المدينة.

واضاءة بني غفار: موضعٌ كان رسول الله ﷺ قد أتاه ونزله.

٢٨٢٢ - وحدّثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبيد الله ابن عبد الله بن أخي يزيد بن [الأصَمّ][(١)] عن عمّه، قال: لما ماتت ميمونة - رضي الله عنها - أخذتُ ردائي فبسطتُه فألقيتُه في لَحْدِها، فأخذه ابن عبّاس - رضي الله عنهما - فرماه.

٢٨٢٣ - وحدّثنا ميمون بن الحكم، قال: ثنا محمد بن جُعْشُم، قال: ثنا ابن جُريج، قال: أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عبّاس - رضي الله عنهما - جِنازة ميمونة - زوج النبي ﷺ - رضي الله عنها - بسَرِف. فقال ابنُ عبّاس - رضي الله عنهما - هذه جِنازة زوج النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشَها، فلا تُزعزعوها، ولا تزلزلوا وارفِقُوا، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تِسعٌ، وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة.

وقال قيس بن ذَريح[(٢)] يذكر سَرِفًا:

عَفا سَرِفٌ من أهلِه فَشَوارِعٌ ... فوادي حُنَيْنٍ فالبلاع الدوافِعُ
فَسَمْرةُ فالأخساف أخساف طيبةٍ ... لها من لُبَيْنى مَخْرَفٌ ومَرابِعُ

٢٨٢٢ - إسناده حسن.
رواه عبد الرزاق ٣/٤٧٨، وابن سعد ٨/١٤٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/٤٤٧ كلهم من طريق: يزيد الأصم، به.

٢٨٢٣ - شيخ المصنّف لم أقف عليه، وبقية رجاله موثقون.
رواه ابن سعد ٨/١٤٠، والفَسَوى ١/٢٢٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/٤٤٦، والحاكم ٤/٣٣ كلهم من طريق: ابن جريج، به.

١) في الأصل (الأحمر) وهو خطأ.
٢) تقدمت ترجمته بعد الأثر (٢٤٨٩). وقد ذكر البكري في معجم ما استعجم ١/١٢٣ البيت الثاني هنا، وأوله: فمكة فالأخساف... وأخساف طيبة موضع قريب من مكة. وقد وقع في الأصل: (أخشاف) بالشين المعجمة في الموضعين.

ذكــــر
مسجد التَنْعيم وفضله وما جاء فيه

٢٨٢٤ – حدّثنا يعقوب بن حُميد بن كاسب ، قال : ثنا وكيع بن الجرّاح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة – رضي الله عنهما – قالت : إنّ النبي ﷺ ، أمرها أن تُهِلّ من التنعيم من مكة .

٢٨٢٥ – حدّثنا محمد بن زُنْبور ، قال : ثنا الفُضيل بن عِياض ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، قال : بَلَغنا أن رسول الله ﷺ وقّت لأهل مكة التنعيم .

٢٨٢٦ – وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن أوس الثقفي ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما – قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أُرْدِفَ عائشة – رضي الله عنها – ليلة الحَصْبة ، فأُعْمِرَها من التنعيم .

٢٨٢٤ – إسناده حسن .
رواه البخاري ٦٠٥/٣ ، ومسلم ١٤٥/٨ ، وابن ماجه ٩٩٨/٢ ، وابن خزيمة ٣٣٩/٤ ، والبيهقي ٣٥٥/٤ كلهم من طريق : هشام بن عروة ، به .

٢٨٢٥ – إسناده مرسل .
هشام ، هو: ابن حسّان .
ذكره ابن حجر في الفتح ٦٠٦/٣ وعزاه للفاكهي .

٢٨٢٦ – إسناده صحيح .
رواه الشافعي في الأم ١٣٣/٢ ، وعلي بن الجعد في «مسنده» ٢٧٤/١ ، والحميدي ٢٥٦/١ ، والدارمي ٥٢/٢ ، وابن أبي شيبة ١٦٤/١أ ، والبخاري ٦٠٦/٣ ، ومسلم ١٥٨/٨ ، والترمذي ١٦٥/٤ ، وابن ماجه ٩٩٧/٢–٩٩٨ كلهم من طريق : سفيان ، به .

٢٨٢٧ – وحدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزّة ، قال : ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : ثنا داود بن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن عثمان بن خُثَيْم ، عن يوسف بن ماهك ، قال : حدّثتني حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر : ان أباها – رضي الله عنهما – أخبرها أن رسول الله ﷺ قال له : «يا عبد الرحمن إذهب بأختك عائشة فأَعْمِرْها من التنعيم إذا انحدرتَ من الأَكَمة فإنها عُمْرة مَتقبّلة.

٢٨٢٨ – وحدّثنا / أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا خالد بن الحارث ، عن ٥٣٣/ب
قُرّة ، قال : ثنا عبد الحميد بن جُبَيْر بن شيبة قال : حدّثتْنا صفية بنت شيبة ، عن عائشة – رضي الله عنها – قال : قالت عائشة – رضي الله عنها – : يا رسول الله ، أيرجع الناس بأجرين ، وأرجع بأجر؟ فأمر ﷺ عبدَ الرحمن بن أبي بكر الصدّيق – رضي الله عنهما – أن ينطلق بها – رضي الله عنها – إلى التنعيم. قالت – رضي الله عنها – : فأردفني – رضي الله عنه – خلْفَه على جَمل له. قالت – رضي الله عنها – : فجعلتُ أرفع خِمَاري وأحسره عن عنقي ، فتضرب رجلي الراحلةَ ، فقلتُ له : هل ترى من أحد؟ ثم أهللتُ بعمرة ، ثم أقبلتُ حتى انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو بالحَصْبة.

٢٨٢٧– إسناده حسن بالمتابعة.
فشيخ المصنّف : ضعيف كما قال ابن أبي حاتم في الجرح ٧١/٢.
رواه أحمد ١٩٨/١ ، والدارمي ٥٢/٢ ، والأزرقي ٢٠٨/٢ ، وأبو داود ٢٧٨/٢ ، والبيهقي ٣٥٧/٤ – ٣٥٨ كلهم من طريق : داود بن عبد الرحمن ، به.

٢٨٢٨– إسناده صحيح.
قرّة ، هو: ابن خالد.
رواه أبو داود الطيالسي ٢٠٥/١ ، ومسلم ١٥٦/٨ كلاهما من طريق : قرّة بن خالد ، به.

٢٨٢٩ – وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدثني محمد بن [يحيىٰ][١] عن عبد العزيز بن أبي ثابت ، عن محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر ، [عن جدّه][٢] أنه قال : إنّما سُمِّي التنعيم أنّ الجبل عن يمينك إذا دخلت يقال له : ناعم ، والذي عن يسارك منعم ، والوادي نُعمان.

٢٨٣٠ – حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني [محمد بن يحيىٰ][٣] عن عبد العزيز بن أبي ثابت ، عن عبد الله بن عثمان ، أنه قال : إنما سمّي التنعيم أن الوادي اسمه : التنعيم.

٢٨٣١ – وحدّثنا عبد الجبّار بن العلاء ، قال : ثنا بشر بن السَرِي ، عن ابراهيم بن نافع ، عن ابن أبي نَجيح ، قال : قلتُ لأبي : ألا تذهب بنا نعتمر؟ قال : غير الذي نصنع كلّ يوم.

٢٨٣٢ – حدّثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرّة ، قال : حدّثونا عن مسلم ، عن

٢٨٢٩ – إسناده ضعيف.
محمد بن عبد الله بن عبيد الله : ضعّفه أبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء. الجرح ٧/٣٠٠.
وعبد العزيز بن أبي ثابت ، هو : ابن عمران : متروك. التقريب ٥١١/١.
ذكره ابن حجر في الفتح ٦٠٧/٣ نقلاً عن الفاكهي.

٢٨٣٠ – إسناده ضعيف جدًا.

٢٨٣١ – إسناده صحيح.

٢٨٣٢ – في إسناده من لم يُسَمَّ.

١) في الأصل (محمد) وهو خطأ.
٢) سقطت من الأصل ، وألحقتها من فتح الباري.
٣) في الأصل (يحيى بن محمد) وهو خطأ ، وقد تقدم مرارًا كما أثبته ، وهو : ابن ثوبان.

سعد بن ابراهيم ، قال : هؤلاء الذين ينهون عن العمرة من التنعيم ، والله لو كان لي عليهم سلطان لحبستهم.

٢٨٣٣ - حدّثنا هدية بن عبد الوهاب ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن طاوس ، قال : وربِّ هذه الكعبة ما أدري ما هذه العمرة؟ - يعني : عمرةَ المحرم - وما أدري أَيُعذَّبون عليها أم يُؤْجَرون.

٢٨٣٤ - حدّثنا أبو عمار - الحسين بن حُرَيْث ، قال : ثنا يحيى بن سُلَيْم ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، قال : أدركت عطاءً ومجاهدًا وعبد الله بن كثير الداري وأُناسًا من القُرّاء - إذا كان ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان خرجوا إلى التنعيم ، فاعتمروا من خيمتي جُمانة من حيث اعتمرت عائشة - رضي الله عنها - . قال : ثم رأيتُهم تركوا بعد ذلك.

وجُمَانة بنت أبي طالب أخت أم هانى بنت أبي طالب - رضي الله عنهما - . قال الزبير بن أبي بكر : ولدتْ جمانةُ بنتُ أبي طالب لأبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب - رضي الله عنه - [عَبْدَ الله][1] .

٢٨٣٥ - وحدّثنا ابن أبي مَسَرّة ، قال : حدثونا عن مسلم بن خالد ، عن

٢٨٣٣ - إسناده حسن.

رواه ابن أبي شيبة ٤/٤٦ بإسناده إلى التيمي ، به.

٢٨٣٤ - إسناده حسن.

رواه الأزرقي ٢/٢٠٨ من طريق : يحيى بن سليم. وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/٢٥٢ عن الفاكهي.

٢٨٣٥ - في إسناده من لم يسمّ.

١) سقطت من الأصل ، وألحقتها من الإصابة.

عمرو بن دينار ، قال : والله لقد أدركتُ عطاءً يعتمر من التنعيم ، فلما كبُر وضعُف ، ترك ذلك .

٢٨٣٦ - وحدّثنا سَلمة بن شَبيب ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، قال : أنا عبد الله بن نافع - مولى ابن عمر - قال : أخبرني علقمة بن أبي علقمة ، عن أمه قالت : انها سمعت عائشة - رضي الله عنها - تقول : لأن أصوم ثلاثة أيام ، أو أتصدّق على عشرة مساكين أحب إلي من أن أعتمر العُمْرةَ التي اعتمرتُ من التنعيم .

٢٨٣٧ - وحدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الأسود ، قال : سألتُ عائشة - رضي الله عنها - عن عمرتها من التنعيم . فقالت : هي على قَدْرِ نفقتها .

٥٣٤/أ ٢٨٣٨ - / وحدّثنا سَلَمة بن شَبيب ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، قال : أنا الثوري ، عن ابن جُريج ، عن عطاء ، في عمرة التنعيم . قال : هي عمرة تامة .

٢٨٣٩ - وحدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا سعيد بن [الحَكَم][1] =

٢٨٣٦ - إسناده ضعيف .
عبد الله بن نافع : ضعيف . التقريب ٦٥٦/١ . وأمّ ابن علقمة ، اسمها : مرجانة .

٢٨٣٧ - إسناده صحيح .
ذكره ابن حجر في الفتح ٦٠٥/٣ وعزاه لعبد الرزاق . وقال بعده : وأشارت بذلك إلى أن الخروج لقصد العمرة من البلد إلى مكة أفضل من الخروج من مكة إلى أدنى الحِلّ .

٢٨٣٨ - إسناده صحيح .

٢٨٣٩ - إسناده ضعيف .

١) في الأصل (أبي الحكم) .

عن الهُذَيْل بن بلال ، عن عطاء ، قال : مَنْ أراد العمرة ممن هو من أهلها أو غيره فليخرج إلى التنعيم ، أو إلى الجِعْرانةَ ، فلْيُحْرِم منها ، وأفضل ذلك أن يأتي وقتًا .

والتنعيمُ من حيث اعتمرت عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها - حين بعثها رسول الله ﷺ مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - على أربعة أميال من مكة على طريق المدينة ، وهما مسجدان ، فقد زعم بعض المكّيين أن المسجد الأدنى إلى الحرم - الخَرِب - هو المسجد الذي اعتمرت منه عائشة - رضي الله عنها - ولا أعلم إلا أني سمعت أن ابن [أبي][1] عمر يذكر ذلك عن أشياخه من أهل مكة أنه هو الصحيح عندهم[2] .

وقد زعم بعضهم أنه المسجد الأقصى مفضى الأَكَمة الحمراء ، واحتجّوا في ذلك بحديث داود بن عبد الرحمن الذي في صدر هذا الباب[3] .

فالله أعلم كيف ذلك .

= الهذيل بن بلال ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو زرعة : ليّن الحديث ، ليس بالقوي . الجرح ١١٣/٩ .

ذكره ابن حجر في الفتح ٦٠٦/٣ نقلاً عن الفاكهي . ثم قال الحافظ بعده : أي ميقاتًا من مواقيت الحج .

١) سقطت من الأصل .

٢) نقله الحافظ في فتح الباري ٦٠٧/٣ ، ونقل بعضه المحب الطبري في القرى ص : ٦٢٣ . والجِعْرانة : لا زالت تعرف بهذا الاسم إلى الآن ، ويربطها بطريق الطائف (السيل) طريق مزفّت وفيها مسجد حديث وآبار ماء وبيوت منثورة ، وتبعد عن المسجد الحرام (٣٢) كم . وأما المسجد الثاني الذي ذكره الفاكهي فلا يعرف اليوم .

٣) الحديث (٢٨٢٧) .

ذكـــر
مسجد الجِعْرَانة وما جاء فيه

٢٨٤٠ – حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال : ثنا هشام بن سليمان ، وعبد المجيد بن أبي رَوّاد ، عن ابن جُريج ، قال : أخبرني مزاحم بن أبي مزاحم ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن مُحَرِّش الكَعْبي – رضي الله عنه – قال : إن النبي ﷺ خرج ليلاً من الجِعْرانة – حين أمسى – معتمرًا ، فدخل مكة فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته ، فأصبح بالجِعْرانة كبائتٍ ، حتى إذا زالت الشمسُ خرج من الجِعْرانة إلى بطن سَرِفٍ حتى جامع الطريق ، طريقَ المدينة بِسَرِف.

قال مُحَرِّش – رضي الله عنه – فلذلك خَفِيتْ عمرتُه – ﷺ – على كثير من الناس.

٢٨٤١ – حدّثنا عبد الله بن منصور ، عن سعيد بن سالم القَدّاح ، عن سعيد ابن بشير ، عن عبد الكريم ، عن يوسف بن ماهك ، قال : اعتمر من الجِعْرانة ثلاثمائة نبي.

٢٨٤٠ – إسناده حسن.

رواه الشافعي في الأم ١٣٤/٢ ، وابن أبي شيبة ١٧٤/١أ ، وابن سعد ١٧١/٢ ، وأحمد ٤٢٦/٣ ، والأزرقي ٢٠٧/٢–٢٠٨ ، وأبو داود ٢٧٩/٢ ، والترمذي ١٦٥/٤ ، والنسائي ١٩٩/٥ – ٢٠٠ ، والطبراني ٣٢٦/٢٠ ، والبيهقي ٣٥٧/٤ كلهم من طريق : ابن جريج ، به. ومحرّش ، قال ابن حجر : هو بكسر الراء الثقيلة ، ويقال : بسكون الحاء المهملة وفتح الراء. الإصابة ٣٤٨/٣.

٢٨٤١ – إسناده حسن إلى يوسف بن ماهك. وعبد الكريم ، هو : الجَزَري.

٢٨٤٢ - وحدّثنا سلمة بن شَبيب ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، قال : أنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : إنّ النبي ﷺ لمّا فرغ من قتال أهل حُنَيْن اعتمر من الجِعْرانة.

٢٨٤٣ - حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا خالد بن الحارث ، عن قُرّة ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : لما كان يوم حُنَيْن ، قَسَم رسول الله ﷺ مغانمَ حُنَيْن بالجعْرَانة ، قام رجل من القوم ، فقال : إعْدِل ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد شَقِيتُ إذا لم أعدل».

٢٨٤٤ - حدّثنا سلمة بن شبيب ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، قال : أنا زكريا ابن إسحٰق ، عن ابراهيم بن ميسرة ، عن مجاهد ، أنه رأى ابن عمر ، وابنَ الزبير - رضي الله عنهم - خرجا من مكة إلى الجعْرانة فاعتمرا منها.

٢٨٤٥ - وحدّثنا محمود بن غَيْلان ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن بُرَيْد بن عبد الله ، عن جَدّه ، عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال : كنت عند النبي ﷺ ، وهو نازل بالجِعْرانة من مكة ، ومعه بلال - رضي الله عنه - فأتاه

٢٨٤٢- إسناده مرسل.

٢٨٤٣- إسناده صحيح.
قرّة ، هو: ابن خالد.
رواه أحمد ٣٣٢/٣ ، والبخاري ٢٣٨/٦ ، والبيهقي في الدلائل ١٧٦/٥ كلهم من طريق : قرة بن خالد ، به.

٢٨٤٤- إسناده صحيح.

٢٨٤٥- إسناده صحيح.
رواه البخاري ٤٦/٨ ، ومسلم ٦١/١٦ كلاهما من طريق : أَبي أسامة ، به.

٥٣٤/ب أعْرابي / فقال : ألا تنجزُ لي يا محمد ما وعدَتني؟ فقال له رسول الله ﷺ : «أبشر» . فقال الأعرابي : أكثرتَ عليّ مِنْ أَبْشِر. فأقبلَ رسولُ الله ﷺ على أبي موسى وبلال – رضي الله عنهما – كهيئة الغضبان ، فقال : إن هذا قد ردّ البُشْرىٰ ، فاَقبلا أنتما. فقالا : قبلنا يا رسول الله. ثم دعى رسول الله ﷺ بقَدَحٍ فغسل يديه ووجهه فيه ، ومجّ فيه ، ثم قال لهما : «اشربا منه ، وأَفْرِغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا». ففعلا ما أمرهما رسول الله ﷺ ، فنادتْهما – رضي الله عنهما – أمُّ سلمة – رضي الله عنها – من وراء السِتْر: أن أَفْضِلا لأمكما ممّا في إنائكما ، فأَفْضَلا لها منه طائفة.

٢٨٤٦ – حدّثنا أبو مالك بن أبي فارة الخُزاعي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن الوليد ، عن عبد الله بن مسعود ، عن خالد بن عبد العُزّى[1] – وهو الذي رأى النبي ﷺ ، وأَجْزَرَه أبو خناس[2] – قال : نزل عَلَيَّ رسول الله ﷺ بالجِعْرانة ، وخالد عليهما[3] ، فأجزره شاةً من غنمه ، وغدا خالد في

٢٨٤٦ – في هذا الإسناد اضطراب ، وهذا الاضطراب قديم ، ولم أستطع إقامته على الجادّة لأنني لم أقف على تراجم رجاله. وقد رواه الفسوي ٣١٣/١ بإسناده إلى سعيد بن الوليد بن عبد الله ابن مسعود بن خالد بن عبد العزىٰ ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن خالد بن عبد العزّى ، به. ورواه الطبراني في الكبير ٢٢٤/٤ من طريق : أبي مالك ، عن أبيه ، عن جدّه مسعود ابن خالد ، عن خالد بن عبد العزيز ، به. وقد عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٩/٣ – ٢٨٠ إلى الطبراني ، وقال : وفيه من لم أعرفه. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير ٣٨٠/٢ للطبراني وأبي نُعَيْم. وذكره البكري في معجم ما استعجم ١٥٨/١ – ١٥٩ ، وقال عن أشقاب : موضع بين مكة والجِعْرانة.

١) عند الطبراني (خالد بن عبد العزيز).

٢) قال الحافظ في الإصابة ٤٠٨/١ في ترجمة خالد بن عبد العزى : يكنّى أبا خناس ، وكنّاه النسائي : أبا محرش ، وهو قوي ، فإن أبا خناس كنية ابنه مسعود. اهـ.

٣) عند الطبراني (وظل عنده ، وأمسىٰ عنده خالد).

ضَيْعَته ، فرجع إلى أهله فوجد عندهم لَحْمًا ، فقال لزوجته أم خناس : يا أم خناس ما هذا اللحم عندكِ؟ قالت : هذا شطر الشاة التي بعثتَ بها إلىٰ رسول الله ﷺ ، بعث إلينا بشطرها. فقال : يا أم خناس ما لك لا تُطعمي عيالك من هذا اللحم؟ [فقالت](١) : يا أبا خناس قد أطعمتهم ، وهذا سُؤرهُمُ ، قد كان يُذبح لهم الشاة والشاتين فلا يجديانهم. ثم بدا لرسول الله ﷺ يومئذٍ العمرة ، وهو يومئذٍ خائف من أهل القرية – يعني : مكة – فبعث معه ابن عم لخالد ، يقال له : محرّش بن عبد الله. فانحدروا علىٰ وادي سَرِف حتى كانا بمكان يقال له : ذنب [أشقاب](٢) الأسفل ، ثم قال ﷺ : «يا مُحرّش ، ماء هذا المكان – يعني من هذا المكان من أعلى الوادي – فهو لخالد ، وما فضل من هذا المكان فهو لك يا محرش». فاعتمَرا وأصبحا عند خالد راجعَيْن على الجِعْرانة.

٢٨٤٧ – وحدّثني أبو نصر بن أبي عرابة ، قال : حدّثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي ، عن موسى بن طارق ، عن ابن جُريج ، عن ابن خُثَيْم ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ من عمرة الجِعْرانة استعمل على تلك الحجة أبا بكر – رضي الله عنه –.

٢٨٤٧– شيخ المصنّف لم أقف عليه ، وبقية رجاله ثقات.
رواه النسائي ٢٤٧/٥ ، وابن خزيمة ٣١٩/٤ كلاهما من طريق : اسحاق بن ابراهيم ، به.

١) في الأصل (فقال).
٢) في الأصل (أشباتي) وهو تصحيف صوّبته من الطبراني وغيره. وقال الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ١٠٥/١ : (الأشقاب : شعبان يسمّى كل منهما : شقبا يصبّان في رأس سَرِف من الجنوب تحت الجِعْرانة ، فيجمعونها : الأشقاب ، سكّانها من هذيل ، ليس بهما زراعة) اهـ.

٢٨٤٨ - وحدّثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرّة ، قال : حدّثنا سليمان بن حرب ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : إنّ النبي ﷺ أتى الجعْرانة فاعتمر منها في ذي القعدة .

٢٨٤٩ - حدّثنا محمد بن إسحاق بن شَبُّويَهْ ، قال : ثنا عبد الرّزّاق ، قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : إنّ رسول الله ﷺ لما قفل من حُنَيْن اعتمر من الجِعْرانة .

٢٨٥٠ - حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، ويعقوب بن حُمَيْد - يزيد أحدهما على صاحبه - قالا : ثنا أبو ضَمْرة أنس بن عياض - عن عبد الملك بن جُريج ، عن محمد بن طارق ، أنه قال : إتَفقْتُ أنا ومجاهد ، بالجِعْرانة ، فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعُدْوةِ القُصوى مصلّى النبي ﷺ بالجِعْرانة . قال : فأما هذا الأدنى فإنما بناه رجل من قريش ، واتخذ ذلك
٥٣٥/أ الحائط / - زاد الزبير في حديثه - : قال ابن جريج : هو عبد الله بن خالد - والمسجد هو عند الحجارة المنصوبة من وراء الوادي .

قال : وقال مجاهد : من هناك اعتمر النبي ﷺ .

٢٨٤٨- إسناده ضعيف.

علي بن زيد بن جُدعان : ضعيف. وأبو نضرة ، هو: المنذر بن مالك بن قطعة العبدي.

رواه أحمد ٤٣٠/٤ ، والطبراني ٢٠٨/١٨ بإسناديهما إلى حماد بن سلمة ، به.

٢٨٤٩- إسناده مرسل.

رواه علي بن الجعد في مسنده ١٠٦٨/٢ من طريق : قتادة ، عن سعيد ، به.

٢٨٥٠- إسناده صحيح.

رواه الأزرقي ٢٠٧/٢ بإسناده إلى الزنجي ، عن ابن جريج ، به.

٢٨٥١ - حدّثنا ابن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن الزهري يخبر عن إبن سُراقة ابن مالك ، أو ابن أخي سُراقة ، عن سُراقة - رضي الله عنه - قال : أتيت النبي ﷺ بالجِعْرانة ، فجعلت لا أمر على مِقْنَب من مَقانب الأنصار إلا قرعوا رأسي ، وقالوا : إليك إليك ، فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأيته قلت : أنا يا رسول الله ! ! قال ﷺ : «نعم اليوم يوم وفاء وبر وصدق» .

قال سفيان : يعني بقوله ﷺ : (أنا) صاحبَ الأمان الذي كنتَ كتبتَ لي في الرُقعة. وكان ﷺ كتبَ له أمانًا في رُقعة حين لَقِيَه يوم هاجر النبي ﷺ وأبو بكر - رضي الله عنه - من الغار.

٢٨٥٢ - وحدّثني أبو مالك ، قال : حدّثني أبي أبو فارة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن مسعود بن خالد ، عن خالد بن عبد العزى ، قال : إنّ النبي ﷺ سار إلى الجِعْرانة قبل مهاجره مختفيًا ، ودخل الثانية مرجعه من حُنَيْن بالفَيء ، وأن النبي ﷺ دخل من أسفل مكة ، وخرج من أسفل مكة.

٢٨٥٣ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر - رضي الله عنه - قال : إنّ النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجِعْرانة ،

٢٨٥١ - إسناده صحيح.
ابن سراقة بن مالك ، هو: محمد. أنظر ترجمة سراقة في تهذيب الكمال. وابن أخي سراقة ، هو: عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم : ثقة. التقريب ٤٩٦/١.
رواه البخاري ٢٣٨/٧-٢٤٠ ، والبيهقي في الدلائل ٤٨٥/٢-٤٨٧ بإسنادهما إلى الزهري بنحوه مطوّلاً. والمقنب : جماعة الخيل والفرسان ، لسان العرب ٦٩٠/١٢.

٢٨٥٢ - لم أقف على تراجم رجال هذا الإسناد. وانظر الحديث (٢٨٤٦).

٢٨٥١ - إسناده صحيح.
رواه أحمد ٣٥٣/٣ و٣٥٤-٣٥٥ ، وابن ماجه ٦١/١ كلاهما من طريق : أبي الزبير ، به.

وفي حَجْر بلال – رضي الله عنه – التِبْر.

٢٨٥٤ – حدّثني أبو مالك بن أبي فارة ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن مسعود بن خالد ، عن خالد بن عبد العزى ، قال : إنَّ النبي ﷺ غرَزَ رمحه ، فنبع الماء موضع الكُرّ مرجعه من حُنَيْن ، وقسم عليه الفيء.

٢٨٥٥ – حدّثنا عبد الجبّار بن العَلاء ، قال : ثنا بِشْر بن السَري ، قال : ثنا ابراهيم بن قانع ، عن الحسن بن مسلم ، قال : إنّ النبي ﷺ لما كان بالجِعْرَانة أو بحُنَيْن ، رفع يديه حتى رُؤي بياض إبطيه وهو يقول : «اللهمّ إهدِ قُريشًا ، فإن العالم منهم يطبق الأرض».

٢٨٥٦ – حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد الله بن الوليد ، عن سفيان ، عن ابن خُثَيْم ، عن عطاء ، قال : إنه كان يخرج في شهر رمضان إلى الجِعْرانة فيعتمر.

٢٨٥٤– أنظر الحديثين (٢٨٤٦) و(٢٨٥٢).

والكُرُّ : موضع معروف ، وأصله : شعب يسيل من جبل كرا فيصب في وادي نَعمان ، ويمر بـ(الكُرّ) طريق الطائف الجديد الذي يمر على الهَدَة ، وقد حمل الطريق اسم هذا الشعب هناك فقيل له (خط الكُرّ السريع). والماء المشار إليه في الحديث كان لا يزال يجري من جبل هناك ، إلى وقت قريب ، وتسميه العامة (المَغْسَل) لعذوبته الشديدة ، إلاّ أن هذا الماء الفرات انقطع لكثرة ما ضرب بقربه من الآبار.

وأما ما أفاده هذا الخبر من تقسيم النبي ﷺ غنائم حنين على ماء الكُرّ ، فهذا فيه بعد ، لأن المشهور أن النبي ﷺ قسم تلك الغنائم في الجعرانة ، والله أعلم.

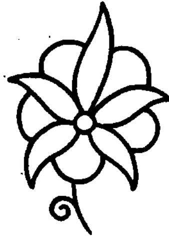
٢٨٥٥– إسناده مرسل.

٢٨٥٦– إسناده حسن.

٢٨٥٧ - حدّثنا ابن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، قال : رأيتُ ابنَ شهاب اعتمر في المحرم من الجِعْرانة.

والجِعْرَانة حيث اعتمر النبي ﷺ على بَريد من مكة ، وهي فيمَا بين المُشاش[1] في طريق العراق.

٢٨٥٨ - حدّثنا أبو مالك بن أبي فارة ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن مسعود بن خالد ، عن خالد بن عبد العُزّى ، قال : إنّ رسول الله ﷺ جاء من حُنَيْن يوم هوازن حين قسم الفَيء بالجِعْرانة ، ويقال : فَحَصَ الكُرَّ بيده ، فانبجس فشربَ وسقى الناس.



٢٨٥٧- إسناده حسن.
نقله ابن حجر في الفتح ٤٦/٨ عن الفاكهي.

٢٨٥٨- أنظر الأحاديث (٢٨٤٦) و(٢٨٥٢) و(٢٨٥٤).

١) تقدم التعريف به.

ذكـــر
مسجد الحُدَيْبيَّة
والموضع الذي كان به رسول الله ﷺ وأصحابه
- رضي الله عنهم -

وأما مسجد الحُدَيْبيَّة[1] فمسجدٌ اعتمر منه النبي ﷺ عام قاضىٰ قريشًا
٥٣٥/ب ومنعوه من / دخول مكة.

وكانت عنده قضايا من النبي ﷺ ، وسنن معمول بها إلى اليوم ، فمنها مقاضاته ﷺ قُريشًا ، والصلح الذي صالحهم عليه.

٢٨٥٩ - حدّثنا ابن أبي عمر ، وابراهيم بن أبي يوسف ، قالا : ثنا يحيى بن سُليم ، عن ابن خُثَيْم ، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري ، قال : جاء عبد الله بن شدّاد بن الهاد ، فدخل على عائشة - رضي الله عنهما - ونحن عندها جلوسٌ ، فحدّث ، قال : قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

٢٨٥٩ - إسناده حسن.

رواه أحمد ٨٦/١ من طريق : اسحاق بن عيسى الطباع ، عن يحيى بن سليم ، به في حديث طويل.

١) الحُدَيْبِيَّة : موضع مشهور في طريق جدة القديم ، يعرف اليوم بـ «الشُمَيْسي» لأن رجلاً يحمل هذا الإسم حفر هناك بئرًا ، قيل لها (بئر شُمَيْسي) فأطلق على تلك المنطقة (الشميسي). وبعضهم هناك يسمى بئرًا في تلك المنطقة باسم (بئر الهديبة). ولعله اطلاق أعجمي للفظة (حديبية) ، وهي ليست من الحرم وتبعد عن أنصاب الحرم حوالي (١,٥) كم. وتبعد الحديبية عن المسجد الحرام قرابة (٢٥) كم. وفيها مسجد حديث إلى جنب مسجد قديم هو اليوم خراب ، مبني بالحجر الأسود والجص وبقربه أكثر من بئر ، أقيم على بعضها مزارع ، وأقيم بقرب المسجد حدائق حديثة جميلة لأمانة العاصمة ، وقبل مسجد الحديبية للقادم من جدّة نقطة تفتيش تابعة للشرطة لمنع غير المسلمين من دخول الحرم.

جاءنا سُهَيْل بن عَمرو – رضي الله عنه – ونحن مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَّة حين صالح قومَه قريشًا.

٢٨٦٠ – حدّثنا محمد بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نَجيح وأيوب وحميد وعبد الكريم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عَجْرة – رضي الله عنه – قال: إنّ النبي ﷺ مرّ به وهو بالحُدَيْبية قبل أن يدخل مكة، وهو مُحرم، وهو يوقد تحت قدر له، والقَمْل يتهافت على وجهه، فقال: أتؤذيك هوامّك هذه؟ قال: نعم. قال ﷺ: «فاحلق رأسك وأطعم فَرْقًا بين ستة مساكين – والفَرْقُ: ثلاثمائة آصُعٍ – أو صُمْ ثلاثة أيام أو أنْسِك نَسِيكَةً».

قال ابن أبي نَجيح: أو اذبح شاةً.

٢٨٦١ – حدّثنا محمد بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سبّاع بن ثابت، عن أم كُرْز الكَعْبية – رضي الله عنها – قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيّة أسألُه عن لحوم الهَدْي، فسمعته يقول: «عن الغلامان شاتان مكافأتان، وعن الجارية شاة».

٢٨٦٠– إسناده صحيح.
رواه الطيالسي ٢١٣/١، والحميدي ٣١٠/٢، وأحمد ٢٤١/٤، والبخاري ١٢/٤، ومسلم ١١٩/٨، وأبو داود ٢٣٤/٢، والترمذي ١٧٧/٤، والنسائي ١٩٤/٥ – ١٩٥، والطبري في التفسير ٢٣١/٢، والطبراني ١١٤/١٩، وابن خزيمة ١٩٦/٤، والدارقطني ٢٩٨/٢، والبيهقي في السنن ٥٥/٥، والدلائل ١٤٩/٤ كلهم من طريق: مجاهد، به.

٢٨٦١– إسناده صحيح.
رواه ابن أبي شيبة ٢٣٧/٨–٢٣٨، والحميدي ١٦٦/١، وأحمد ٣٨١/٦، وأبو داود ١٣٨/٣، وابن ماجه ١٠٥٦/٢، والنسائي ١٦٥/٧، والطبراني ١٦٧/٢٥، والحاكم ٢٣٧/٤، والبيهقي ٣٠٠/٩–٣٠١ كلهم من طريق: سفيان، به.

٢٨٦٢ – حدّثنا الحسن بن علي ، ومحمد بن عبد الملك الواسطي ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا محمد بن اسحٰق ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – قال : إن رسولَ الله ﷺ قال يوم الحديبية : «يرحم الله المُحَلِّقين» . قالوا : والمُقَصِّرين يا رسول الله؟ قال ﷺ : «يرحم الله المُحَلِّقين» . قالوا : والمقصّرين يا رسول الله؟ قال ﷺ : «يرحم الله المُحَلِّقين» . قالوا : والمقصّرين يا رسول الله؟ قال ﷺ : «والمقصّرين» . قالوا : يا رسول الله لما بال المُحَلِّقين ظاهرتَ لهم التَرَحُّم؟ قال ﷺ : «إنّهم لم يشكّوا» .

٢٨٦٣ – حدّثنا أحمد بن جُمَيْد الأنصاري ، عن هارون بن معروف ، قال : حدّثني محمد بن سلمة ، قال : حدّثنا ابن إسحٰق ، عن أبان بن صالح ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن خراش ، عن علي – رضي الله عنه – قال : خرج عُبْدان من أهل مكة إلى رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة قبل الصلح ، فأسلموا فبعث إليهم مواليهم من أهل مكة : والله يا محمد ما خرجوا إليك رغبةً في دينك ، ولكنهم إنما خرجوا هَرَبًا من الرِقّ . فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : صدقوا يا رسول الله ، فردهم إليهم . فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : «ما أراكم يا معشر قريش تنتهون حتى يبعث الله – عزّ وجلّ – عليكم

٢٨٦٢ – إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، وأحمد ٣٥٣/١ ، وابن ماجه ١٠١٢/٢ ، والطبري في التاريخ ٨١/٣ ، والبيهقي ٢١٥/٥ ، كلهم من طريق : ابن إسحاق ، به.

٢٨٦٣ – إسناده صحيح.

رواه أبو داود ٨٧/٣ ، والترمذي ١٦٦/١٣–١٦٧ ، والبيهقي ٢٢٩/٩ كلهم من طريق : منصور ، به. وقال الترمذي : حديث حسن صحيح. وذكره الهندي في الكنز ٤٧٣/١٠ وعزاه لأبي داود وابن جرير ، والبيهقي ، والضياء المقدسي.

من يضرب رقابكم على هذا الدين ، فأبى ﷺ أن يردّهم . وقال عبد الله : وخرج آخرون بعد الصلح فردّهم .

٢٨٦٤ - حدّثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا عمرو بن مَيْمون ، قال : سأل أبي أبا حاضر / أو ابنَ حاضر ، وأنا ٥٣٦/أ شاهده بمكة : هل بلغك أن أهل الحُدَيْبِيَّة أُمروا بإبدال الهدى الذي صدّه المشركون أن يبلغ مَحِلَّه؟ فقال له : على الخبير سقطتَ ، إني لجالِسٌ عند ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أو قال له رجل : إني كنت عاملاً لابن الزبير - رضي الله عنهما - فأقبلنا نريد مكة ، ومعي هديٌ لنفسي ولغيري ، فبلغني نزولُ حُصَيْن بن نُمَيْر ، على أهل مكة بأهل الشام ، لقتال ابن الزبير - رضي الله عنهما - ، فخفت أن أدخل مكة ، فنحرتُ الهدى الذي معي لنفسي ولغيري على ماءٍ من تلك المياه ، وقسمتُ اللحم بين أهله : أَفَأَجْزَأَ ذلك عني؟ فقال له ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : أَما لك في أهل الحُدَيْبِيَّة أسوة؟ فقال الرجل : وما أمرُ أهل الحديبية؟ فقال ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : أُمِروا بإبدال الهدى في العام التابع الذي دخلوا منه مكة ، فأبدلوا ، ونُحرت الإبل ، وقدم رجل من أهل اليمن ببقرٍ له فرخص لمن لم يجد بَدَنَةً من الإبل في اشتراء بقرة .

٢٨٦٤- إسناده حسن.

ميمون ، هو: ابن مهران ، وأبو حاضر ، هو: عثمان بن حاضر القاص. ويقال: عثمان بن أبي حاضر ، وهو وهم.

رواه الحاكم ٤٨٥/١ - ٤٨٦ بإسناده إلى محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، به. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأبو حاضر شيخ من أهل اليمن : مقبول صدوق. اهـ. وذكره السيوطي في الدر ٢١٣/١ ، وعزاه للحاكم.

٢٨٦٥ - حدثنا حسن بن حسين الأزدي ، عن رجلين ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾[1] إلى آخر الآية... نزلت يوم الحُدَيْبِيَّة وهي بيعة الرِضْوان. قال : وأول من بايعه ﷺ يومئذٍ سنان بن أبي سِنان الأَسدي.

قال ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[2] نزلت في سُبَيْعة بنت الحارث يوم الحديبية ، حلّت مهاجرة وزوجها اسمه مسافر بن أسلم.

٢٨٦٦ - وحدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا صفوان بن عيسى ، قال : ثنا يزيد بن أبي عبيد. قال : قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم النبي ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة؟ قال : بايعناه على الموت.

٢٨٦٧ - حدّثنا ابن أبي عمر ، وعبد الجبّار ، قالا : ثنا سفيان ، عن أبي

٢٨٦٥- إسناده موضوع.
ذكره ابن حجر في الإصابة ٣١٨/٤ نقلاً عن الفاكهي.

٢٨٦٦- إسناده صحيح.
يزيد بن أبي عبيد ، هو: مولى سلمة بن الأكوع.
رواه أحمد ٤٧/٤ ، ٥٤ ، والبخاري ١١٧/٦ ، ومسلم ٦/١٣ ، والترمذي ٩١/٧ ، والنسائي ١٤١/٧ ، والطبراني ٣٣/٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٨/٤ كلهم من طريق : يزيد ابن أبي عبيد ، به.

٢٨٦٧- إسناده صحيح.
رواه مسلم ٢/١٣ ، والترمذي ٩١/٧ ، والنسائي ١٤٠/٧-١٤١ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٥/٤ كلهم من طريق : سفيان ، به. وذكره السيوطي في الدر ٧٤/٦ وعزاه لمسلم وابن جرير ، وابن مردويه.

١) سورة الفتح (١٠).
٢) سورة الممتحنة (١٠).

الزبير، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - بنحوه.

٢٨٦٨ - حدّثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدّثني عبد الله بن عبد الله بن عَنْبسة بن سعيد، قال: جاء عثمان بن عفّان - رضي الله عنه - مكةَ عام الحُدَيْبِيَّة برسالة رسول الله ﷺ إلى قريش، فقالت له قريش: شَمِّر إزارَك. فقال أبان بن سعيد:

أَسْبِلَ وأَقْبِل ولا تَخَفْ أَحَدًا بَنُـو سَعيــدٍ أَعِزَّةُ الحَرَمِ

فقال عثمان - رضي الله عنه -: إن التَشْميرَ من أخلاقنا.

٢٨٦٩ - وحدّثنا ابن أبي مَسَرّة، قال: ثنا ابن أبي أُوَيْس، قال: حدّثني مُجَمِّع بن يعقوب، عن أبيه، قال: لما صُدَّ رسولُ الله ﷺ - وأصحابُه - رضي الله عنهم - حلقوا بالحُدَيْبِيَّة ونحروا، بعث الله - عزّ وجلّ - ريحًا عاصفًا فاحتملت أشعارَهم فألقتها في الحرم. وقد ذكر الله - عزّ وجلّ - الشَجَرة في كتابه فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَجَرةِ﴾.

٢٨٧٠ - فحدّثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فُضَيْل، عن مُطَرِّف، عن

٢٨٦٨- إسناده ضعيف.

البيت ذكره الصالحي في سبل الهدى ٥/٧٨ وأوله: أقبل وأدبر...

٢٨٦٩- إسناده حسن.

ابن أبي أويس، هو: اسماعيل. ويعقوب، هو: ابن مجمّع بن زيد بن حارثة.
رواه الواقدي في المغازي ٢/٦١٧-٦١٨، وابن أبي شيبة ١٤/٤٣٧، وابن سعد ٢/١٠٤، وأبو داود ٣/١٠١ - ١٠٢، والطبري ٢٦/٧١، والبيهقي في السنن ٦/٣٢٥، والدلائل ٤/٢٣٩ كلهم من طريق: مجمّع بن يعقوب، به.

٢٨٧٠- إسناده مرسل.

مطرّف، هو: ابن طريف.

الشَعْبي ، قال : المُهاجرون الأولون مَنْ أدرك البيعةَ تحت الشجرة .

٢٨٧١ – وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : لما دعا رسولُ الله ﷺ إلى البيعةِ عند الشجرة ، كان أولَ ما انتهى إليه من الناس أبو سِنان الأَسدي ، فقال : على ما تبايُعني؟ قال ﷺ : «على ما في نفسك». قال سفيان : / وهي بيعة الرضوان ، ثم قرأ : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَجَرَةِ﴾ الآيةَ. ٥٣٦/ب

٢٨٧٢ – حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أبي عمر ، قالا : ثنا سفيان ، عن عَمرو بن دينار ، قال : انه سمع جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – يقول : كنا يوم الحُدَيْبِيَّة ألفًا وأربعمائة ، وقال لنا رسول الله ﷺ : «أنتم اليوم خير من أهل الأرض». قال عمرو: وقال لنا جابر – رضي الله عنه – : لو كنتُ أُبْصِرُ لأريتكم موضعَ الشجرة .

٢٨٧٣ – حدّثنا الحسن بن محمد الزَّعْفَراني ، قال : ثنا حَجّاج بن محمد ، عن ابن جُريج ، قال : أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله – رضي الله

٢٨٧١– إسناده مرسل.
رواه ابن سعد ١٠٠/٢ ، والطبري في التاريخ ٧٨/٣ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٧/٤ كلهم من طريق : اسماعيل بن أبي خالد ، به. وذكره ابن حجر في الإصابة ٩٦/٤ وعزاه للحسن بن علي الحلواني ، ومحمد بن إسحاق السرّاج ، وابن مندة ، وعمر بن شبّة.

٢٨٧٢– إسناده صحيح.
رواه ابن أبي شيبة ٤٣٩/١٤–٤٤٠ ، وأحمد ٣٩٠/٣ ، والبخاري ٤٤٣/٧ ، ومسلم ٣/١٣ ، والبيهقي في السنن ٣٢٦/٦ ، والدلائل ٩٧/٤ كلهم من طريق : سفيان به. وذكره الهندي في الكنز ٤٧٥/١٠ وعزاه لابن أبي شيبة وأبي نعيم في «معرفة الصحابة».

٢٨٧٣– إسناده صحيح.
رواه ابن سعد ١٠٠/٢–١٠١ ، وأحمد ٤٢٠/٦ ، ومسلم ٥٧/١٦–٥٨ ، والطبراني =

عنهما - يحدّث عن أم مُبَشّر - رضي الله عنها - أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : عند حفصة - رضي الله عنها - : «لا يدخل - إن شاء اللهُ تعالى - النارَ من أصحاب الشجرة أحدٌ ، الذين بايعوا تحت الشجرة».

٢٨٧٤ - حدّثنا عبد الله بن هاشم ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مُبَشّر ، عن حفصة - رضي الله عنهم - عن النبي ﷺ بنحوه.

٢٨٧٥ - حدّثنا أحمد بن سليمان ، قال : ثنا [زيد][1] بن المُبارك ، قال : ثنا ابن ثَوْر ، عن ابن جُريج في قوله - تعالى - : ﴿يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ قال : سَمُرةً كانت بالحُدَيْبِيَّة.

فكانت هذه الشجرة يُعْرَفُ موضعها ، ويؤتى هذا المسجد ، حتى كان عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - فبلغه أن الناس يأتونها ويصلّون عندها فيمَا هنالك ويعظّمونها ، فرأى أن ذلك من فعلهم حَدَثٌ.

= ١٠٣/٢٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٤ كلهم من طريق : حجاج بن محمد ، به. إلاّ أن ابن سعد فقد رواه من طريق : وهب بن منبّه ، عن جابر.

٢٨٧٤ - إسناده صحيح.
أبو سفيان ، هو: طلحة بن نافع.
رواه ابن سعد ١٠٢/٢ ، وأحمد ٢٨٥/٦ ، وابن ماجه ١٤٣١/٢ ، والطبراني ٢٠٦/٢٣ - ٢٠٧ ، كلهم من طريق : أبي معاوية ، به.

٢٨٧٥ - إسناده حسن.
ذكره الفاسي في شفاء الغرام ٢٠٠/١ نقلاً عن الفاكهي.

١) في الأصل (يزيد).

٢٨٧٦ - حدّثنا حسين بن حسن المروزي ، قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم ، قال : ثنا ابن عَوْن ، قال : بلغ عمر - رضي الله عنه - أن الشجرة التي بُويع عندها تؤتىٰ ، فأوعد في ذلك ، وأمر بها فقُطعت .

٢٨٧٧ - حدّثنا محمد بن يحيىٰ الزِّماني ، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد ، قال : ثنا محمد بن أبي يحيى ، قال : أخبرني أبي ، أن أبا سعيد الخُدْري - رضي الله عنه - أخبره : أن النبي ﷺ لما كان بالحُدَيْبِيَّة قال : «لا تُوقدوا نارًا ثلاثًا» . فلما كان بعد ذلك قال ﷺ : «أَوْقِدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعْدُ صاعَكم ولا مُدَّكم» .

٢٨٧٨ - حدّثنا هارون بن موسى بن طَريف ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن محمد بن كعب القَرَظي ، أنه كان يقول في هذه الآية ﴿الشَّهْرُ الحَرامُ بالشَّهْرِ الحَرامِ ، والحُرُماتُ قِصاصٌ﴾[1] أنهم منعوه قومٌ بالحُدَيْبِيَّة ، فحالوا بينه وبين البيت ، فدخل على بن أبي طالب - رضي الله عنه - قبل حجة الوداع بسنة ، فأذّن في مكة : لا يَطُفْ بالبيت عُرْيان ولا مُشْرك .

٢٨٧٦ - إسناده منقطع .

رواه ابن سعد ١٠٠/٢ من طريق : عبد الله بن عون ، عن نافع ، قال : فذكره .

٢٨٧٧ - إسناده حسن .

رواه ابن أبي شيبة ٤٤٣/١٤ ، وأحمد ٢٦/٣ ، والحاكم ٣٦/٣ ، كلهم من طريق : يحيى بن سعيد القطّان ، به . وذكره الهيثمي في المجمع ١٤٥/٦ وعزاه لأحمد ، وقال : رجاله ثقات .

٢٨٧٨ - شيخ المصنّف لم أعرفه ، وبقية رجاله موثقون .

وأبو صخر ، هو : حميد بن زياد .

١) سورة البقرة (١٩٤) .

٢٨٧٩ - حدّثنا محمد بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن ابن جُريج، عن مجاهد، قال: فَخَرَتْ قريشٌ أن صدت رسولَ الله ﷺ عن البيت الحرام، فأنزل الله - عزّ وجلّ - ﴿الشَّهْرُ الحَرامُ بِالشَّهْرِ الحَرامِ وَالحُرُماتُ قِصاصٌ﴾.

٢٨٨٠ - وأخبرني الحسن بن محمد الزَعْفَراني، عن حَجّاج بن محمد، عن ابن جُريج، قال: سألت عطاءً عن قوله - تعالى - ﴿الشَّهْرُ الحَرامُ بِالشَّهْرِ الحَرامِ وَالحُرُماتُ قِصاصٌ﴾ قال: نزلتْ في الحُدَيْبِيَّة، ثم ذكر نحو حديث مجاهد.

قال النابغة الذُبْياني يُقْسِم بربّ الشهر الحَرام:

فَإِنْ يَهْلِكْ أبو قابوس يَهْلِكْ ... رَبيع الناسِ والشهرُ الحرامُ
/ ويُمْسَكْ بعده بذنابِ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظَهْرِ ليس له سِنامُ ٥٣٧/أ

٢٨٨١ - حدّثنا هارون بن موسى بن طَريف، قال: ثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عبد ربّه بن سعيد، عن محمد بن ابراهيم، قال: إنّ

٢٨٧٩ - إسناده صحيح.
رواه الطبري ١٩٧/٢ من طريق: ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر ٢٠٦/١ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

٢٨٨٠ - إسناده صحيح.
رواه الطبري ١٩٨/٢ من طريق: حجاج بن محمد، به. وذكره السيوطي في الدر ٢٠٦/١ وعزاه لابن جرير، والنحّاس في «الناسخ والمنسوخ». والبيتان في ديوان النابغة ص: ٧٦. وأبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

٢٨٨١ - إسناده مرسل.
ومحمد بن ابراهيم، هو: ابن الحارث بن خالد التيمي.
وذو دوران: واد من أودية الحجاز القاحلة، يقع بين قديد وكلية، يسيل من الجبال =

رسول الله ﷺ صلّى مرة الصبح بذي دَوْران مُسفِرًا ، ثم قال ﷺ : «ها هنا حيث أضل الشيطان ولده» ، ثم صلاّها مرة أخرى بالحديبية مُغَلِّسًا ، ثم ركبوا فوجدوا الناس في الصلاة بمكة ، وبين ذلك أميال.

٢٨٨٢ - حدّثنا محمد بن علي المروزي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا موسى بن [عبيدة][1] ، عن إياس بن سَلَمة ، عن أبيه - رضي الله عنه - قال : غزونا مع النبي ﷺ في غزوة الحُدَيْبِيَّة فنحر بها مائة بدنة ، ونحن سَبعمائة ، معهم عدة الرجال والسلاح ، وكان في بُدْنِهِ ﷺ جَمَل[2] ، فنزل الحُدَيْبِيَة ، فصالحته قريش على أن هذا الهَدْيَ حيث حَبَسناه فهو مَحِلّه.

٢٨٨٣ - وحدّثنا محمد بن علي ، عن أبي داود ، قال : ثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرّة ، قال : سمعت ابن أبي أوفى - رضي الله عنه - يقول : كنّا يوم

= المتصلة بحرّة ذرة من الغرب ، ويمر بحرّة القديدية (ثنية المشلل سابقًا). وهو واد صغير ، يبعد عن مكة (١٤٢) كم شمالاً ، وتقول له العامة : داران ، وسكّانه اليوم : زبيد من حرب ، وفيه آبار سقي. أفاده الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ٢٣٧/٣.

٢٨٨٢ - **إسناده ضعيف.**
رواه ابن أبي شيبة ٤٣٨/١٤ ، وابن سعد ١٠٢/٢-١٠٣ ، وابن ماجه ١٠٣٥/٢ كلهم من طريق : عبيد الله بن موسى ، به. وذكره الهندي في الكنز ٤٧٨/١٠ وعزاه لابن أبي شيبة.

٢٨٨٣ - **إسناده صحيح.**
أبو داود ، هو: الطيالسي.
رواه ابن سعد ٩٨/٢ ، والبخاري ٤٤٣/٧ ، ومسلم ٤/١٣ ، والطبري في التاريخ ٧٢/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٩٥/٤ كلهم من طريق : الطيالسي ، به.

١) في الأصل (عبيد الله) وهو خطأ ، فهو: موسى بن عبيدة الرَبَذي.
٢) عند ابن سعد (جمل أبي جهل) ولعلّها أصحّ.

الشجرة ألفًا وثلاثمائة ، وكانت أسلم يومئذٍ ثُمُنَ المهاجرين .

٢٨٨٤ – حدّثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا هَمّام ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : لما انصرف رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَّة نزلت ﴿إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى قوله – عزّ وجلّ – ﴿وَيَهْدِيَكَ صِراطًا مُسْتَقِيمًا﴾ . فقال المسلمون : يا رسول الله هنيئًا لك ما أعطاك الله – تعالى – فما لنا ؟ قال : فأنزل الله – عزّ وجلّ – ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ﴾ إلى قوله – عزّ وجلّ – ﴿وكان ذلكَ عِنْدَ اللهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

٢٨٨٥ – حدّثنا محمد بن علي المروزي ، قال : ثنا علي بن الحسين بن واقد ، قال : حدّثني أبي ، عن ثابت ، قال : حدّثني عبد الله بن مُغَفَّل – رضي الله عنهما – قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَّة في أصل الشجرة التي قال الله – عزّ وجلّ – في القرآن ، وكان بعض أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله

٢٨٨٤ – إسناده صحيح .

همّام ، هو : ابن يحيى .

رواه ابن أبي شيبة ٤٢٩/١٤ ، وابن سعد ١٠٤/٢ ، والطبري ٦٩/٢٦ ، والبيهقي في الدلائل ١٥٨/٤ كلهم من طريق : قتادة ، به . وذكره السيوطي في الدر ٧١/٦ وعزاه لعبد الرزاق وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي وابن جرير ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» .

٢٨٨٥ – إسناده حسن .

رواه النسائي في الكبرى بإسناده إلى علي بن الحسين بن واقد ، به (تحفة الأشراف ١٧٢/٧) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٥/٦ وعزاه لأحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وذكره السيوطي في الدر ٧٨/٦ وعزاه لأحمد والنسائي والحاكم وابن جرير ، وأبي نعيم في «الدلائل» وابن مردويه .

ﷺ ، فرفعتُه عن ظهره . وعلي بن أبي طالب ، وسُهَيْل بن عمرو – رضي الله عنهما – بين يديه ﷺ .

وقال عبد الله بن الزِبَعْرىٰ وهو يذكر بُدَيْل بنَ وَرْقاء – وكان الذي مشى بين النبي ﷺ وبين قريش في الصلح بالحديبية – ويذكر حِلْفَهم في بني سَهْم ، فقال :

جَزىٰ اللهُ ربُّ الناسِ خَيْرَ جزائِهِ بُدَيْلَ بنَ وَرْقاء الذي سَبَّبَ السِلْما
حَلِيفَ بني سَهْمٍ فأَوْفىٰ بِحِلْفِهِمْ وبالحِلْف أوفوه فأَكْرِمْ لهم قوما
مَشى بينَهم بالصُلْح حتى تهادنوا وحتى أَتَوْا ما لم يُحِيطُوا بهم علما
وحتى أتىٰ فَتْحٌ أتىٰ مع محمد فَلَمْ يستطيعوا غَيْرَ طاعتِه رُغْمَا
وذلك أيـام الحُـدَيْبِيّـة التي بها كانَ لَمّا أَحْصَرُوهُ بها ظُلْمَا
بها نَحَرَ الهَدْيَ الذي كان واجبًا وحَلَّ له ما كان مِن أمره حُرما(١)

٥٣٧/ب ٢٨٨٦ – / حدّثنا حسين بن حسن ، قال : ثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : ثنا خالد الحذَّاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي المُلَيْح بن أسامة ، عن أبيه – رضي الله عنه – قال : أصابنا مَطَر زمن الحُدَيْبِيّة ، لم يَبلّ أسفل نِعالنا ، فنادى منادي رسول الله ﷺ : أن صلّوا في رحالِكُم .

وهذا المسجد عن يمين طريق جُدّة ، وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه

٢٨٨٦ – إسناده صحيح.
أسامة ، هو: ابن عمير بن عامر الهذلي.
رواه الواقدي في المغازي ٥٨٩/٢ ، وابن سعد ١٠٥/٢ ، وأحمد ٧٤/٥ ، وأبو داود ٣٨٢/١ ، وابن ماجه ٣٠٢/١ ، والطبراني ١٨٩/١ كلهم من طريق خالد الحذّاء ، به.
ونقله الفاسي في الشفاء ٢٠١/١ عن الفاكهي.

١) لم أجد هذه الأبيات في ديوان ابن الزبعرى.

الموضع الذي كان فيه رسول الله ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم- وهو مسجد آل كُرْز.

وثَمّ مسجد آخر، وهَلَّ الناس فيه، بناه يقطين بن موسى في الشق الأيسر.

ذكـــر
عُمَر النبي ﷺ التي اعتمرها بمكة وعددها وتفسير ذلك

٢٨٨٧ - حدّثنا محمد بن أبي عمر، قال: ثنا نصر بن [باب](١) عن الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه -رضي الله عنه- قال: اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمَر، كل ذلك يلبّي حتى تسلّم الحَجَر.

٢٨٨٨ - حدّثنا محمد بن يحيى، قال: أنا سفيان، عن عمرو بن دينار،

٢٨٨٧- إسناده ليّن.

ذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٨/١ وعزاه لأحمد، وقال: وفيه الحجاج بن أرطأة، وفيه كلام، وقد وثق.

٢٨٨٨- إسناده مرسل.

رواه الترمذي ٣٢/٤ بإسناده إلى سفيان، به.

وروى بسند صحيح من طريق سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عبّاس به.

رواه أبو داود ٢٧٨/٢، والترمذي ٣٢/٤، وابن ماجه ٩٩٩/٢، والحاكم ٥٠/٣.

١) في الأصل (ثابت) وهو تصحيف.

عن عكرمة ، قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عُمَر.

حصرها سفيان : عمرة الحُدَيْبِيَّة ، وعمرة القضاء ، وعمرة الجِعْرَانة ، وعمرة مع حجّته.

٢٨٨٩ - وحدّثنا سعيد بن عبد الرحمٰن ، قال : ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جُريج ، قال : قلت لعطاء : كم اعتمر النبي ﷺ من عمرة؟ قال : أقبل ﷺ معتمرًا رجعته من مُعْتَمَر أهل المدينة حتى إذا كان بالحُدَيْبِيّة ، رَجَعَتْهُ قريش ، وكاتبوه أنه يرجع عامًا قابلاً في هذا الشهر - في ذي القعدة - فنُخلّي بينك وبين مكة ، فتمكث أيامًا ثلاثًا ، وانكم لا تخرجون بأحد. ففعل. فقال في كتابه ذلك : إنه لا تُضافِرُ علينا أحدًا ، ولا نُضافره عليك. وكانت تلك عمرةً. حتى إذا كان العام القابل ، جاء معتمرًا من مُعْتَمَرِهِم من المدينة ، فخرجت قريش إمّا إلى تجار[1] وإما إلى ذي المِجاز تجارًا ، وتخلّف حُوَيْطب بن عبد العُزّىٰ ، وحكيم بن حزام ، وذلك عام يقول : «أَرُوهُمْ أَنّ بكم قوةً» فسعى ذلك السُبع. ثم دخل النبي ﷺ في شهر رمضان ، ففتح الله - تعالى - ذلك العام الفتحَ ، ثم غزىٰ من فوره ذلك حُنَيْنًا ، ثم مَرّ بالجِعْرانة راجعًا ، فاعتمر ﷺ منها في ذي القعدة من عامه ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، وأمّر ﷺ أبا بكر - رضي الله عنه - عامئذٍ على الحج ثم دخل العام الرابع في ذي القعدة يسوق هَدْيًا ، فجعل حجّته عمرته ، فتلك أربع عمر في ذي القعدة كلها.

٢٨٨٩ - إسناده حسن.

١) كذا في الأصل ، ولم أجدها في المراجع ، وذو المجاز تقدم التعريف به.

٢٨٩٠ - حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الصوفي - ختن علي بن المنذر الكوفي - قال : ثنا زيد بن حباب العُكْلي ، قال : حدّثنا سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : اعتمر النبي ﷺ ثلاث عُمَر ، عمرتين قبل أن يهاجر ، وعمرةً بعدما هاجر قَرَنَ معها حجّة .

ذكـــر
ما يستحبّ من العمرة والتوقيت في ذلك

٢٨٩١ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، قال : قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - / : في كل شهر عمرة. ٥٣٨/أ

٢٨٩٢ - حدّثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرّة ، قال : ثنا ابراهيم بن عمرو

٢٨٩٠ - إسناده حسن.
رواه البيهقي في الدلائل ٤٥٤/٥ بإسناده إلى زيد بن الحباب به. ونقل البيهقي عن البخاري قوله : هذا حديث خطأ ، وإنما روى عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن النبي ﷺ مرسلاً. قال البخاري : وكان ابن الحباب إذا روى حفظًا ربّما غلط في الشيء.

٢٨٩١ - إسناده منقطع.
مجاهد لم يدرك علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.
رواه الشافعي في الأم ١٥٣/٢ ، ومن طريقه رواه البيهقي ٣٤٤/٤ عن ابن عيينة.
وذكره المحب الطبري ص : ٦٠٧ وعزاه للشافعي ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي ، وأبي ذرّ.

٢٨٩٢ - ابراهيم بن عمرو بن أبي صالح سكت عنه ابن أبي حاتم ١٢١/٢ ، وبقية رجاله موثقون.

ابن أبي صالح ، قال : ثنا محمد بن مُسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار ، قال : عمرتان في كل شهر حَسَنٌ.

٢٨٩٣ - حدّثنا ابن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي حُسين ، عن بعض ولد أنس بن مالك قال : إن أنس - رضي الله عنه - كان يكون بمكة ، فإذا حَمّمَ رأسه ، خرج إلى الجِعْرانة فاعتمر.

٢٨٩٤ - حدّثنا أبو بشر بكر بن خَلَف ، قال : ثنا ابن أبي عَدي ، عن شُعبة ، عن قتادة ، قال : سألت سعيدَ بن المسيب عن المتعة ، فقال : العمرة في المحرم أحب إلي منها.

ذكـــر
ما يَسْكُب من أودية الحِلّ في الحَرَم

جبلٌ بأسفل مكة بعضه في الحِلّ وبعضُه في الحرم يقال له : الغُراب يسكب في نَبْعة[1] .

٢٨٩٣- في إسناده مَن لم يُسَمَّ.
رواه الشافعي في الأم ١٣٥/٢ عن ابن عيينة به.
ومن طريقه رواه البيهقي ٣٤٤/٤. وقوله : «فإذا حمم رأسه» هو: بالحاء المهملة ، أي : أسودّ بعد الحلق في الحج بنبات الشعر.

٢٨٩٤- إسناده صحيح.

١) جبل غُراب لا زال معروفًا بهذا الاسم ، وقد تقدم التعريف به وبنَبْعة.

وردْهَةٌ يقال لها : ردهة بَشَام تصب فيها : أَضاةُ لَبَن تُمسك الماء فيها ، بعضُها في الحِلّ وبعضُها في الحرم[١] .

وَرَدْهَةٌ يجتمع فيها الماء عند : حِنْكِ الغراب ، تقابل إحداهما الأخرى ، واحدةٌ في الحِلّ والأخرى في الحرم ، وهي على يسار الذاهب إلى جُدّة ، واسم الرَدْهة : الجِفّة[٢] .

ذَنَب السَلَم[٣] : الجبل الذي بين المزدلفة وبين ذي مَرَاخ عليه أنصاب الحرم .

ثنية كردم[٤] : من وراء السِلْفَين يصب في النَبْعة ، بعضُها في الحِلّ وبعضها في الحرم .

---

١) ردهة (بَشائم) يقال لها اليوم (بُشَيْم) بالتصغير ، وهي على يمين القادم إلى مكة على طريق اليمن الجديد ، وقامت عندها مزرعة للشريف شاكر بن هَزّاع ، وتقدم وصفها بأكثر من هذا . و(أضاة لَبَن) يقال لها اليوم (العُكَيْشيَّة) وتقدم التعريف بها ، وبعضها اليوم ملك للشيخ ابراهيم الجَفّالي ثم آلت للأستاذ عدنان بَالغُنَيْم مدير الشركة الموحدة للكهرباء بمكة المكرمة .

٢) الجِفّة : يطلق هذا الاسم اليوم على جبل مشهور يقابل جبل الدومة الحمراء من الشمال ، ويفصل بينهما (طريق الليث) كما يجاوره من الغرب جبل الدومة السوداء ، ويفصل بينهما وادي الجِفّة . وردهة الجِفّة لا تعرف اليوم لأن طريق الليث قد أخذها ، وكان موضعها يقابل ردهة (بُشَيم) الآن ، وينحدر في وادي الجِفّة حتى يصل إلى قريب من طريق جُدّة القديم ، ويرى الشريف شاكر بن هزاع العبدلي أن (ردهة الجِفّة) يقال لها اليوم (فَضيْةَ حَنْتُوش) والله أعلم . وحنك الغراب الذي ذكره الفاكهي أراد به جبل (الدومة السوداء) فهو من مواضع حدود الحرم والله أعلم .

٣) هكذا ذكره الفاكهي وسمّاه الأزرقي (ذات السُلَيْم) واتفقا في وصفه ، وزاد الفاكهي أن عليه أنصابَ الحرم . وعلى هذا فهذا الجبل هو تلك السلسلة الجبلية التي تبدأ من جنوب مزدلفة الشرقي وتنتهي عند وادي عُرَنة ، والذي عليه أنصاب الحرم منه يقال له اليوم (جبل نَمِرة) . وهذه السلسلة متقطعة على يمين الذاهب إلى عَرَفة من طريق ضَبٍّ .

٤) ثنية كردم : لم يذكرها الأزرقي بهذا الاسم ، إنما سمّاها «الضحاضح ، وهي ثنية ابن كُرْز» هكذا قال الأزرقي ، ويكاد يغلب على ظني أن لفظة (كردم) محرّفة عن (كرز) ، وقد سقطت لفظة (ابن) من النسخة ، والله أعلم . وهذه الثنية يقال لها اليوم (رَبْع مَهْجَرة) أو (ربع مُبَعّر) انظر كتابنا عن حدود الحرم الشريف .

ويرى الشَريف محمد بن فوزان الحارثي – رحمه الله – أن ثنية ابن كرز هي (شُرْفَة أَسْلُع) التي =

وهي[١] على يمين الذاهب إلى جُدّة ، يصب في الأَعْشاش. والأَعْشاش بعضها في الحِلّ وبعضها في الحرم.

قال الشاعر يذكر نَبْعةً :

فلا تَبْرَحن أكنافَ نَبْعٍ مُقيمةً إلى سَرِفٍ في مَشْطةٍ وتَعَطُّرِ

٢٨٩٥ – حدّثنا محمد بن منصور الجَوّاز ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجيح ، قال : ليس يدخل من مكة الحرم إلى الحِلّ إلا من شعبة واحدة – يعني : السيل – قال : وأقول أنا : يعني به وادي نَبْعة هذا والله أعلم.

بحيرة المدرة ، وبحيرة الأصفر والرغباء ما أقبل على [مرّ] الظهران فحِلّ وما أقبل على المُرَيْر فَحَرَمٌ[٢] .

٢٨٩٥ – إسناده صحيح.

والخبر هكذا في الأصل ، والذي أراه أن الخبر مقلوب ، لأن أودية الحرم التي تسكب في الحل ليس واحدًا فقط ، بل كل أودية الحرم مصيرُها إلى الحل. وقد جاء الخبر عند الأزرقي ١٣٠/٢ من قولِهِ هو: (وكل واد في الحرم فهو يسيل إلى الحل ، ولا يسيل من الحل في الحرم إلاّ من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غِفار) وهذا هو الصواب. وأما تسمية هذه الشعبة التي تسيل من الحل في الحرم في تلك الجهة بـ (نَبْعة) لم أجده. ويطلق اسم (نبعة) على ردهة في الحد الجنوبي ، سبق بيانها قبل قليل.

= تقع بين جبل الطارقي وبين جبل أَسْلُع. وهذا وهم منه ، لأن (ثنية ابن كرز) ذكرها الأزرقي في شق مسفلة مكة اليماني وذكر إلى جنبها نَبْعة ، والسِلْفَيْن ، وجبلَ غراب ثم اضاءة لبن ، فأين هذه من هذه. والله أعلم.

١) هنا سقط لم أتبيّنه ، ولم أستطع معرفة اسم الوادي الذي يسكب من الحل في الحرم هنا ، لأن غالب الشعاب والأودية في هذه المنطقة تسيل على مرّ الظهران ، فهي تسيل في الحل ، والله أعلم. والأعشاش : هي منطقة رملية تقع بين الحديبية وبين سلسلة جبال المُرَيْر والجُوف ، ويخترقها طريق جُدّة القديم ، وأنصاب الحرم قبل الحديبية بـ (١,٥) كم.

٢) تقدم التعريف بهذه المعالم فيمَا سبق.

ذكـــر

صفة حدود الحرم من جوانبه

من طريق المدينة دون التَنْعيم عند بيوت نِفَار ثلاثة أميال(١) .

ومن طريق اليمن طرف أضاة لَبَن على سبعة أميال(٢) .

ومن طريق جدة منقطع الأَعْشاش على عشرة أميال .

ومن طريق الطائف على طريق عَرَفة من بطن نَمِرة على أحد عشر ميلاً(٣) .

ومن طريق العراق على ثَنِية خَلٍّ بالمَقْطَع على سبعة أميال(٤) .

ومن طريق الجِعْرانة في شِعب عبد الله بن خالد بن أَسِيد على تسْعة أميال(٥) .

---

١) التنعيم : لا زال معروفًا ، ويقال له أيضًا (العمرة). وأنصاب الحرم هناك لا تزال قائمة قديمة وحديثة ، وأما بيوت نِفار فلا تُعرف.

٢) (أَضَاةُ لَبَنٍ) قلنا انها (العُكَيْشِيَّة) والأنصاب هناك غير ظاهرة ، وقد تحوّل طريقُ اليمن إلى الغَرْب قليلاً ليجعل (أضاة لَبَن) وردهة (بُشَيْم) على يساره. وإلى الآن لم توضع أنصاب في الطريق الجديد. ويدخل هذا الطريقُ الحرم عند جبل (الدَّوْمَةِ السَّوداء).

٣) الأنصاب في هذا الطريق إلى الشمال من جبل نَمِرة ، قديمة واضحة ، لكن طريق الطائف تحوّل اليوم إلى طريقين آخرين غير هذا الطريق : طريق جبل كَرَى أخذ يمينًا ليمر على درب اللاحجة قديمًا ، ثم يستمرّ فيمر بقرب الحُسَيْنية والعابدية (السِلْفَيْن قديمًا) ويلتقي الطريق القديم والجديد في وادي نَعْمان. والحد على هذا الطريق الجديد إنما يكون على جبل (قَرْن العابدية) الذي يقع إلى الغرب قليلاً من إلْتقاء وادي عُرَنْة بوادي نَعْمان. ولم توضع إلى الآن أنصاب هناك. وأما الطريق الثاني فهو يمر على ثَنِية خَلّ.

٤) (ثنية خلّ ، والمَقْطَع) لا زالا معروفين ، وقد تقدم التعريف بهما ، والأنصاب هناك لا زالت قائمة وواضحة.

٥) شعب عبد الله بن خالد بن أُسيد تقدم التعريف به ، ويقال له اليوم (وادي العُسَيْلة) لوجود آبار العُسَيْلة العذبة فيه. وموضع الأنصاب في هذه الجهة على رأس ثنية يقال لها (النَقْواء) وهذه الثنية =

وأقرب أنصاب الحرم للحرم التنعيم.

٢٨٩٦ - حدّثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حمّاد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم الحُدَيْبِيّة، نزل على رسول الله ﷺ / ثمانون رجلاً من التنعيم ٥٣٨/ب
من أهل مكة في سلاحهم، فدعى عليهم رسول الله ﷺ، فأُخذوا سِلْمًا. قال فنزلت هذه الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[1] قال: يعني أن جبل التنعيم من مكة.

٢٨٩٦- **إسناده صحيح.**

رواه مسلم ١٨٧/١٢، وأبو داود ٨١/٣-٨٢، والترمذي ١٥٠/١٢، وابن جرير ٩٤/٢٦، والبيهقي في الدلائل ١٤١/٤ كلهم من طريق: ثابت البُناني، عن أنس. وذكره السيوطي في الدر ٧٥/٦ وزاد نسبته لابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حُمَيْد، والنَسائي، وابن المنذر.

= تسيل إلى الشمال على حائط نُزَيْر (سابقًا) - ويقال له اليوم: السُنوسية، وتسيل كذلك جنوبًا على شعب عبد الله بن خالد، فسيلها جنوبًا حرم، وسيلها على السنوسية حل، ولا تكاد ترى اليوم أنصاب الحرم على هذه الثنية، لأن هذا الطريق قد هُجِر، ويُذهب اليوم إلى الجِعْرانة على طريق الطائف الذاهب إلى ثنية خَلّ، وبعد ثنية خل بقليل يلتقي طريق الجِعْرانة بطريق الطائف الجديد.

وهذا المبحث ذكره الأزرقي ١٣٠/٢-١٣١. وكلاهما أهمل هنا طريقًا آخر يدخل إلى مكة من الشمال، وهو الطريق الغربي القادم من المدينة، ووادي فاطمة، وهو من مداخل مكة التي كانت معروفة. وأنصاب الحرم في هذه الجهة على (ثنية ذات الحَنْظَل) التي يسمّيها معظم الناس اليوم (رَحا). وأنصاب الحرم لا زالت آثارها قائمة على رأس هذه الثنية، وقد سبق وصفنا لها. هذا وان لحدود الحرم مواضع سمّاها الفاكهي عند ذكره لأسماء المواضع التي اشتمل عليها الحرم بشِقَّيْه الشامي واليماني، وهذه المواضع منها ما هو جبال ومنها ما هو ثنايا، ومنها ما هو ردهات، وغير ذلك، فجمعتُ هذه الأسماء، وسألتُ عنها أهل الخبرة، ووقفتُ على أعيانها، ورأيتُ عليها آثار أنصاب الحرم، ثم رأيتُ بعض القرارات الصادرة بشأن تحديد الحرم، وقد شاركتُ بعضَ اللجان أيضًا في الوقوف على تلك الأعيان، مما تجمع عندي بسبب ذلك كله مادة غنية لكتابةِ بحثٍ موسّع عن حدود الحرم المكي الشريف، وذكْرِ أسماء مواضع الأنصاب، بأسمائها القديمة وأسمائها الحديثة، حيث جاء - ولله الحمد - كتابًا فريدًا في بابه سوف يصدر قريبًا - إن شاء الله تعالى -.

١) سورة الفتح (٢٤).

ذكــر
المواضع التي دخلها رسول الله ﷺ وأصحابه – رضي الله عنهم – والتابعين بعده بالقرب من مكة للحرب، وغيرها وتفسير ذلك

فمنها: حُنَيْن[1]: وهو الذي ذكره الله – تعالى – في كتابه وذلك حين يقول الله – عزّ وجلّ – : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ الآية. ومنها: سَبُوحَةُ[2]: وهي قرية منها.

وبحُنَيْن حائطٌ كان هنالك فاشترته زُبَيْدة، فأبطلت الحائطَ، وصرفت عينَه إلى مكة في بِرْكَتِها التي عملت بمكة[3].

وكان مخرج رسول الله ﷺ إلى حُنَيْن، أنه خرج يريد قتال هَوَزان، وكان يومًا شديدًا أعْرى فيه رسول الله ﷺ من الناس، وهو ثابت لم يَبْرَح مكانه.

---

١) حنين: لا تعرف اليوم بهذا الاسم، بل تعرف اليوم بـ (الشرائع العليا) وفيها اليوم أكثر من عين ماء جارية تسقى أكثر من بستان هناك، وفيها مدارس ومستوصف، وكانت غالب أرضها للأشراف، ثم انتقلت إلى ملك عبد الله بن سليمان، وهو وزير مالية الملك عبد العزيز (رحمه الله) ولا زالت بساتينها بيد ورثة ابن سليمان. وتبعد عنَ مكة حوالي (٣٠) كم على طريق الطائف على السيل، وهذا الطريق يجعلها على يمينك، وأنت متوجّه إلى الطائف.

٢) لا زالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وتبعد عن حنين حوالى (١٥) كم، وعن مكة أكثر من (٤٠) كم، وهي قرية صغيرة فيها زراعة قليلة، يمرّ بها طريق: الزيمة مكة وتبعد عن الزيمة حوالي (٢) كم.

٣) أنظر تفاصيل ذلك فيمَا تقدم عن عين زبيدة. والملاحظ اليوم أن حوائط حنين عادت، وفيها النخل وغير النخل وتشرب من عيون هناك عذبة.

٢٨٩٧ – فحدّثني محمد بن علي ، قال : ثنا علي بن الحسن بن شَقِيق ، قال : أنا ابن المبارك ، قال : ثنا أبو بكر الهُذَلي ، قال : سمعت عكرمة مولى ابن عبّاس ، يقول : قال شيبةُ بن عثمان – رضي الله عنه – لما رأيت النبيَّ ﷺ أعْرىٰ يومَ حُنَيْن ، ذكرتُ أن أبي وعمي قتلهما عليٌّ وحمزة – رضي الله عنهما – فقلتُ : اليومَ أُدْرِك ثاري من محمد ! ! قال : فجئتُ عن يمينه فإذا العبّاس بن عبد المطلب – رضي الله عنه – قائم معه عليه درع بيضاء كأنّها الفضة ، يتكشف عنها العجاج ، فقلت : عمه ، فجئت من خلفه ، فدنوت منه ، ودنوت منه حتى لم يَبْق إلا أن أسور سَوْرة بالسيف[١] ، إذ رُفِع لي شُواظٌ من نار كأنها البَرْق ، فخفت أن تَمْحَشني[٢] ، فنكصْتُ على عَقِبي القَهْقَرىٰ ، قال : فالتفتَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ، فقال : «ما لك يا شَيْبُ ؟ أُدْنُ ، فدنوتُ ، فوضع رسولُ الله ﷺ يدَه على صدري . قال : فاستخرج الله – عزَّ وجلَّ – الشيطان من قلبي ، فرفعتُ إليه بَصري ، وهو والله أحبُّ إليَّ من سَمْعي ومن بصري ، ومن أبي وأمي . فقال : «يا شَيْبُ ، قاتِلِ الكفارَ» . ثم قال ﷺ : «يا عبّاس اصرخ» فلم أرَ صرخةً مثل صرخته ، فقال : يا للمهاجرين من الذين بايعوا تحت الشجرة ، ويا للأنصار الذين آوَوْا ونصروا . قال : فأجابوا كلهم : لَبَّيْك وسَعْدَيْك . قال شَيْبَة : فما شبّهْتُ عَطْفَ

٢٨٩٧ – إسناده ضعيف جدًا.

أبو بكر الهذلي : اخباري متروك الحديث . وشيخ المصنّف لم أعرفه . وشيبة ، هو : ابن عثمان بن طلحة ، أخو بني عبد الدار . أنظر الإصابة ١٥٧/٢ .

رواه الطبراني ١٨٤/٦ من طريق : أبي بكر الهذلي ، وأورده ابن هشام في السيرة ٨٧/٤ مختصرًا ، ورواه البيهقي في الدلائل ١٤٥/٥ بإسناده إلى ابن المبارك ، ورواه ابن عساكر بطوله في تاريخه (تهذيبه ٣٥٠/٦) .

١) أي : أتناول رأسه .

٢) أي : كادت أن تحرقني .

الأنصار على رسول الله ﷺ إلا كَعَطْفَةِ البقر على أولادها ، فبرك رسول الله ﷺ [كأنّه][1] في حَرْجَةِ سَلَمٍ . قال شيبة : فوالله لأنا لِرِماح الأنصار أخوفُ على رسول الله ﷺ من الكفّار ، ثم قال النبي ﷺ : «يا عبّاس ناوِلْني من الحصباء» فأفْقَهَ اللهُ - تعالى - البَغْلَةَ كلامَه / - ﷺ - فاخْتَفَضَتْ به حتى ٥٣٩/أ
كاد بطنُها يمسُّ الأرض ، فتناول من الحصباء رسولُ الله ﷺ ، ثم نفحها في وجوههم ، وقال : «شاهت الوجوه» فهزم الله - تعالى - القوم عند ذلك .

٢٨٩٨ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن الزهري ، قال : أخبرني كثير ابن العبّاس ، عن أبيه - رضي الله عنه - بنحوٍ من بعض هذا الحديث .

٢٨٩٩ - حدّثنا عبد الله بن أبي سَلَمة - وسمعتُه منه - قال : ثنا يحيىٰ بن المغيرة بن قَزْعة ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّاني ، ومحمد بن معاوية ، قالوا : ثنا أيوب بن جابر ، قال : حدّثني صدقة بن سعيد ، عن مصعب بن شَيْبة ،

٢٨٩٨- إسناده صحيح.
رواه عبد الرزاق ٣٧٩/٥ ، وابن سعد ١٥٥/٣ ، وأحمد ٢٠٧/١ ، ومسلم ١١٣/١٢ ، ١١٧ ، وابن هشام في السيرة ٨٧/٤ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٧/٥ كلهم من طريق : الزهري ، به.

٢٨٩٩- إسناده ضعيف.
أيوب بن جابر : ضعيف.
رواه الطبراني ٣٥٧/٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٦/٥ كلاهما من طريق : أيوب بن جابر ، به. وذكره الهيثمي في المجمع ١٨٣/٦ وعزاه للطبراني ، وقال : وفيه أيوب بن جابر ، وهو ضعيف.

١) في الأصل (كانت). وحرجة : المكان الضيق ، والسلم : الشجر. فكأنه صار في غابة من الشجر لكثرة ما حوله من رماح المسلمين.

عن أبيه شيبة بن عثمان - رضي الله عنه - قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ يوم حُنَيْنٍ، والله ما أخرجني الإسلام، ولا معرفته، ولكن [أَنِفْتُ][1] أن تظهر هوزان على قريش، فقلت: وأنا واقف مع رسول الله ﷺ: إني لأرى خيلاً بُلْقًا. فقال رسول الله ﷺ: «إنّه لا يراها إلا كافر» فضرب رسول الله ﷺ صدري، ثم قال: «اللهم أهْدِ شيبة» ثم ضرب الثانية، فقال: «اللهم اهدِ شيبة» فما رفع ﷺ يده من صدري الثالثة حتى ما أحدٌ من خلق الله - تعالى - أحبّ إليَّ منه. قال: فالتقى الناسُ، وعمر - رضي الله عنه - آخذ باللجام، والعبّاس - رضي الله عنه - آخِذٌ ثَفَرَ[2] دابّتِه، فانهزم المسلمون، فنادى العبّاس - رضي الله عنه - بصوت له عالٍ: أين المهاجرون الأولون؟ أين أصحاب سُورة البقرة؟ قال: والنبي ﷺ يقول:

«أنــا النَبِـيُّ لا كَــذِبْ أَنــا ابـنُ عَبْـدِ المُطَّلِبْ»

قال فعطف المسلمون عليه ﷺ، فقال النبي ﷺ: «الآن حَمِيَ الوَطِيسُ، وهَزَمَ اللهُ المشركين».

٢٩٠٠ - وحدّثنا ابن أبي عمر، وسعيد بن عبد الرحمن - يزيد أحدهما على صاحبه - قالا: ثنا سفيان، عن محمد بن عَجْلان، وعمرو بن دينار، عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه - يزيدُ أحدُهما على صاحبه - قال: لما انصرف النبي ﷺ من حُنَيْن، قال سعيد: فكان بِسَبُوحة - قالا جميعًا:

٢٩٠٠- إسناده صحيح.
رواه أحمد ٨٤/٢ من طريق: محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، به.

١) في الأصل (أحببت) وهو تحريف أصلحته من المرجعين السابقين.
٢) الثفَر: السير الذي في مؤخر السرج. اللسان ١٠٥/٤.

فسأله الناس ورَهَقُوه، فحاصت به ناقته، فأخذت شجرةٌ بردائه ﷺ، فقال النبي ﷺ: «رُدّوا عليَّ ردائي، أتخافون عَلَيَّ البخل، فوالله لو أفاء الله عليكم مثل سَلَم تهامة نَعَمًا لقسمتها بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذّابًا ولا جبانًا»، فلما كان عند مَقْسَم الخُمُس، قام إليه رجلٌ يستحلّه مِخْيَطًا أو خياطًا، فقال ﷺ: رُدَّ الخياط والمخيط، فإن الغُلول عارٌ ونارٌ وشَنَارٌ على أهله يوم القيامة». ثم رفع ﷺ وَبَرةً من ذروة سَنام بعيرٍ، فقال ﷺ: «ما لي فيمَا أفاء الله عليكم ولا مثل هذه إلّا الخُمُسَ، والخُمُسُ مردود فيكم».

وقال سعيد: عليكم.

٢٩٠١ - حدّثني علي بن سهل بن المغيرة، قال: ثنا محمد بن الصباح القطيعي، قال: ثنا الوليد بن أبي ثور، عن السُدّي، عن عباد بن أبي يزيد، عن علي -رضي الله عنه- قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بمكّة فخرجنا في بعض نواحيها خارجًا من مكة بين الجبال والضِراب، فلم نَمُرّ/ بجبل ٥٣٩/ب ولا شَجَرٍ إلا قال: السلام عليكم يا رسول الله.

٢٩٠٢ - وحدّثني الرَبَعي عبدُ الله بن شَبِيب، قال: ثنا ابن أَبي أُوَيْس، قال: حدّثني مسلم بن خالد، عن داود بن عبد الرحمٰن، عن منصور بن عبد الرحمن الحَجَبي، عن صفية بنت شَيْبة، عن بَرَّة بنت أبي تِجْراهْ، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج لحاجته أبعد حتى لا يراه

٢٩٠١- إسناده ضعيف.

الوليد بن عبد الله بن أبي ثور: ضعيف. التقريب ٣٣٣/٢.

رواه الترمذي ١١١/١٣ من طريق: الوليد بن عبد الله، به.

٢٩٠٢- إسناده ضعيف.

رواه ابن سعد ٢٤٦/٨ من طريق: الواقدي، بإسناده إلى منصور الحَجَبي.

أحد ، يُفْضِي ﷺ إلى الشِعاب وبطون الأودية ، فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليكم يا رسول الله.

والحُبْشِيُّ(١) : جبل بأسفل مكة على بَريدٍ منها دون الطَلوب ، وطريقُه من الزربانية ، وفيه مات عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنه –.

٢٩٠٣ – فحدّثنا محمد بن صالح أبو بكر ، قال : ثنا أبو نُعَيْم ، قال : ثنا عبد الله بن عمرو بن علقمة الكِناني ، عن ابن أبي مُلَيْكة ، قال : توفّى عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما بالحُبْشِي – جبلٌ بأسفل مكة – فقدمتْ عائشةُ – رضي الله عنها – فقالت : دلّوني على قبر أخي – فأتته ، ودعتْ له. [وقالت] :

وكُنّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمَة حِقْبَةً مِنَ الدهرِ حتى قيل لن يَتَصَدّعا
فلما تفرّقْنا كأني ومالكًا لطولِ اجتماعٍ لَمْ نَبِتْ ليلةً مَعا

لو شهدتُك ما بكيتُ عليك ، ولو حضرتُك دفنتُك حيث مت.

حذيذن(٢) : جبلان خارجان عن مكة ، بأسفلها ، لكل واحد منهما طرف يشرف أحدهما على الآخر.

سيحين(٣) : جبلان فيمَا هنالك أيضًا يتناظران.

٢٩٠٣ – أنظر الخبر (٢٥١٣).

١) تقدم التعريف به. ويسمّى اليوم (جبل الراقد) ويبعد عن مكة (١٣) كم جنوبًا. أنظر أودية مكة للأستاذ البلادي ص : ١٠١.
والطلوب تقدم التعريف به ، والزربانية لم أعرفها.

٢) كذا في الأصل ، ولم أعرفه ، ولعل اللفظة مصحفة عن (حزيزان). وانظر معجم ياقوت ٢/٢٥٦ – ٢٥٧ فقد ذكر عدة مواضع بهذا الاسم ، لكنه لم يذكر الموضع القريب من مكة.

٣) كذا في الأصل ، ولم أعرفه أيضًا.

شامة وطَفِيل[١] : جبلان خارجان عن مكة على نحو من ثلاثين ميلاً من مكة.

وأما لَبَن[٢] : فهو لبن في طرف أضاءة لبن ، الأضاة : هي الأرض. ولبن : هو الجبل ، والاضاءة من أسفله وأعلاه ، وهو جبل طويل له رأسان ، وعنده اضاءة بني غفار[٣] ، واضاءة بني غفار هذه في طريق اليمن.

ويقال إن النبي ﷺ قد أتاها وكان بها.

٢٩٠٤ – حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء ، قال : ثنا غُنْدَر محمد بن جعفر ، عن شعبة عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن أُبَيّ بن كعب – رضي الله عنه –

٢٩٠٤– إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة ٥١٦/١٠ ، وأحمد ١٢٨/٥ ، ومسلم ١٠٣/٦ ، وأبو داود ١٠٢/٢ ، والطبري ١٧/١ كلهم من طريق : ابن أبي ليلى ، به.

١) شامة وطفيل : جبلان مشهوران ، يبعدان عن مكة حوالي (٩٠) كم في جنوبها الغربي ، ويمر سيل وادي البيضاء شمالها ، وجنوبها وادي يلملم ، ويقعان اليوم في ديار الجحادلة من بني شعبة من بني كنانة ، فهي ديارهم قديمًا وحديثًا ، وهذان الجبلان يشرفان غربًا على خبت مجيرمة الذي يمتد إلى البحر ، وإذا وقفت بسفح احدهما من الغرب ترى السفن في البحر. أفاده الأستاذ البلادي في معالم مكة التاريخية ص : ١٤٣.

٣) (لَبَن) على اسم اللبن الذي يرضع ويشرب ، وبعض العرب يسمّي الجبل الذي يميل لونه إلى البياض (لَبَن) والذي يميل إلى السواد (أظلم) و(غراب). وهذا الجبل يسمّيه بعضهم اليوم (لُبَيْن) بالتصغير ، يقع على طريق اليمن القديم قريبًا من (البيبان) ، وقد وصفه الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ٣٤٨/٧ فقال (سلسلة جبلية قليلة الارتفاع جنوب غربي مكة على (٦) كم من المسفلة ، ثم تمتد إلى الجنوب يسمّى أولها (لبين الأصغر) وآخرها (لبين الأكبر) على بعد (١٠) كم من المسفلة يضرب لونها إلى الشهبة ، ويسمّى مجموعها اللبينات ، يحف بها من الجنوب سيل عرنة ، ومن الشرق درب اليمن القديم ، وبسفحها من الشرق بئر السُبَحي) اهـ. قلت : وهذا الجبل يشرف على أرض بجنبه مَدَرة طينية يقال لها اليوم (العُكَيْشيَة) كانت مجتمعًا لسيول مكة. والعُكَيْشية ، هي : (أضاة لَبَن) التي يتحدث عنها الفاكهي.

٣) هكذا قال الفاكهي ، ويظهر أن الأضاءة التي عند سرف هي (أضاءة بني نِفار) بالنون ، والتي في طريق اليمن (أضاءة بني غفار) هذا ما يفهم من قول الفاكهي والله أعلم.

قال : إنّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو بأضاءة بني غفار ، فقال : يا محمد إن ربّك يأمرك أن تقرأ القرآن على حَرْفٍ . فقلتُ : أسأل الله المعافاة . قال : فإنه يأمرك أن تقرأهُ على حرفين . قلت : المعافاة[١] . قال : فإنه يأمرك أن تقرأه على ثلاثة أحرف . فقال : أسأل الله المعافاة . قال : فإنه يأمرك أن تقرأه على سبعة أحرف ، كلّها شافٍ كافٍ .

ومن المواضع التي كان بها رسول الله ﷺ حين خرج إلى الطائف :

نخلة اليمانية[٢] : نزلها رسول الله ﷺ ، وهو ذاهب يريد الطائف ، وبها أتاه ﷺ الجن يستمعون القرآن .

٢٩٠٥ — حدّثنا ابن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : قال الزبير بن العوام – رضي الله عنهما – : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ
٥٤٠/أ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[٣] قال : بِنَخْلَة ، والنبيُّ / ﷺ في صلاة العِشاء ، نفرٌ كادوا يكونون عليه لِبَدًا .

ومنها : مَرُّ الظَهْران[٤] : نزل رسول الله ﷺ في الموضع الذي فيه .

٢٩٠٥— إسناده منقطع .

عكرمة لم يسمع من الزبير – رضي الله عنه – .

رواه أحمد ١٦٧/١ من طريق : سفيان ، به . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤/٦ وعزاه لأحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه .

١) كذا في الأصل .

٢) لا زالت معروفة إلاّ أنهم يطلقون عليها اليوم (اليمانية) بحذف (نخلة) ويمرّ بها طريق الطائف (السيل) وتجدها على يسارك ، فيها زراعة حديثة . وأصل (نخلة اليمانية) واد رأسه من البوباة (البُهَيْتة) اليوم ، عند بلدة قرن المنازل (السيل الكبير) اليوم ، إلى قرية الزيمة .

وتبعد عن مكة حوالي (٥٠) كم ، وتصب فيها مياه جبل الهدأة ، هدأة الطائف ، ويفصل بين نخلة اليمانية ونخلة الشامية جبل طويل يقال له (داءة) .

٣) الآية (٢٩) من سورة الأحقاف .

٤) مرّ الظهران ، واد مشهور من أودية الحجاز ، غزير المياه كثير الزراعة ، وتطلق عليه اليوم عدة =

٢٩٠٦ - حدّثنا سلَمة بن شبيب ، قال : ثنا عثمان بن عمر ، قال : ثنا يونس ابن يزيد الأَيْلِي ، عن الزهري ، عن أبي سَلَمة ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : كنّا مع النبي ﷺ بمرّ الظَهْران نجتني الكَبَاثَ ، فقال ﷺ : «عليكم بالأسود منه فإنه أطيبُهُ» . قال : قلنا : وكنت ترعى الغنم ؟ قال ﷺ : «وهل من نبي إلا وقد رعاها» .

ومنها : لِيَّة[1] : من ناحية الطائف .

٢٩٠٧ - حدّثنا يعقوب بن حُمَيْد ، قال : ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي ، عن محمد بن عبد الله بن إنسان الثقفي ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير ، عن أبيه الزبير بن العوام - رضي الله عنه - قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيَّة حتى إذا كنا عند السِدْرة وقف النبي ﷺ في طرف القرن الأسود حذوها ، واستقبل الناسَ ببصره ، ووقف حتى اتفق الناسُ كلُّهم ، ثم قال :

٢٩٠٦- إسناده صحيح.

رواه أحمد ٣٢٦/٣ ، والبخاري ٥٧٥/٩ ، ومسلم ٥/١٤ ، والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٣٩٨/٢) ، والبيهقي في الدلائل ٢٩/٥ كلهم من طريق : الزهري ، به.

والكُبَاث : ثمر الأراك الناضج. لسان العرب ١٧٨/٢ .

٢٩٠٧- إسناده حسن.

رواه أحمد ١٦٥/١ ، وأبو داود ٢٩٠/٢ كلاهما من طريق : عبد الله بن الحارث ، به.

= تسميات بحسب مواضعه وأشهر أسمائه (وادي فاطمة) والموضع الذي يشير إليه الفاكهي أن النبي ﷺ أتاه هو ما يعرف اليوم بـ(الجُموم) وتبعد عن مكة حوالي (٢٢) كم.

(١) لِيَّة : لا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم ، وهو واد كبير من أودية الطائف ، له روافد كثيرة ، وهو إلى جنوب الطائف بحوالي (١٥) كم ، ويشتهر منذ القدم بجودة رمّانه وخيراته ، ومن الآثار التاريخية في هذا الوادي حصن مالك بن عوف قائد هوازن يوم حنين ، وقد أمر رسول الله ﷺ بهدمه عندما مرّ بهذا الوادي ، ولا زال هذا الحصن معروفًا وآثاره قائمة. وانظر تفاصيل وادي لِيَّة في معجم معالم الحجاز للأستاذ البلادي ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ .

«إنّ صَيْد وَجٍّ[١] وعِضاهُ حرامٌ محرم». وذلك قبل نزوله ﷺ الطائف، وحصاره ثقيفًا.

٢٩٠٨ – حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء، قال: ثنا بشر بن السرى، قال: ثنا نافع بن عمر، عن أميّة بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالعماة[٢] أو بالنباوة من الطائف، فقال: «توشكون أن تعلموا أهل الجنّة من أهل النار، أو خياركم من شراركم» ولا أعلمه إلا قال: «أهلَ الجنّة من أهل النار» قالوا: بماذا يا رسول الله؟ قال ﷺ: «بالثناء الحَسَن، والثناء السيئ، أنتم شهداء بعضكم على بعض».

ومنها: قَرْنُ المَنازِل[٣]: وهو وَقْتٌ من الأوقات التي وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ. يقال إن رسول الله ﷺ أحرم منها حين أقبل من الطائف بعمرة.

٢٩٠٨– إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة ٥١٠/١٤، وأحمد ٤٦٦/٦، وابن ماجه ١٤١١/٢ بأسانيدهم إلى نافع بن عمر الجُمَحي، به. وانظر الإصابة ٧٧/٤.

١) وجّ: واد من أودية الطائف المشهورة، يسمّى أعلاه المخاضة، ووسطه: المثناة، وأسفله: العَرْج. ومن مشهور قراه القديمة: الوَهْط. أنظر تفاصيل مسار هذا الوادي وغيره في معجم معالم الحجاز للأستاذ البلادي ١٢١/٩.

ومعنى قوله (وعضاه): هو الشجر البري الذي له شوك.

٢) العماة: لم أقف عليها. وأما النباوة: فقد نقل الأستاذ البلادي عن ياقوت قوله: موضع بالطائف، ولم يزد على ذلك، إلاّ أنه أشار إلى أن النبي ﷺ خطب في ذلك الموضع. واستنبط ياقوت أن من معنى النباوة: الارتفاع، فالنباوة والنَبْوة: هي الأرض المرتفعة. قال الأستاذ البلادي: من نصوص أخرى أن مسجده ﷺ أيام حصار الطائف هو نفس الموضع الذي اتخذه عبد الله بن عبّاس – رضي الله عنه – وهو ما يعرف اليوم بـ (مسجد ابن عبّاس) وهو في نَبْوة من أرض الطائف، فلعل تلك النبوة هي المقصودة اهـ. أنظر معجم معالم الحجاز ١٧/٩.

٣) قرن المنازل: يعرف اليوم بـ (السيل الكبير) وقد أقيم فيها مسجد كبير يحرم منه من أتى على هذا الطريق طريق الطائف، من أهل نجد وغيرهم، وتبعد عن مكة (٨٠) كم وعن الطائف (٥٣) كم.

وانظر تفاصيل بعض أخبارها وموقعها عند الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ٢٦٦/٤ – ٢٦٨.

٢٩٠٩ - حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا خالد بن الحارث ، عن أشعث ، عن الحسن ، قال : إنّ رسول الله ﷺ حين أقبل من الطائف ، أَهَلّ من قَرْنٍ.

دَجْنَاوَيْنِ[1] : قريب من الطائف إحداهما على محجّة الطائف ، وهي السفلىٰ ، والعُليا مرتفعة عن يمين الذاهب معارضةً في المغرب ، بينهما أميال. ودجنا هذه : طيبةٌ ، موضعها عَذِيٌّ ، طيّب الهواء.

ويقال - والله أعلم - : إن الله - تبارك وتعالى - مسح ظهر آدم عليه الصلاة والسلام بدَجْنا.

٢٩١٠ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، وغيرُه ، قالوا : ثنا سفيان ، عن عطاء السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّياتِهِمْ﴾[2] قال : مسح ظهره بِدَجْنا. وقالوا : بل مسح ظهره بنَعْمَان.

٢٩٠٩- إسناده مرسل.

وأشعث يحتمل أن يكون : ابن جار الحدّاني ، ويحتمل أن يكون : أشعث بن عبد الملك ، فكلاهما بصري يروي عنهما خالد بن الحارث ، وكلاهما يروي عن الحسن ، والأول : صدوق ، والثاني : ثقة فقيه.

٢٩١٠- إسناده حسن.

رواه ابن جرير في التفسير ١١١/٩ من طرق مختلفة عن ابن عبّاس - رضي الله عنه -.

١) هكذا في الأصل ، بإعجام الجيم ، وسمّاها بعضهم (نجنى). إلاّ أن ابن اسحاق سمّاها في السيرة ١٣٠/٤ (دحنا) بإهمال الحاء ، وهكذا سمّاها غيره ، ورجح ذلك الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ٢١١/٣ - ٢١٣ ، وكان وقف عليها وسأل أهلها عن حقيقة اسمها فأخبروه أنها (دحنا) بالإهمال. ثم وصفها فقال : واد يصب في قرن من الشرق ، شمال رحاب بـ (٢) كم ، بينهما قرية (ريحة) ، فيها اليوم زراعة بسيطة على بئر ضخ لأحد الأشراف ذوي زيد العبادلة. اهـ. ثم ذكر أنها أرض طيبة الهواء تبعد عن الطائف (٢٤) كم شمالاً.

وأما رواية إعجام الجيم فقد نقلها البلدانيون عن الفاكهي هكذا. ولم يتعرض البلدانيون لذكر (دحنا) الأخرى ، والله أعلم.

٢) سورة الأعراف (٧٢).

٢٩١١ - حدّثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن كلثوم بن جَبْر، عن سعيد بن جُبير، قالوا: مسح ظهره بنَعْمان السحاب.

٢٩١٢ - وحدّثني أحمد بن سليمان، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا أبو ثور، عن ابن جريج، / قال: أخبرني خالد بن أبي عثمان، أن كُلْثوم جَبْر ٥٤٠/ب
أخبره، أن سعيد بن جبير أخبره بمثل ذلك.

وفيمَا هنالك موضع يقال له: عَلْيٌ[١]: ماءٌ كثير، وفيه شعب يُؤتى منه ومما ناحاه بحَصْباء المسجد الحرام.

الوَتِيْرُ[٢]: ماء بأسفل مكة في الشرق عن يمين مَلْكان على ستة أميال منها، وهو ماء قديم لخُزاعة، وعليه قُتِل الخُزاعيون، قتلهم بنو بكر في المهادنة التي كانت [بين][٣] النبي ﷺ وبين قريش.

٢٩١٣ - فحدّثني أبو زُرعة الجُرجاني، قال: ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد

٢٩١١- إسناده حسن.
رواه ابن جرير ٩/١١١-١١٢ من طريق: كلثوم بن جبر، به. و(نَعمان السحاب) هو: وادي نعمان المشهور تقدم التعريف به. وقيل: انما سمي نَعمان السحاب باسم الجبل الذي عليه السحاب دومًا، وهو سلسلة جبال الطائف التي يسيل منها وادي نَعمان.

٢٩١٢- إسناده حسن.

٢٩١٣- إسناده منقطع.
رواه ابن هشام في السيرة ٣١/٤.

١) تقدم التعريف به عند ذكر تحصيب المسجد.
٢) يعرف اليوم بـ (الوتائر)، وهما شعبان جنوب غربي مكة بطرف حدود الحرم يصبّان في (العكيشية) من الغرب تأتي من سُود حُمَيّ، ثم يذهب ماؤها إلى عُرَنة وهي في دبار خزاعة، وتبعد عن مكة (١٦) كم. أفاده الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز ٩/١٢٠، ويرى الشريف شاكر بن هزاع العبدلي قائم مقام مكة المكرمة أن الوتير هو غير هذا، وهو عبارة عن آبار ماء خلف ملكان عندها جبل اسمه الوتير وباسم الجبل سمّي الماء، ولا زالت آباره موجودة. والله أعلم.
٣) سقطت من الأصل.

الأموي ، قال : حدّثني أبي ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، وغيره قالوا : ثم إن النبي ﷺ أقام بالمدينة ، وأقامتْ قريشٌ على الوفاء سَنَةً وبعضَ أخرى ، ثم إن بني بكر غَدَوْا على خُزاعة بماء لهم بأسفل مكة ، يقال له : الوَتِيرُ ، فأصابوا منهم رجالاً .

٢٩١٤ – فحدّثني أبو مالك بن أبي فارة الخزاعي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه الوليد ، عن جدّه عبد الله بن مسعود ، عن خالد بن عبد العزيز ، قال : إنّ المُسْتَنْصِرَ مستنصر خزاعة ، خرج حتى قَدِمَ على رسول الله ﷺ فشكى إليه ما صنع بهم ، فقدم عليه وهو يقول :

اللهمَّ إنّي ناشِدٌ محمدا حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلَدا
أَنّا ولدْناك فكنتَ ولدًا ثُمّتَ أَسْلَمْنا فلم نَنْزِعِ يدا
فأنصر هداك الله نصرًا أَيّدا وادعوا عبادَ الله يأتوا مَدَدا
فيهم رسولُ الله قد تجرّدا إن قريشًا أخلَفَتْك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا [وجَعَلوا لي في كداءٍ رُصَّدا][1]
وبَيَّتونا بالوَتِير هُجَّدا قَتَّلونا رُكَّعًا وسُجَّدا

فقال النبي ﷺ حين أنشده : «لا نُصِرْتُ إنْ لَمْ أَنْصرْكم» ثم سار ﷺ من المدينة نحو مكة يريد نَصْرَ خزاعة حتى كان ببطن مَرٍّ ، ثم رأى ﷺ

٢٩١٤– لم أقف على رجال أسناده.

رواه الواقدي في المغازي ٣٨٩/٢ ، وابن هشام ٣٦/٤ ، وابن أبي شيبة ٣٨٢/١٤ ، والطبري في التاريخ ١١١/٣ – ١١٤ ، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٣/١ – ٣٥٤ ، وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٢/٦ – ١٦٣ وعزاه للطبراني في الصغير والكبير ، والبزار في مسنده. وذكره الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣٠٧/٥ – ٣٠٨.

١) سقطت من الأصل وألحقتها من سيرة ابن هشام.

السحاب يخرج في السماء ، فقال : «إنّ السحاب لتنتصر بنَصْر بني كعب غدا» . فقال له رجل من بني عدي : مع بني كعب؟ ، فقال : تَرِبَ نَحْرُكَ ، وهل عديٌّ إلا كعب ، وهل كعب إلا عَدِي؟

فقال : فكان أول رجل قتل يوم دخل النبي ﷺ مكة في نَصْر خُزاعة ذلك الرجل العدوى. قال : وذلك لقول النبي ﷺ - تَرِبَ نَحْرُكَ.

الصِفَاحُ[1] : من وراء جبال عَرَفة ، بينها وبين مكة عشرة أميال ، وكان الناس يلتقون هنالك عند دخولهم بالحجِّ والعمرة.

٢٩١٥ - حدّثني أبو زُرْعة الجُرجاني ، قال : ثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : ثنا الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : حدّثني أبو عَمْرو بن العلاء ، قال : نفى ابنُ مَحْمِية بن عبد الدُئل زهيرَ بنَ ربيعة أبا خراش بالصِفاح ، فقال زُهَيْر: إنّي حَرامٌ ، وقد جئتُ معتمرًا ! فقال : لا. قلتُ[2] : معتمرًا. فقتله ثم ندم ، فقال :

اللهم إنّ العـامِريَّ المُعْتَمِرْ   لَمْ آتِ فيه عُذرةً لمُعْتَذِرْ

[فقال][3] ابن عَبّس وهو السُوَيْعري احد بني سعد بن ليث في كلمته :

تَرَكْنـا ثـاويًا يرقوا صداه   وكـانوا بـالعويلِ وبالصِفَاح
وابْـن مَحْمِيـة بـن عُبيــد   فـأعجلـه التوسُّد بالبِطاح

٢٩١٥- أبو عبيدة ، هو: معمر بن المثنى. وابن محمية لم أعرفه.

١) الصفاح : هي تلك الأرض الواسعة السهلة التي يمشي فيها الخارج من مكة على ثنية خلّ ، بعد أعلام الحرم هناك وهي من أطراف المُغَمَّس ، والواقف وسط تلك الأرض إذا ، نظر أمامه يرى لبنين ، ويمينه جبل كبكب ، وخلفه جبل الطارقي.

٢) كذا في الأصل.

٣) سقطت من الأصل ، ويقتضيها السياق ، ولم أعرف ابن عبس هذا.

/ ورد عليه عبد الله بن ثور البَكّائي : ٥٤١/أ

ألا هل جاء أَبا حسان أنا ثَـأرْنـاهُ بـأطراف الرِمـاح
فَـإمـا تَقْتُلوه فـإنّ هـامًا بمُجْتَمَعِ الغـوائل فالصِفاح

٢٩١٦ - وحدّثني محمد بن سليمان ، قال : ثنا ابن نُمَيْر ، عن الأعمش ، عن ابن ظبيان ، عن جَرير ، قال : نزلتُ الصِفاح ، فإذا رجلٌ نائم في ظِلّ شجرة ، قد أدركتْه الشمس ، فأمرتُ الغُلام فظلّل عليه بالنِطْع ، فلما استيقظ إذا هو سلمان بن الفارسي - رضي الله عنه - فحيّاني وحييته ، ثم قال : يا جريرُ إنّه مَنْ تواضع لِله - تعالى - في الدنيا رفعه الله في الآخرة ، يا جرير لو التمستَ في الجنة مثل هذا - وأخذ عودًا من الأرض بين إصبعيه - لم تجدْه. قال : قلتُ : يا أبا عبد الله فأين النخْلُ والشجرُ؟ قال : أصولُها ذَهب ولؤلؤ ، وأعلاها ثمر.

وقال الحارث بن خالد يذكر الصِّفاح :

ألْمِمْ بحُورٍ بالصِّفاح حِسانِ هَيَّجْنَ منك روادعَ الأَحزانِ[١]

شِعْبَ آلِ مُحَرَّق[٢] : مما يلي طريق جُدّة ، وفيها يقول بعض الشعراء :

يا قبرُ بين بيوت آل مُحَرّق جـادت عليه رواعدٌ وبُروقُ
هـل تنفعنَّك ذِمّـةٌ مَرْعِيّـةٌ فيهـا أداءُ أمـانـةٍ وحُقـوقُ

٢٩١٦ - إسناده حسن.
ابن ظبيان ، هو : حصين بن جندب. وجرير ، هو : ابن عبد الله البجلي.
رواه أبو نعيم في الحلية ٢٠٢/١ من طريق : الأعمش ، به. وذكره الذهبي في السير ٥٤٨/١ من طريق : عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي ظبيان ، به.

١) لم أجده في ديوان الحارث الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري.
٢) لم أعرفه إلاّ أن الأستاذ البلادي ذكر في معجم معالم الحجاز ٤٠/٨ أن هناك واديًا صغيرًا قرب أم السلم ، في ضواحي جدة الشرقية على قرابة (١٨) كم ، فلعلّه هو. والله أعلم.

ذكـــر
حدود مَخاليف مكة ومنتهاها وتفسير ذلك

وأعمال مكةَ ومَخاليفُها(١) كثيرة ، ولها أسماء نَقصُر عن ذكرها لاختصار الكتاب ، ولكنّا نذكر منتهى حدودِها التي تنتهي إليه. فآخرُ أَعْمالِها ممّا يلي طريقَ المدينة الشريفة موضع يقال له : جَنابِذُ ابنِ صَيْفِي(٢) : فيمَا بين عُسْفان ومَرٍّ ، وذلك على يوم وبعض يوم.

وآخر أعمالها ممّا يلي طريق الجادة ، في طريق العراق : الغُمَيْر(٣) وهو قريب من ذاتِ عِرْقَ ، وذلك على يوم وبعض يوم.

وآخر أعمالها ممّا يلي اليمن في طريق تهامة اليوم موضع يقال له : ضَنْكان(٤) : وذلك على عشرة أيام من مكة.

---

١) المخاليف : واحدها (مخلاف) ويراد بها هنا البلدان والمناطق التابعة لأمير مكة ، فينالها سلطانه ، ويبلغها حكمه.

٢) لم يذكرها ياقوت ، ولا الأستاذ البلادي ، إنما ذكر الحربي في المناسك ص : ٤٦٤ ، فقال : ومن عسفان إلى جنابذ بني –كذا– صيفي تسعة عشر ميلاً ، وقبل ذلك بميل بئر ابن ضبيع ، وقبله بئر القرشي. ثم قال : ومن الجنابذ إلى مرّ (يعني : مر الظهران) أربعة أميال ، وبعد الجنابذ بميل خشونة وصعوبة ، وطريق ضيق بين الجبلين يقال انه الموضع الذي أمر رسول الله ﷺ العبّاس أن يحبس أبا سفيان حتى تمر به الجيوش أهـ. قلت : والمراد بالجنابذ هي القباب التي أُقيمت على سقايات لابن صيفي في هذا الموضع ، فاشتهرت به. وصيفي المشار إليه ، هو الذي يقال له : أبا السائب بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، وله أكثر من ولد. أنظر نسب قريش لمصعب ص : ٣٣٣ وجمهرة ابن الكلبي ١٢٨/١.

٣) المراد بـ(الجادّة) طريق الحاج العراقي المعروفة بـ(المُنَقَّى) الذي هو : درب زبيدة. وذات عرق : تبعد عن مكة حوالي (١٠٠) كم وتسمّى اليوم (الضَريبة) وهي مهجورة. وأما الغُمَيْر فهو أحد الأودية التي تصب في نخلة الشامية ، وقد ذكره الحربي في المناسك ص : ٣٥١ – ٣٥٢ فذكر أن من ذات عرق إلى الغُمَيْر : سبعة أميال ، ومن الغمير إلى قبر أبي رغال ميلان. ثم قال : وبالغمير : عين جارية وبركة يجتمعُ فيها ماء العين ، وحوانيت كثيرة خراب. ثم ذكر كلامًا آخر بما حول الغمير. وأما الأستاذ البلادي فرجّح أن اسم الغمير حوّل اليوم إلى اسم (الباثة) – معجم معالم الحجاز ١٧١/١.

٤) ضنكان : قال ياقوت ٤٦٤/٣ : واد في أسافل السراة يصبّ إلى البحر ، وهو من مخاليف اليمن.

وقد كان آخرُ أعمالها فيمَا مضى : بلادُعَكّ[1] داخلاً في اليمن إلى قريبٍ من عدن.

وآخر أعمالها ممّا يلي اليمن في طريق البحر، وطريق صنعاء موضعٌ يقال له : نَجْران[2] ، فهو آخر مخاليفها وأبعده من مكة. ونجران على عشرين يومًا من مكة ، وهي أرض طيبة عَذْبة ، وقد كان بينهم وبين النبي ﷺ صُلْحٌ ، ثم كان بينهم وبين عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - صُلح بعد ذلك.

٢٩١٧ - حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : ثنا صفوان بن عيسى ، عن محمد بن عُمارة ، عن أبي بكر بن حَزْم ، قال : كان في كتاب جَدّي الذي كتبَه له رسولُ الله ﷺ حين بعثه إلى نَجْران «أَنْ لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهرًا».

٢٩١٨ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عمرو بن دينار ، قال : في كتاب النبي ﷺ لأهل نَجْران : «لهم جِوارُ الله - تعالى - وذِمَّةَ محمّد ﷺ ، ما نَصَحُوا وأَصْلَحوا / وعليهم ألفا حُلّةٍ من حُلَل ٥٤١/ب
الأوراق يِشهد أبو سفيان بن حرب ، والأقرع ابنُ حابس - رضي الله عنهما -».

٢٩١٧- إسناده مرسل.

محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم. وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. رواه الدارقطني ١٢١/١ من طريق : محمد بن عمارة ، به.

٢٩١٨- إسناده مرسل.

رواه البيهقي في الدلائل ٣٨٥/٥-٣٨٦.

١) قال ياقوت ١٤٢/٤ : اسم قبيلة يضاف إليه مخلاف باليمن.

٢) موضع مشهور.

٢٩١٩ – حدّثنا عبد الله بن هاشم الطُوسي ، قال : ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، قال : كان أهل نَجْران قد بلغوا سبعينَ ألفًا ، وكان عمر – رضي الله عنه – يخافهم أن يميلوا على المسلمين ، فتحاسدوا بينهم ، فجاءوا إلى عمر – رضي الله عنه – فقالوا : إنّا قد تحاسدنا بيننا ، فأَجْلِنا . قال : وكان النبي ﷺ قد كتب لهم كتابًا : أن لا تُجْلَوْا ، فاغْتَنَمها عمرُ – رضي الله عنه – فأجلاهم ، فلما أجلاهم نَدِموا ، فجاءوا عمر – رضي الله عنه – فقالوا : أَقِلْنا فأبى أن يُقيلَهم ، فلما قام عليٌّ – رضي الله عنه – أَتَوْه فقالوا : إنا نسألك بخطك بيمينك بلسانك الا أَقَلْتنا ، فقال : عليّ – رضي الله عنه – : ويْحكم إنّ عُمَرَ – رضي الله عنه – كان رشيد الأمر.

قال سالم : فكانوا يَرَوْن أَنّ عليًا – رضي الله عنه – لو كان طاعِنًا على عمر – رضي الله عنه – في شيءٍ من أمره طعنَ عليه في أمر أهل نَجْران .

٢٩٢٠ – وحدّثني بعضُ الأشراف من أهل مكة قال : كنّا في بيتٍ بنَجْران فرأيتُ مكتوبًا فيه :

أحقّ حَقٍّ بالحُبِّ وأولى به ... مِنْ بَيْنِ حَقٍّ بَيْنَ آلِ الزبيرِ
فَفَخٌّ فالأكنافِ مِنْ ذي طوى ... فبئرِ مَيْمـون إلى قَصْر ثَـوْرِ

٢٩١٩ – إسناده منقطع.
سالم بن أبي الجعد لم يدرك عمر – رضي الله عنه – تهذيب الكمال ٤٥٩/١ .
رواه البلاذري في فتوح البلدان ص : ٩٠ من طريق : وكيع ابن الجرّاح ، به . وذكره ابن الأثير في الكامل ٢٠٠/٢ – ٢٠١ بنحوه.

٢٩٢٠ – لم أقف على اسم الشاعر الحجازي هذا ، ولا شعره .
والله سبحانه وتعالى أعلم ، والحمد لله في الأولى والآخرة ، وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

سوف لا أنـــدم مستنصرًا أقولُ من حد خروجي وسَيْري
حليفُ نجران وسكّــانُهــا لا أخلف الله عليهم بخَيْرِ

قال الذي حدثني بهذا : والشعر للحجازي ، وهو رجل من شعراء أهل مكة – والله أعلم[١] .

تَمَّ الجزءُ الثاني وبتمامه تَمَّ جميع كتاب
«أخبار مكة في قديم الدّهر وحديثه»
للإمام : أبي عبد الله محمد بن إسحٰق بن العبّاس الفاكهي المكّي
– رحمة الله عليه –
في يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر شوال ،
أحد شهور سبع وسبعين وثماني مائة – بمكة المشرفة .
والحمد لله وحده ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
فحسبنا الله ونعم الوكيل .

١) كذا في آخر النسخة ، وبهذا انتهىٰ تحقيق كتاب «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» للإمام الفاكهي ، ويليه – إن شاء الله – الملحق رقم (١) وهو ما عثرنا عليه من القسم الأول (الضائع) من هذا الكتاب. والحمد لله رب العالمين.

خاتمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فقد انتهينا – بحمد الله – من إكمال تحقيق وطباعة القسم الثاني من كتاب «أخبار مكة في قديم الدّهر وحديثه» للإمام الفاكهي – رحمه الله – ونرجو أن نكون قد وُفِقْنا في إخراجه على الصورة التي تُرضي الباحثين من طلبة العلم. وكنا قد وعدنا في مقدّمة الكتاب بإِتْباعِ هذا الكتاب بملاحق... منها : الملحق الأول وهو (نصوص) وقفنا عليها من الجزء الأول الضائع ، وستراه بعد هذه الخاتمة – إن شاء الله – . والملحق الثاني – ملحق تصويري – لبعض الأماكن التاريخية والجغرافية التي ذكرها الفاكهي في كتابه ، ممّا سَنحت لنا الفرصةُ بتصويرهِ ممّا نراه مهمًّا ، وهناك مواضع أغفلنا تصويرها لذهابها ، وعدم تصوير البعض لشهرتها. وهذا الملحق ستجده – إن شاء الله – بعد الملحق الأول.

وكنا قد وعدنا بإعداد ملحق آخر يشتمل على خرائط لحدود المشاعر المقدّسة ، وأيضًا حدود الحرم الشريف.

وهذا الملحق الأخير وقفنا عنده طويلاً نتأمل ما نستطيع أن نضعه من خرائط فيه ، فرأينا أن الأمر أكبر من كونه ملحقًا ، لأننا عندما وقفنا على مواضع حدود الحرم التي عليها أنصاب الحرم ، وقفنا على أكثر من (٩٠٠) عَلَم على ما يقارب من (٥٠) موضعًا ما بين جبل وثنية وسهل ، وكل موضع يحتاج إلى خريطة مفصّلة بمفرده ، فرأينا أن هذا العمل يمكن أن يخرج مستقلاً بذاته فيكون مبحثًا واسعًا عن (حدود الحرم الشريف) أو (حدود المشاعر المقدّسة) والبحث بخرائطه وصوره ومباحثه جاهز عندي ولله الحمد ، وسوف يخرج كما ذكرتُ مستقلاً عن كتاب الفاكهي – إن شاء الله تعالى – .

والملحق الثالث : يشمل على خرائط توضيحية لبعض ما ذكره الفاكهي في كتابه عن المسجد الحرام ، وأبوابه ، وأساطينه ، ومقاساته ، وخريطة للتوزيع العمراني لمكّة

المكرمة في القرن الثالث، وكذلك خرائط لآبار مكة، وأسواقها، وشوارعها، ومداخلها، وبساتينها، وثناياها، وجبالها، وكذلك خريطة تاريخية شاملة لمكة المكرمة في القرن الثالث الهجري كما يصوّرها الإمام الفاكهي في كتابه. واستعنت ببعض المهندسين المختصين في مثل ذلك، وأرجو أن أوفّق لخدمة التاريخ المكي خدمة نافعة.

هذا ولا يفوتني في نهاية تحقيق هذا السفر المبارك أن أنبّه إلى أنني قد أفرغتُ جهدي فيه، وحاولتُ الوصول إلى الصواب فيه قدر المستطاع، وأعترف أن أشياء أخرى فاتتني، وأن أخطاء مطبعية قد يراها القارئ اللبيب فاتنا تصحيحها على الوجه المطلوب، لكنها لا تفوتُ القارئَ الفَطِن، والباحثَ الحريص، فالرجاء منهم تصحيح هذه الأخطاء جزاهم الله عنّا كل خير.

كما نرجو من الباحثين أن يكتبوا إلينا بآرائهم وانتقاداتهم واقتراحاتهم حول هذا الكتاب، ويشيروا إلى أوجه الخطأ، حتى نتجنّبها ولهم من الله الأجر، ومنّا جزيل الشكر والامتنان.

ولا يفوتني أن أشكر جميع من ساعدني في هذا الأمر، وأعانني فيه، وخاصّة أولادي الذين صحبوني في جولات ميدانية للوقوف على بعض المواضع وتصويرها.

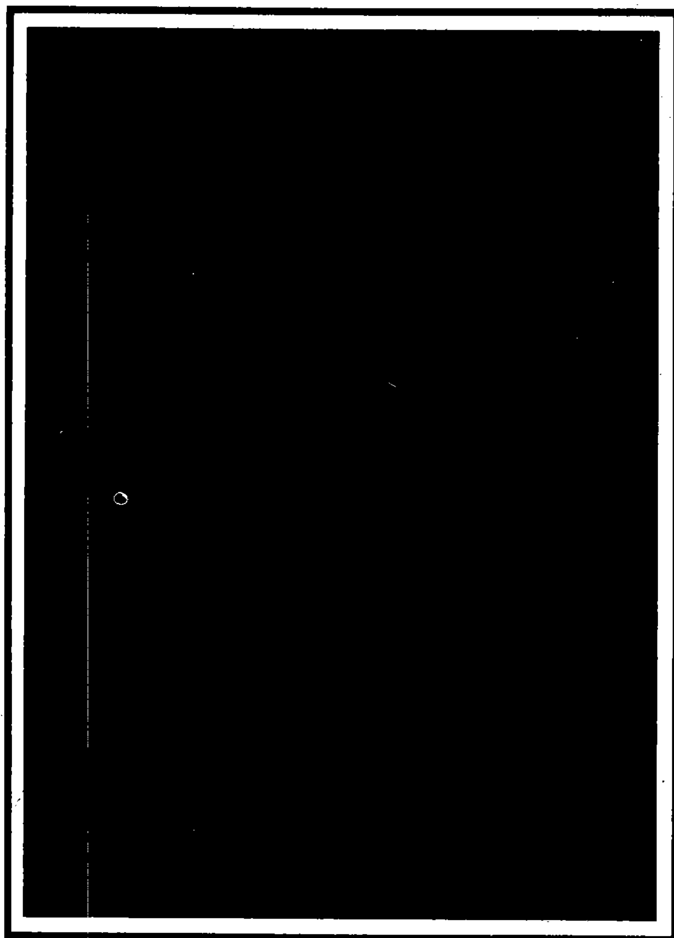
وأخيرًا أرجو الله أن ينزل وابل رحمته على الفقيد (الشريف محمد بن فوزان الحارثي) الذي فارق الدنيا وكنت أحوج الناس إليه، وقد ساعدني - رحمه الله - في الوقوف على كثير من المواضع المذكورة في هذا الكتاب، فرحمه الله ورضي عنه.

هذا وأرجو اللهَ أن يقبل هذا العمل مني، ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن ينفعني به والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كتبه

عَبْدالملك بْن عَبْدالله بْن دُهَيش

١٠/١/١٤٠٨ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الملحق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فهذا الملحق هو الذي كنا قد وعدنا به في مقدّمة التحقيق ، وقد طالعنا له عشرات المجلّدات ، فخرجنا به – ولله الحمد – ليعطينا صورة تكاد تكون واضحة لما حواه القسم الأول (القسم الضائع) من كتاب «أخبار مكة» للإمام الفاكهي. وقد وجدنا في هذا الملحق مصادر اعتمدها الفاكهي في كتابه لم ينقل عنها في القسم الثاني ، ومصادر قد أكثر النقل عنها في القسم الأول ، ولم ينقل عنها في القسم الثاني إلاّ قليلاً.

ولم نشأ أن ندرس هذا الملحق دراستنا للقسم الثاني ، لأن الغرض من هذا الملحق هو إعطاء صورة واضحة وإن لم تكن مكتملة لما حواه القسم الضائع من كتاب الفاكهي ، والدراسة إذا قامت على جزء غير مكتمل تأتي غير مكتملة كذلك. وكذلك لم نعلّق على نصوص هذا الملحق تعليقنا على نصوص القسم

الثاني ، وذلك لأننا لا زال الأمل يحدونا في الحصول على القسم الضائع فنخدمه - بعون الله - كما خدمنا قسمه الثاني ، ثم إن بعض النصوص محذوفة الأسانيد ، وبعضها مبتورة المتون أيضًا ، وهذا يجعل العمل ليس بالسهل إذ لا بدّ من اكتمال رجال السند حتى تحكم عليه ، ولا بدّ من تمام الخبر حتى تخرّجه التخريج المطلوب.

وقد سرنا في هذا الملحق على الضوابط الآتية :

١. حرصنا على أن تكون الترجمة هي التي نقلها أو أشار إليها صاحب المصدر الذي نقلنا منه النص. وإذا كانت الترجمة من عندنا فقد وضعنا عليها علامة(*) للدلالة على أنها من وضعنا نحن.

٢. كثير من النصوص المنقولة من «شفاء الغرام» اعتورها تحريف أو تصحيف ، وقد أصلحنا ذلك ولم ننبّه عليه ، وكذلك إذا وجدنا تصحيفًا أو تحريفًا في غير هذا المصدر أصلحناه دون تنبيه عليه ، والبعض منها أثبتناه كما هو.

٣. إذا وجدنا ترجمة منقولة عن الفاكهي أثبتناها كما هي ، وكذلك التراجم المشار إليها ، وجعلنا ما يتبعها بياضًا ، للتدليل على أن الفاكهي قد طرق هذا الباب وبَحَثَه ، لكننا لم نجد بَحْثه ، بل وجدنا عنوان البحث فقط فأثبتناه.

٤. بعض الأخبار لم نكتب مصدرها تحتها ، وهذا يعني أنها تبع لما بعدها في المصدر.

٥. هناك نصوص أورد بعضها الفاكهي في القسم الثاني لمناسبة ما ، مع أن موضعها الأصلي هو القسم الأول ، فأوردناها في هذا الملحق في الموضع الأنسب. والذي دعانا إلى ذلك هو أن المصادر الناقلة لهذا الخبر أوردته في مباحث القسم الأول.

٦. حاولنا قدر الإمكان ترتيب مادة هذا الملحق على حسب ترتيب مادة «شفاء الغرام» للفاسي إلاّ قليلاً.

٧. حاولنا في تراجم هذا الملحق أن نسير على منهج الفاكهي في ذكره لها ، وتقسيمه إيّاها.

٨. رقّمنا نصوص هذا الملحق لتسهيل الإحالة إليها.

هذا وقد وجدنا أغنى الكتب نقلاً عن الفاكهي فيمَا يتعلّق بالقسم الضائع هو كتاب «شفاء الغرام» للفاسي. ومن المعلوم أن الفاسي صنّف كتابه هذا مرتّين. مرّة قبل وقوفه على كتاب الفاكهي، ومرّة بعده. والسبب الذي دعاه إلى ذلك هو كثرة المادّة العلمية التي حواها كتاب الفاكهي وزيادتها على الكتب المؤلفة في هذا الموضوع والتي اعتمدها الفاسي زيادة ظاهرة، ممّا جعله يعيد النظر في تأليفه، ويثبت ما زاده الفاكهي في أواخر أغلب مباحث كتابه «شفاء الغرام» على ما اعتمده من مصادر أخرى في الباب نفسه.

ولو قُدِّر وقوفُ الفاسي على كتاب الفاكهي قبل تصنيفه الأول لشفاء الغرام لما وجدناه يتعدّى ما أورده الفاكهي في كل ما يتعلق بالبلد الحرام إلا قليلاً، إلا فيمَا يتعلق بالفترة التي تلت عهد الفاكهي. ولذلك فإن الأخبار التي أوردها غير الفاكهي فيمَا يتعلق بالبلد الحرام، وخاصّة تلك الأخبار التي تذكرها المصادر التي سبقت الفاكهي، فإننا نرى الفاسي يثبتها عن غير الفاكهي، ولا ينقل عن الفاكهي إلا ما زاده في الباب، ولذلك نستطيع أن نقول: إنّ أغلب ما نقله الفاسي عن الفاكهي إنما هو ممّا زاده الفاكهي على المصادر التي سبقته أو عاصرته. ولذلك نرى ما نقله الفاسي عن الفاكهي – على كثرته بالنسبة لغيره من المصادر – قليلاً، لأنه أثبت زوائد الفاكهي على من سبقه وعاصره.

ومع هذا فإن الفاسي لا يشير إلى ذلك إلا قليلاً، فإنه مثلاً يورد في مبحث ما مادّة علمية نقلها عن الزبير بن بكّار، ويكاد أن يتأكّد عندي أن الفاكهي أوردها في كتابه، لكن الفاسي ينقلها عن الزبير (شيخ الفاكهي) ويسكت عنها. وربّمَا أشار إلى إيراد الفاكهي لها وهذا قليل جدًّا. وما أشار إليه أوردته بكامله في هذا الملحق، وأثبت فيه عبارة الزبير كما نقلها الفاسي.

وأخيرًا، فمن شاء أن يعرف المصادر التي رجعنا إليها في استخراج هذا الملحق فليرجع إلى مقدّمتنا لتحقيق القسم الثاني من هذا الكتاب، فقد سردنا هناك الكتب التي ذكرت كتاب الفاكهي ونقلت عنه، وعليها كان اعتمادنا وبالله التوفيق، هو حسبنا ونعم الوكيل.

ذكـــر
أوّل خلق الله لبيته*

١ - حدّثنا الزبير بن بكار، حدّثني حمزة بن عتبة، حدّثني محمد بن عمران، عن جعفر بن محمد بن علي - هو الصادق بن الباقر - قال: كنت مع أبي بمكة في ليالي العشر، وأبي قائم يصلي في الحجر، فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية شثن الأراب، فجلس إلى جنب أبي، فخفّف فقال: إني جئتك - رحمك الله - تخبرني عن أول خلق هذا البيت قال ومن أنت؟ قال أنا رجل من أهل هذا المغرب، قال: إنّ أول خلق هذا البيت أنّ الله لما ردّ عليه الملائكة حيث قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها﴾ غضب فطافوا بعرشه فاعتذروا، فرضي عنهم، وقال: اجعَلوا لي في الأرض بيتًا يطوف به من عبادي من غضبت عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم. فقال له الرجل: أي يرحمك الله، ما بقي من أهل زمانك أعلم منك، ثم ولّى، فقال لي أبي: أدرك الرجل فردّه عليّ. قال: فخرجت وأنا أنظر إليه، فلما بلغ باب الصفا فكأنه لم يكُ شيئًا، فأخبرت أبي، فقال: تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا الخضر[1].

---

١) الإصابة ١/٤٣٨-٤٣٩، وبعضه في فتح الباري ٦/٤٣٥ وقال: سنده فيه مجهول.

ذكـــر

سبب مجيء ابراهيم بهاجر إلى مكة*

٢ – عن حارثة بن مضرب ، عن علي – رضي الله عنه – قال : إنّ ابراهيم استوهب هاجر من سارة ، فوهبتها له ، وشرطت عليه أن لا يسرها فالتزم ذلك ، ثم غارت منها ، فكان ذلك السبب في تحويلها مع ابنها إلى مكة[١] .

ذكـــر

قدوم ابراهيم بإسماعيل وأمه هاجر إلى مكة وأين أنزلهما*

٣ – روى الفاكهي بسنده عن الواقدي عن أبي جهم بن حذيفة خبرًا في قدوم ابراهيم باسماعيل – عليهما السلام – قال فيه : فعمد ابراهيم إلى موضع الحجر فأنزل فيه هاجر واسماعيل ، وأمر هاجر أن تتخذ فيه عرشًا.

ذكـــر

نفاد الماء الذي كان مع أم اسماعيل وتطلبها للماء* واخراج جبريل زمزم ، ونزول العمالقة على أم اسماعيل

٤ – روى الفاكهي من طريق الواقدي ، عن أبي جهم بن حذيفة خبرًا ذكر فيها نفاد الماء الذي كان مع أم اسماعيل وتطلّبها للماء حين عطش ابنها اسماعيل

---

١) فتح الباري ٩/١٢٨.

وسقي الله لها ، وإخراج جبريل لهما الماء في موضع زمزم وغير ذلك . وفيه قال : قال : ويقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرين لهما قد أخطآه ، وقد عطشا ، وأهلهما بعرفة ، فنظرا إلى طير يهوي قِبَل الكعبة فاستنكرا ذلك ، وقالا : أنّى يكون هذا الطير على غير ماء؟ قال أحدهما لصاحبه : كما ترى هذا الطير يذهب إلى غير ماء؟ قال الآخر : فأمهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى أو مهد الطير ، فأبردا ثم نزحا ، فإذا الطير يرد ويصدر ، فاتبعا الواردة منها حتى وقعا على أبي قبيس ، فنظرا إلى الماء وإلى العريش ، فنزلا وكلما هاجر وسألاها متى نزلت؟ فأخبرتهما ، وقالا : لمن هذا الماء؟ فقالت : لي ، ولابني . فقالا : ومن حفره؟ فقالت : سقيا الله ، فعرفا أنّ أحدًا لا يقدر على أن يحفر هنالك ماء ، وعهدهما بما هنالك قريب وليس به ماء . فرجعا إلى أهلهما من ليلتهما وأخبراهم ، فتحوّلوا حتى نزلوا معها على الماء . وأَنِسَت بهم ومعهم الذريّة ، ونشأ اسماعيل مع ولدانهم ، وكان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام . ونظر مَنْ هنالك من العماليق وإلى كثرتهم وعمارة الماء فسُرَّ بذلك[١] .

ذكر
حفر زمزم وعلاجها

٥ – حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي ، قال : حدّثنا سعيد بن سالم ، قال : حدّثنا عثمان بن ساج ، قال : بلغنا في الحديث المأثور عن وهب ابن منبّه ، قال : كان بطن مكة ليس فيه ماء ، وليس لأحد فيه قرار ، حتى أنبط

١) شفاء الغرام ٢/٥–٦.

الله لاسماعيل زمزم ، فعمرت يومئذٍ مكة ، وسكنها من أجل الماء قبيلة من اليمن يقال لهم : جُرْهم ، وليست من عاد كما يقال ، ولولا الماء الذي أنبطه الله - تعالى - لاسماعيل من عمارة لم يكن لأحد بها يومئذٍ مقام. قال عثمان : وذكر غيره : أنّ زمزم تدعى سابق ، وكانت وطأة من جبريل. وكانت سقياها لاسماعيل يوم فرج له عنها جبريل ، وهو يومئذٍ وأمه عطشانان ، فحفر ابراهيم بعد ذلك البئر ، ثم غلبه عليها ذو القرنين ، وأظن أنّ ذا القرنين كان سأل ابراهيم أن يدعو الله له ، فقال : كيف وقد أفسدتم بئري؟ فقال ذو القرنين : ليس عن أمري كان ، ولم يخبر أحدًا أن البئر بئر ابراهيم ، فوضع السلام وأهدى ابراهيم إلى ذي القرنين بقرًا وغنمًا ، فأخذ ابراهيم سبعة أكبش ، فأقرنهم وحدهم ، فقال ذو القرنين : ما شأن هذه الأكبش يا ابراهيم؟ فقال ابراهيم : هؤلاء يشهدون في يوم القيامة أن البئر بئر ابراهيم[١] .

وفي حاشية كتاب الفاكهي في هذا الحديث مكتوب ما صورته (عطاشا) ما أقرأ عبد الله بن عمران (عطاشا) . قال أبو عبد الله : والصواب (عطشانان)[٢] .

ذكر

ذبح ابراهيم لاسماعيل - عليهما السلام - والكبش الذي فدى به اسماعيل - عليه السلام* -

قال الفاكهي : وكان من حديث ذبح اسماعيل وقصته في ذلك ما أذكره الآن .

---

١) شفاء الغرام ١/٢٤٧ .

٢) المرجع السابق .

٦ - حدّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن ابن اسحاق ، قال : حُدِّثت - وعند الله العلم - أن ابراهيم أُمِر بذبح ابنه ، قال : أي بني خذ الحبل والمدية وهي الشفرة ثم امش بنا إلى هذا الشعب لنحتطب لأهلك منه ، قبل أن يذكر له ما أمر به. فلما توجّه به اعترضه إبليس عدو الله ليصده عن أمر الله - عزّ وجلّ - في صورة رجل ، فقال : أين تريد أيها الشيخ؟ قال : أريد هذا الشعب لحاجة لي. فقال : والله اني لأرى الشيطان قد أتاك في منامك فأمرك أن تذبح ابنك هذا فأنت تريد أن تذبحه ، فعرفه ابراهيم. فقال : عنّي أي عدو الله ، فوالله لأمضين لأمر ربي. فلما يئس من ابراهيم اعترض لاسماعيل وهو وراء أبيه يحمل الحبل والمدية ، فقال : أيها الغلام ، هل تدري أين يذهب بك أبوك؟ قال : نحتطب لأهلنا. قال : لا والله ما يريد إلاّ أن يذبحك. قال : ولم؟ قال : يزعم أنّ ربّه أمره بذلك. قال : فليفعل ما أمره به ربّه سمعًا وطاعة. فلما امتنع منه الغلام ذهب إلى هاجر أم اسماعيل وهي في منزلها. فقال : يا أم اسماعيل أتدرين أين ذاهب ابراهيم باسماعيل؟ قالت : ذهبا يحتطبان. فقال : ما ذهب إلّا ليذبحه. قالت : كلاّ إنه أرحم من ذلك وأحبّ إليه. قال : يزعم أن الله أمره بذلك. قالت : إن كان الله أمره بذلك سلّمنا لأمر الله ، فرجع عدوّ الله بغيظه لم يصب منهم شيئًا ممّا أراد ، وقد منع الله منه ابراهيم وآل ابراهيم وأجمعوا لأمر الله بالسمع والطاعة. فلما خلا ابراهيم في الشعب ويقال ذلك إلى ثبير، قال له : ﴿يا بُنَيَّ إِني أَرَىٰ في المَنامِ أَنّي أَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ ماذا تَرىٰ. قال : يا أَبَتِ إِفْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إنْ شاءَ الله مِنَ الصّابِرين﴾ قال : فحدّثت أن اسماعيل قال له عند ذلك : يا أبتاه إذا أردتَ ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك من دمي فينقص أجري فإن الموت شديد ولا آمن أن أضطرب عنده إذا وجدت مَسّه ، واشحذ شفرتَك حتى تُجْهِز عليّ فتذبحني ، فإذا أنت أضجعتني فأكببني على جنبي ولا تضجعني لشقي فإني أخشى إنْ أنت نظرتَ إلى

وجهي أن تدركك الرقة فتحول بينك وبين أمر ربّك فيّ ، وإن رأيتَ أن ترد قميصي إلى أمي فإنه عسى أن يكون أسلى لها فافعل. فقال ابراهيم : نِعْم العون أنت يا بني على أمر الله. ويقال إنه ربطه كما أمره بالحبل فأوثقه ، ثم شحذ شفرته ، ثم تلّه للجبين واتقى النظر إلى وجهه ، ثم أدخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل – عليه السلام – لقفائها في يده ، ثم اجتذبها إليه ونودي ﴿أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرؤيا﴾ فهذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه.

٧ – ثم قال الفاكهي : قال، ابن اسحق : فحدّثني مَنْ لا أتهم من أهل البصرة ، عن الحسن ، أنه كان يقول : ما فُدِي إلاّ بتيس من الأَرْوى هبط عليه من ثَبِير.

ثم قال الفاكهي : ويزعم أهل الكتاب وكثير من العلماء أن ذبيحة ابراهيم التي فُدِي به اسماعيل كبش أملح أقرع أعين.

٨ – ثم قال الفاكهي : وحدّثنا محمد بن سليمان ، قال : حدّثنا قَبيصة بن عقبة ، قال : حدّثنا سفيان ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – قال : الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي قرّبه ابن آدم.

٩ – ثم روى الفاكهي بسنده عن ابن عبّاس أنّ الكبش الذي فدى به اسماعيل هو القربان المتقبل من أحد بني آدم ، ثم قال في هذا الخبر: فلم يزل ذلك الكبش محبوسًا عند الله حتى أخرجه في فداء اسماعيل ، فذبحه على هذا الصفا في ثَبِير عند منزل سمرة الصراف وهو على يمينك متى ترمي الجمار[1] .

---

١) شفاء الغرام ٢/٩.

ذكــــر
بيان سن اسماعيل حين بنى مع أبيه البيت*

١٠ - روى الفاكهي بسنده من طريق الواقدي ، عن أبي جهم بن حذيفة ، قال : فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة ، وسيدنا ابراهيم الخليل يومئذٍ ابن مائة سنة أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى ابراهيم أنْ ابنِ لي بيتًا ، وذكر بناء البيت(١) .

ذكــــر
موضع ذبح الكبش ، وزمانه*

١١ - وحدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا ابن أبي الوزير ، والفضل بن خالد ، قالا : حدّثنا محمد بن جابر ، قال : حدّثنا أبو إسحق ، عن حارثة بن مضرب ، عن عليّ فذكر خبرًا يأتي ذكره ، ثم قال : وقال علي ابن أبي طالب : ثم أوحى الله - تعالى - إليه : نادِ بالحج ، فنادى عند كلّ ركن : حجّوا يا عباد الله، فلبّى كل شيء حتى النحلة ، فكانت أول التلبية «لبّيك اللهمّ لبّيك» ثم أتاه جبريل قبل يوم عرفة ، فذهب به إلى منى ، فنزل بها ، وبات حتى أصبح غاديًا إلى عرفات ، ثم راح إلى الجبل الذي يفيض منه الناس فوقف به ، ثم أراه الموقف ، ثم خرج إلى جَمْع فبات بها ليلةَ جمع ، ثم إنه أُمِر بذبح اسماعيل فأصبح حزينًا ، فقال له : هل عرفتَ المواقف؟ قال : لا. فذهب به مرة أخرى ، فقال : أعرف ، فمن ثم سُمّيت عرفات ، ثم ردّه إلى جَمْع ، فلما صلّى الغداةَ وقف فدعا حتى أضاء النهار ، ثم أفاض فأتى

١) شفاء الغرام ٢/٨.

جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات ، ثم قيل له : اذبح ما أُمرت به ، فدعا اسماعيل ، فقال : إني أُمرت بذبحك . فقال له اسماعيل : امضِ على ما أُمرتَ به فإني سوف أطيعك . ولا أحسب إلاّ أنه قال : أخاف أن أجزع ، فإن خفتُ فشدَّ يدي وراء ظهري ، فإني أجدر أن لا أضطرب ، فوضعه لجبينه فجعل ينظر ويعرض ، فقال له : اعرض وضع السكّين ، فوضعها فانقلبت ، وناداه منادٍ من السماء : أنْ قد وفيتَ بنذرك وأرضيتَ ربّك ، اذبح الذي أُنزل عليك ، فنزل عليه كبش من ثَبير ، فاضطرب الجبل ، ثم جاء به يجري حتى نحره بين الجمرتين[1] .

ذكر
من هو الذبيح* ؟

١٢ – قال الفاكهي : وقد قال الناس في الذبيح ما قالوا . فقالت العرب : هو اسماعيل . وقالت طائفة من المسلمين وأهل الكتاب جميعًا : انه اسحاق ، فإن أقوال العرب في ذلك أثبت .

واستدل الفاكهي على ذلك بما معناه أنّ الله – تعالى – عبر عن قصة اسماعيل بقوله : ﴿فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيم﴾ إلى قوله : ﴿إنّه مِنْ عِبادِنا المُؤْمِنِيْن﴾ . وأخبر عن قصة إسحاق بقوله : ﴿وبَشَّرْناهُ بإسحاق نبيًّا مِنَ الصّالِحين﴾ وأنْ ذكر قصة اسحاق بعد القصة التي قبلها دليل على أن اسحاق غير الذبيح ، وأن ذلك يتأيد بكون سارة بُشِّرت بإسحاق ، ومن وراء إسحاق

١) شفاء الغرام ٢/٩–١٠ ، وبعضه في منائح الكرم ورقة (٣٩٤أ).

يعقوب ، ويعقوب هو ابن اسحاق ، والبشارة بيعقوب تقتضي حياة أبيه لتصحّ البشرى ، فكيف يؤمر بذبح ابنه؟[١] .

ذكر

أن الذبيح هو اسماعيل – عليه السلام* –

١٣ – نقل الفاكهي ذلك من طريق : مجاهد عن ابن عبّاس ، ومن طريق : عكرمة عن ابن عبّاس ، ونقله عن مجاهد نفسه ، وعن سعيد بن المسيّب ، وعن سعيد بن جبير ، عن أبي الخلد ، وعن عبد الله بن سلام ، ولفظه : كنا نقرأ في كتب اليهود أنه اسماعيل . ونقله أيضًا عن محمد بن كعب القَرَظي ، وعن سعيد بن جبير ، وعن الحسن وذكر في ذلك شعرًا لأمية بن أبي الصلت الثقفي حيث يقول :

ولابراهيم الموفي بالنذر احتسابًا وحامل الأجزال
بكره لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشر اقبال
بينا يخلع السراويل عنه فكّه ربّه بكبش حلال

١٤ – ثم قال الفاكهي : قال ابن اسحاق في حديثه : فحقق قول أمية بن أبي الصلت في شعره أن الذي أمر بذبحه ابراهيم من ولده بكره ، وبكره اسماعيل ، وهو أكبر من إسحاق في علم الناس كلهم العرب من بني اسماعيل وأهل الكتاب[٢] .

---

١) شفاء الغرام ٢/١٠ .

٢) شفاء الغرام ٢/١٠–١١ .

ذكـــر
زواج اسماعيل امرأة من العماليق وأولاده منها*

١٥ – روى الفاكهي بسنده عن طريق الواقدي ، عن أبي جهم بن حذيفة ، قال : لما بلغ اسماعيل تزوّج امرأة من العماليق ابنة صدي قال : فجاء ابراهيم زائرًا لاسماعيل ، واسماعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متنكّبًا قوسه فيرمي الصيد مع رعيته ، وكان يرعى بأعلى مكة السدر وما والاها ، فجاء ابراهيم إلى منزله فقال : السلام عليكم يا أهل البيت. فسكتت فلم ترد عليه إلاّ أن تكون ردّت عليه في نفسها. فقال : هل من منزل؟ قالت : لاها الله إذن. قال : كيف طعامكم ولبنكم وماشيتكم؟ قال : فذكرت جهدًا ، فقالت : أما الطعام ، فلا طعام ، وأما الشاة فلا تحلب الشاة بعد الشتاء المضير – قال الواقدي : المضير السحب – وأما الماء فعلى ما ترى من الغلظ. قال : فأين رب البيت؟ قالت في حاجته ، قال : فإذا جاء فاقرئيه السلام وقولي : غيّر عتبة بيتك[1] .

١٦ – ثم روى بإسناده عن عثمان بن عفّان أمير المؤمنين : أنه سئل متى نزل اسماعيل مكة؟ قال : فذكر نحو حديث أبي جهم الأول ، إلاّ أنه قال : تزوّج اسماعيل امرأة منهم فولدت له عشرة ذكور[2] .

١) شفاء الغرام ٦/٢.

٢ شفاء الغرام ١٩/٢.

ذكــــر
زواج اسماعيل ببنت مضاض ابن عمرو الجرهمية*

١٧ - روى الفاكهي بسنده من طريق الواقدي، عن أبي جهم بن حذيفة، قال: وفيه نظر اسماعيل إلى بنت مضاض بن عمرو فأعجبته فخطبها من أبيها فتزوّجها، فجاء ابراهيم زائرًا لاسماعيل، فجاء إلى بيت اسماعيل فسلّم عليه فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، ورحمة الله، فقامت إليه المرأة فردّت إليه ورحبت به، فقال: كيف عيشكم ولبنكم وماشيتكم؟ قالت: خير عيش، نحمد الله، ونحن في لبن كثير، ولحم كثير، وماء وَبلّ وَصيب، قال: هل من حَبٍّ؟ قالت: يكون - إن شاء الله - ونحن في نَعَمٍ، قال: بارك الله لكم - قال أبو جهم: فكان أبي يقول ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلاّ اشتكى بطنه، ولعمري لو وجد عندها حبًّا لدعى فيه بالبركة، وكانت أرضَ زرع - قال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم واللبن. قال: فما شرابكم؟ قالت: اللبن والماء، قال: بارك الله لكم في طعامكم، أو قال: في طعام وشراب، قالت: انزل رحمك الله فاطعَمْ واشرب قال: إنّي لا أستطيع النزول. انتهى باختصار. ثم قال بعد غسلها لرأسه وهو راكب: فلما فرغت قال لها: إذا جاء اسماعيل قولي له: اثبت عتبة بيتك، فإنها صلاح المنزل[1].

---

١) شفاء الغرام ٢/٧.

ذكـــر

أن اسماعيل أوّل من ذُلِّلت له الخيل العراب وأنه أوّل من تكلم بالعربية*

١٨ - روى الفاكهي بسنده عن ابن عبّاس أن النبي ﷺ قال: «إنّ أباكم اسماعيل أول من ذُلّلت له الخيل العراب فأعتقها وأورثكم حبّها».

١٩ - وروى الفاكهي عن محمد بن علي بن الحسين - يعني: الباقر - أنه سئل: أول من تكلّم بالعربية؟ فقال: اسماعيل بن ابراهيم النبي - عليهما السلام - وهو يومئذٍ ابن ثلاث عشرة سنة[1].

٢٠ - وروى الفاكهي بسنده عن ابن عبّاس قال: من الأنبياء خمسة من تكلم بالعربية، محمّد رسول الله ﷺ، واسماعيل بن ابراهيم، وشُعيب، وصالح، وهود، وسائرهم بالسريانية، ما خلا موسى، فإنه تكلم بالعبرانية، والعبرانية هي من السريانية وتكلم بها ابراهيم ثم اسحاق ثم يعقوب، فورثها ولده من بعده بنو اسرائيل فهي لغتهم، وبها قرأ موسى التوراة عليهم[2].

ذكـــر

قدوم جرهم وقطورا إلى مكة ولغتهما*

٢١ - روى الفاكهي بسنده عن ابن اسحاق، من طريق عثمان بن ساج، ومن طريق زياد البكائي، عنه خبرًا في قدوم جرهم وقطورا إلى مكة، وفيه: وجرهم وقطورا أول من تكلم بالعربية منهم[3].

١) شفاء الغرام ٢/١٢-١٣. ٢) شفاء الغرام ٢/١٣.

٣) شفاء الغرام ٢/١٣، ونقل الفاسي عن ابن عبد البر أن الأول أصحّ.

ذكــــر

اسم نبي الله اسماعيل*

٢٢ - روى الفاكهي بسنده عن حارثة بن مُضَرِّب ، عن علي ، قال : سمعت النبي ﷺ يذكر أن هاجر دعت اسماعيل هكذا : ياشمويل ياشمويل ثلاث مرات ومدّها[١] .

ذكــــر

أن اسماعيل أبو العرب*

٢٣ - وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا ابراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن معاوية بن صالح ، عن ثور بن زيد ، عن مكحول ، قال : قال رسول الله ﷺ : العرب بنو اسماعيل إلاّ أربعة قبائل : السلف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف[٢] .

---

١) شفاء الغرام ١٤/٢ ، ومنائح الكرم ورقة (٣٩٤أ) ولفظه و(يا اسماويل ، يا اسماويل ، يا اسماويل).

٢) شفاء الغرام ١٤/٢.

ذكـــر
أن النبوّة والملك إنما تكون في ذرية اسماعيل إلى آخر الزمان*

٢٤ – حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : أخبرنا الهيثم بن عدي ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، عن ابن عبّاس ، قال : جاء اسماعيل إلى اسحق فطلب ميراثه من أبيه ، فقال له اسحاق : أما رضيتَ أن تركناك وأمك لم نأخذ كما في الميراث . فآوى إلى جذم حائط كئيبًا يبكي فأوحى الله – عزّ وجلّ – إلى اسماعيل : مالَك؟ قال : ما أنت أعلم به يا رب . قال الله – تعالى – : لا تَبْكِ يا اسماعيل فإنِّي جاعِلٌ الملكَ والنبوَّة في آخِرِ الزمان في ولدكِ ، وأجعل الذلّ والصَغار في ولده إلى يوم القيامة[١] .

ذكـــر
شيء من أخبار هاجر أم اسماعيل – عليهما السلام* –

٢٥ – وسمعت مِنْ بعضِ مَنْ يروي العلم يقول : أوحي إلى ثلاث من النساء : إلى مريم بنت عمران ، وإلى أم موسى ، وإلى هاجر أم اسماعيل – صلوات الله عليهم أجمعين –[٢] .

---

١) المصدر السابق ١٤/٢.

٢) شفاء الغرام ١٧/٢ ، ثم استغربه الفاسي ، وقال : والله أعلم بصحته.

ذكـــر
أولاد اسماعيل

٢٦ – حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا يعقوب بن محمد بن محمد ابن طلحة التيمي ، عن عبد المجيد وعبد الرحمن بن سهيل ، عن عبد الرحمن ابن عمرو العجلان ، قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : ولد اسماعيل اثني عشر رجلاً ، وأمهم بنت الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي فأكبر أولاد اسماعيل نابت ، وقيدر ، والذيل ، ومنشا ، ومسمع ، ودومها ، وناس ، وأدد ، وصيبا ، ومصور ، وتيش ، وقيدم ، كلهم بنو اسماعيل ، وكان عمر اسماعيل مائة وثلاثين سنة ، فمن نابت وقيدار نشر الله العرب(١) .

ذكـــر
شيء من خبر بني اسماعيل – عليه السلام –

٢٧ – وحدّثني الزبير بن أبي بكار ، قال : وجدت في الكتاب الذي ذكر أنه من كتب عبد الحكيم بن أبي غمر : أن الله – تعالى – لما نشر ولد اسماعيل توالدوا وكثروا وضاقت عليهم مكة ، واشتدت المعيشة بها عليهم ، فجعلوا ينبسطون في الأرض وينتشرون ، فخرج أهل القوة منهم يتخذون أموالاً من الإبل والبقر والغنم يتطلّبون بها الرعي ، فلا تلبث أموالهم أن تربو وتكثر ، فجعل الناس يتداعون إلى ذلك رغبة فيه وكراهة أن يحدثوا في الحرم حدثًا ، يقولون : نحن عباد الله وهذا بيته وحرمه ، ومن أحدث فيه أخرج منه ولم يعد فيه ،

١) شفاء الغرام ١/١٨ ، ومنائح الكرم ورقة (٣٩٤أ).

فيخرج إلى ظلّ الله ومظهر من حرمه ومن أحداثنا ، فمن أحدث منا لم يحرم عليهم دخول الحرم ولا زيارة البيت. فلم يبرحوا يصنعون ذلك ويخرجون حتى ضاقت مكة وما يقيم بها أحد من ولد اسماعيل إلاّ متديّن حبس نفسه بجوار البيت وعمارته ، أو مضعف لا مال له صبر على لأوائها وشدتها حِسْبَةً ، أو خائف مستجير بالبيت والحرم فيأمن بذلك. وكان الناس إذ ذاك يدعون من أقام بها أهل الله ، يقولون : هؤلاء أهل الله ، أقاموا عنده بفناء بيته وحرمه وفي حرمته ، من بين حابس له نفسه ، أو صابر على لأوائها وشدّتها لوجهه[1] .

ذكــر
تبديل دين ابراهيم الخليل ، وأوّل من فعله وإنكار إلياس بن مضر ابن نزار عليهم*

٢٨ – حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي ، قال : حدّثنا سعيد بن سالم ، قال : حدّثنا عثمان – يعني : ابن ساج – قال : أخبرني محمد بن اسحاق.

٢٩ – وحدّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله البكائي [عن محمد] بن اسحاق – يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ – أن بني اسماعيل والعماليق من سكّان مكة ضاقت عليهم البلاد ، فتفسحوا في البلاد ، والتمسوا المعاش فخلف الخلوف بعد الخلوف ، وتبدلوا بدين اسماعيل غيره ، وسلخوا إلى عبادة الأوثان ، فيزعمون أنّ أول ما كانت عبادة الأوثان أو الحجارة في بني

١) شفاء الغرام ٢/٢٠–٢١ ، وعن الفاسي ذكره السِنْجاري في منائح الكرم ورقة (٣٩٣أ) مختصرًا.

اسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن حين ضاقت عليهم ، والتمسوا التفسح في البلاد ، إلاّ احتملوا معهم من حجارة الحرم ، تعظيمًا للحرم وصيانة لمكة والكعبة ، فأينما حلّوا وضعوه ، فطافوا به طوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ، وأعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين ابراهيم الخليل – عليه السلام – غيره ، وعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالة ، وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على إرث ما كان بقي فيهم من ذكرها ، وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسماعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة ، ومزدلفة ، وهدي البدن ، وإهلال الحج والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس فيه [حتى كان فيهم إلياس بن مضر ابن نزار ، فأنكر على بني اسماعيل ما غيّروا من دين آبائهم ، وبان فضله فيهم حتى جمعهم على رأيه ، ورضوا به رضى ما لم يرضوه من أحد من ولد اسماعيل بعد أدد ، فردّهم إلى دين آبائهم حتى رجعت سنته تامة ، وهو أول من أهدى البُدْن إلى البيت ، وهو أول من وضع الركن الأسود بعد ذهابه في الطوفان وانهدامه زمن نوح – عليه السلام – فكان أول من ظفر به الياس ، فوضعه في زاوية البيت ، وكانت العرب تعظم الياس تعظيم أهل الحكمة لقمان وأشباهه].

وكان أول من غير دين اسماعيل – عليه السلام – ونصب الأوثان ، وسيب السائبة ، وبحر البحيرة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحام ، عمرو بن لُحَيّ ابن قمعة بن خندف ، جدّ خزاعة ، إلا أنهم من ولد عمرو بن عامر بن غسّان(١) .

١) شفاء الغرام ٢١/٢ ، ومنائح الكرم ورقة (٣٩٣أ) . وما بين المعقوفتين سقط من شفاء الغرام ، والسِنْجاريُّ إنما نقله عن الفاسي عن الفاكهي.

ذكـــر

أول نبيّ من ولد اسماعيل – عليهم السلام* –

٣٠ – وحدّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، قال ابن إسحاق : يقال : إنّ أول نبي كان بين ولد اسماعيل الحارثَ ، كان بين سعد العشيرة وبين معد ، ويقال : كانوا يسمعون أنّ دعوة ابراهيم لولد اسماعيل في معد بن عدنان لسعد العشيرة ، وهم أُخرجوا من اليمن إلى أرض نجد ، إلاّ أن كنانة أقامت بهذا الحرم ، وانما اقتتلوا على المياه ، فقال عامر بن الظَرب العَدْواني في حرب معه ، وسعد العشيرة ، يذكر قرابتهم وفضل معد فيهم وينتمي إلى عوف من البيت[1] على صلة معد :

أبونا مالكٌ والصُلْبُ زَيْدٌ ... مَعَدٌّ ابنُه خير البنينا
أتاهم من ذوي شمران آتٍ ... فظلّت حولها أَمدَ السنينا
فيا عوفُ بن بيت[2] يا لعوفٍ ... وهل عوف لتصبح موعدينا
فلا تعصوا معدًّا ان فيها ... بلاد الله والبيت الكمينا

وشمران من اليمن[3] .

ذكـــر

خبر وفد عاد إلى مكة

٣١ – ذكر الفاكهي في خبر وفد عاد للاستسقاء لقومهم بسبب جدب بلادهم ، أنهم نزلوا على بكر بن معاوية سيّد العماليق يومئذٍ بمكة ، فأقاموا

---

١) كذا؟ ٢) كذا؟ ٣) شفاء الغرام ١/٢٢.

عنده شهرًا يسقيهم الخمر ، ويطعمهم اللحم ، وتغنيهم الجرادتان ، فلهوا عمّا جاؤوا له ، واستحيا بكر من مشافهتهم بذلك ، فعمل شعرًا غنتهم به الجراداتان ، فأفاقوا من غفلتهم ، فنهضوا فلما رآهم بكر بن معاوية قال لهم : اعلوا هذا الجبل - يعني : أبا قبيس - فإنه لم يعله خاطئ يعرف الله - تعالى - منه إلاّ أجابه إلى ما دعاه إليه. وذكر بقية الخبر في دعاء كل من الوفد واستجابة دعائه[1] .

ذكـــر

لماذا سمّي العماليق بـ «العماليق» *

٣٢ - حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي العائذي ، قال : حدّثنا سعيد بن سالم القدّاح ، قال : قال عثمان بن ساج : أخبرنا محمد بن اسحاق ، قال : كان البيت في زمن هود معروفًا ، والحرم قائم فيمَا يذكرون ، والله أعلم. وأهل مكة يومئذٍ العماليق ، وانما سمّوا العماليق لأن أباهم عملاق بن لاوذ بن سام ابن نوح ، وكان سيّد العماليق فيمَا يزعمون يومئذٍ رجل يقال له : بكر بن معاوية ، وهو الذي نزل عليه وفد عامر حين بعثوا إلى مكة يستسقون[2] .

---

١) شفاء الغرام ١/٢٧٨ - ٢٧٩ ثم قال : وما ذكرناه منه باللفظ ، وبعضه بالمعنى.

٢) شفاء الغرام ١/٣٥٤.

ذكــــر
بناء العماليق للبيت

٣٣ - وحدّثنا حسين بن حسن ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان ، قال : حدّثنا موسى بن أعين ، عن اسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن خالد بن عمر ، عن علي بن أبي طالب ، قال : أول من بنى البيت ابراهيم ، ثم هدم ، فبنته جرهم ، ثم هدم البيت ، فبنته العماليق ، ثم هدم فبنته قريش[(١)] .

ذكــــر
شيء من أخبار العماليق

٣٤ - وحدّثنا محمد بن علي المروزي ، قال : حدّثنا ابن حُميد ، قال : حدّثنا سلمة بن الفضل ، قال : قال ابن اسحاق : فحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصن ، عن عروة بن الزبير ، قال : كانت الحجاز أسحر أرض الله وأكثرها ماء ، وانّما كانت الخرق مظلة عليها . قال يقول عروة : لقد بلغني أن العماليق تسرح بها في الغداة الواحدة ألفي ناضح ، بين أحمر وجون[(٢)] .

٣٥ - وعن أبي الجهم بن حذيفة : أن جبريل - عليه السلام - كان لا يمرّ بقرية إلاّ قال له ابراهيم : بهذه أمرت يا جبريل ؟ فيقول له جبريل : لا ، حتى مرّ به على مكة ، وهي إذ ذاك عِضاه وسَلَم . والعماليق يومئذٍ حول الحرم وهم يكونون بعُرَنة ، وهم أول من نزل حول مكة ، وكانت المياه يومئذٍ قليلة[(٣)] .

---

١) شفاء الغرام ١/٩٣-٩٤ ، ٣٥٦.

٢) شفاء الغرام ١/٣٥٤ ، ومنائح الكرم ورقة (٤٠٦أ).

٣) شفاء الغرام ١/٣٥٤.

ذكـــر
نسب جرهم

٣٦ - وحدّثني حسن بن حسين أبو سعيد، قال: حدّثنا محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، عن أبي المقوّم الأنصاري - واسمه: يحيى بن ثعلبة -، عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: كنا عند ابن عبّاس فذكرنا جُرهمًا، فقال ابن عبّاس: كان المَلَك من الملائكة إذا أذنب ذنبًا عظيمًا أُهبط إلى الهوى، ونزعت منه روحانية الملائكة، وجعل في خلق ابن آدم، فأذنب ملك من الملائكة يقال له: عرعرا - أو نحوها - ذنبًا فكان في الهوى، ثم هبط مكة، فتزوّج امرأة من العماليق فولدت له جرهمًا، فذلك قول الحارث بن مضاض الجُرهمي:

اللهم إنّ جرهمًا عبادُك ... الناس طرف وهم قلادك[1]

ذكـــر
أن جُرهمًا كان في السفينة مع نوح
- عليه السلام -

٣٧ - عن ابن عبّاس أنه قال: كان في السفينة ثمانون إنسانًا وفيهم جرهم[2].

١) شفاء الغرام ١/٣٥٧.

٢) شفاء الغرام ١/٣٥٨.

ذكـــر
السبب في خروج جرهم من مكة

٣٨ - قال الفاكهي : ويقال في رواية أبي عمرو الشيباني : إن حجابة البيت صارت إلى خزاعة ، لأن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن تزوّج فهيرة بنت الحارث بن مِضاض الجرهمي ، فولدت له عمرو بن ربيعة ، فلما شبّ وساد وشرُف طلب حجابةَ البيت ، فعند ذلك نَشب القتال بينهم وبين جرهم .

ثم قال بعد أن ذكر شيئًا من خبر عمرو وأولاده : وكانت بينهم حرب طويلة وقتال شديد ، ثم إنّ خزاعة غلبوا جرهمًا على البيت ، وخرجت جرهم حتى نزلت وادي إضَم فهلكوا فيه .

وفي هذا الخبر شيء من جرهم ، لأن فيه : وذكروا - والله أعلم - أن اسافًا كان رجلاً من بني قطورا أخذ امرأة من جرهم يقال لها نائلة ، ففجر بها في الكعبة ، فمسخهما الله حجرين ، فغضب عمرو من ذلك فأخرج بني مضاض وكانوا أخواله ، وكانوا أخرجوهم خروجًا من مكة فلحقوا باليمن ، فتفرقوا في القبائل ، فقال بكر بن غالب بن الحارث بن مضاض :

وأَخْرَجَنا عمرو سواها لبلدة ... بها الذئب تعوي والعدوُّ المحاصِرُ

وقال أيضًا :

وكنا ولاة البيت والقاطن الذي ... إليه يوفي نذره كلّ مُحْرِم
سكنا بها قبل الظِباء وراثةً ... وَرِثنا بني حي بن نبت بن جُرهم
فأزعجنا منه وكنا عَقيلة ... قبائلُ من كعب وعوف وأَسْلَمِ [1]

---

١) شفاء الغرام ١/٣٧٣.

ذكـــر
سببٍ آخرَ في خروج جرهم من مكة*

٣٩ - وحدّثني حسن بن حسين ، قال : حدّثنا محمد بن حبيب ، قال : ذكر ابن الكلبي أن الله - تعالى - سلّط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف ، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشباب ، حتى جلوا عن مكة إلى إضَم[1] .

ذكـــر
فناء جرهم بالنمل*

٤٠ - حدّثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدّثنا محمد بن حبيب ، عن ابن الكلبي ، قال : بينما الناس سُمّار حول الكعبة إذا هم بخلق يطوف بها يداري رأسه بها ، فأجفل الناس هاربين ، فناداهم لا تراعوا ، فأقبلوا إليه وهو يقول :

لا هُمَّ ربَّ البيتِ ذي المناكِبِ

ثم يقول بعد أن ذكر شعرًا زيادة على ما ذكرناه قال : فنظروا فإذا هو امرأة ، فقالوا : ما أنتِ؟ إنسية أم جنية؟ قالت : بل إنسية من جُرْهم.

ثم قالت : من ينحر لي كل يوم جَزورا ، ويعد لي زادًا وبَعيرًا ، ويبلغني بلاد الغور أعطيه مالاً كثيرًا. قال : فانتدب لها رجلان من جهينة ، فسارا بها أيامًا وليالي حتى انتهيا إلى جبل جهينة ، فأتت على قرية نمل وذرّ ، وقالت : يا

١) شفاء الغرام ١/٣٧٥.

هذان ههنا هلك قومي ، فاحتفروا هذا المكان ، فاحتفروا عن مال كثير من ذهب وفضة ، فأوقرا بعيرهما ، وقالت لهما : إيّاكما أن تلتفتا فيختلس ما معكما ، وأقبل الذر حتى غشيها ، فمضينا غير بعيد ، ثم التفتنا فاختلس ما كان احتملا ، فنادياها : هل من ماء؟ قالت : نعم في موضع هذه الهضبات ، وقالت وقد غشيها الذر :

يا ويلي يا ويلي من أجلي   أرى صغار الذر يبغي هبلي
سلطن نفرين على محملي   لما رأيت أنه لا بدّ لي
من منعة أحرز فيها معقلي

ودخل الذر منخريها ومسمعيها ، فخرت تشهق ، فهلكت. ووجد الجُهَينيان الماء حيث قالت ، الماء يقال له : مسخى ، وهو بناحية فرس حلل إلى جانب مشعر ، فهو اليوم لجهينة[1] .

ذكـــر

بعض شعر الحارث بن مضاض الجُرْهمي*

٤١ – وقال الحارث بن مضاض – يعني : بكرا وغُبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم – :

يا أيها الناس سيروا ان قصركم   أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطيّ وأرخوا مِنْ أزمَّتها   قبل المماتِ وقَضّوا ما تقضونا
قضوا أموركم بالحزم إن له   أمرًا رشيدًا وراء الحزم مأمونا
[ما] إن عمرنا بدهر كان يعجبنا   حتى أتانا زمان أظهر الهونا[1]

١) شفاء الغرام ١/٣٧٦.

٤٢ – وقال أيضًا يعظ بكرًا وغبشان حيث تهيئوا لقتال جرهم ، ويعظّم عليهم القتال في الحرم ، ويحذرهم الهلاك إن هم فعلوا ذلك ، أوّله :

نعوذ برب الناس من كل ظالم بغى من كعب الملوك وجرهم

وقال أيضًا في شأن بكر وغُبشان حين أخرجوا من مكة ، وأوله :

لقد نهضتْ بكرٌ وغبشانُ كلُّها تريد تسامي جُرْهمًا في فعالها[1]

ذكـــر
من بقي من جرهم*

٤٣ – وحدّثني الزبير بن بكار قال : حدّثني عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب ، قال : هلكت جرهم فلم يبق منها غير حيّ في بني ملكان ، وهم قليل ، وآخرون في بني الجون.

ذكـــر
شيء من خبر عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وطول حياته

٤٤ – وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري ، عن أبيه ، قال : حدّثني سعد بن ابراهيم ، عن أبي سلمة

١) شفاء الغرام ١/٣٧٧.

ابن عبد الرحمن ، أن أبا سلمة بن عبد الأسد خرج في ناس من قريش نحو اليمن قال : وأخطأوا الطريق ، فأصابهم عطش شديد ، قال : فقال أبو سلمة ابن عبد الأسد لمن معه من قريش : أي قوم ، أطيعوني فإنّ ناقتي عارفة بالطريق ، قالوا : فإنا نطيعك . قال : فخلى عن رأس ناقته ، فساروا يومهم وليلتهم حتى كان عند الصبح فإذا الناقة قد بركت ، قال أبو سلمة : ما بركت إلاّ على ماء ، قال : فنزلوا فإذا هم ببعر الغنم ، فما كان بأسرع من أن انفجر الفجر ، فنظروا فإذا بئر ، وعلى رأس البئر رجل طويل لم ير مثله ، فتقدموا إليه ، فقال الرجل : ممن القوم؟ فقلنا : من قريش ، فقال : من أي قريش؟ قلنا : من بني مخزوم. قال : فسعى فأتى شجرة طويلة ، فإذا قفة معلقة في الشجرة فمدّ يده فأنزل القفة وفتح رأسها ، فإذا شيخ فيها ، فرفع حاجبيه ثم قال : أبتِ ، ثلاث مرات قال : ففتح عينيه ، فقال : ما تشاء؟ قال : هؤلاء قوم من قريش ، قال : ادعهم إليّ ، فجاءوا ، فقال : تقدموا إلى الشيخ ، فتقدّمنا إليه ، ففعل به مثل فعله الأول ثلاث مرات ، ففتح عينيه ، فقال : ما أنت؟ قال : هؤلاء قوم من قريش ، فقال : من أي قريش أنتم؟ قال أبو سلمة : فقلت : من بني مخزوم ، فقال : ها أنا ومخزوم ، فقال : هل تعرفون لم سمّيت أجياد أجيادًا؟ قلنا : لا . قال : لأنها جادت فيها الخيل ، ثم قال : لم سميت قُعَيْقِعان قُعَيْقِعان؟ قلنا : لا . قال : لأنها تقعقعت فيها السيوف ، ثم أنشأ يقول :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... كروب الليالي والجدودُ العواثر
فهل فرح يأتي بشيء تريده ... وهل جزَع ينجيك مما تحاذِر؟

يا ابن أخي أتدري لم سميت قعيقعان باسمها؟ قلت : لا . قال : خرج القوم

علينا منها عليهم السلاح تقعقع فسمّيت بقعيقعان. أتدري يا ابن أخي لم سميت أجياد أجيادًا؟ قلت: لا، قال: جادت بالدماء، فسميت أجيادًا[١].

ذكـــر

ولاية إياد بن نِزار البيت وحجابتهم إياه وتفسير ذلك

٤٥ – حدّثنا حسن بن حسين الأزدي، قال: حدّثنا محمد بن حبيب، قال: قال عيسى بن بكر الكناني: ثم وليتْ حجابة البيت إياد، فكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له: وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد، فبنى صَرْحًا بأسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم، وجعل فيه أَمَةً يقال لها الحَزْوَرة، فيها سميت حَزْوَرة مكة، وجعل فيه سُلّمًا، وكان يرقاه، ويقول بزعمه إنه يناجي الله – تعالى – وكان ينطق بكثير من الخير يقوله، وقد أكثر فيه علماء العرب فكان أكثر من قال فيه أن قال: إنه كان صدّيقًا من الصدّيقين، وكان يتكّهن، ويقول مرضعة فاطمة ووادعة وقاطعة والقطيعة، والفجيعة وصلة الرّحم، وحسن الكلم، يقول: ربّكم ليجزين بالخير ثوابًا، وبالشر عقابًا، وكان يقول: من في الأرض عبيد لمن في السماء، هلكت جرهم وأزيلت إياد، وكذلك الصلاح والفساد. حتى إذا حضرته الوفاة جمع إيادًا، فقال: اسمعوا وصيتي: الكلام كلمتان، والأمر بعد البيان: من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارفضوه، وكل شاة معلّقة برجليها. فكان أول من قالها، فأرسلها مثلاً، فمات وكيع، فنعى على رؤوس الجبال، فقال بشر بن الحجر:

١) شفاء الغرام ١/٣٧٧–٣٧٨، وقد استغربه الفاسي.

ونحن إيـاد عبـادُ الإلـه ورهط منـاجيـه في سُلّمِ
ونحن ولاة حجاب العتيق زمـان النخـاع على جُرهمِ

ثم قال : وقامت نائحة وكيع على أبي قبيس ، فقالت :

ألا هلك الوكيع أخو إيادٍ سلام المرسَلين على وكيـعِ
مناجي الله مات فلا خلودَ وكل شريف قوم في وضيعِ

ثم إنّ مضر أُديلت بعد إياد ، وكان أول من ديل منها عدوان وفهم وأن رجلاً من إياد ورجلاً من مضر خرجا يصيدان ، فمرّت بهما أرنب فاكتنفا بها يرميانها ، فرماها الإيادي ، فنزل سهم ، فنظِم قلب المضري فقتله ، فبلغ الخبر مضر ، فاستغاثت بفَهْم وعدوان يطلبون لهم قود صاحبهم ، فقالوا : انما أخطأه ، فأبت فهمُ وعدوان إلا قتله فتناوش الناس بينهم بالمدوّر ، وهو مكان ، فسمّت مضر من إياد ظفرًا فقالت لهم إياد : أجّلونا ثلاثًا فلن نساعيكم أرضكم ، فأجلوهم ثلاثًا ، فظعنوا قِبل المشرق ، فلما ساروا يومًا أتبعتهم فَهْم وعدوان حتى أدركوهم ، فقالوا : ردّوا علينا نساء مضر المتزوّجات فيكم ، فقالوا : لا تقطعوا قرابتنا ، اعرضوا على النساء ، فأية امرأة اختارت قومها رددتموها ، وإن أحبّت الذهابَ مع زوجها أعرضتم لنا عنها ، قالوا : نعم ، فكان أول من اختار أهله امرأة من خزاعة.

٤٦ — فحدّثنا الزبير بن بكار ، قال : لما هلك وكيع الإيادي واتضعت إياد ، وهي إذ ذاك تلي أمر بيت الله الحرام ، وقاتلوهم وأخرجوهم وأجلوهم ثلاثًا يخرجون عنهم ، فلما كانت الليلة الثانية حسدوا مضر أن تلي الركن الأسود ، فحملوه على بعير ، فبرك فلم يقم ، فغيّروه ، فلم يحملوه على شيء إلاّ رزح وسقط ، فلما رأوا ذلك بحثوا له تحت شجرة فدفنوه ، ثم ارتحلوا من ليلتهم ،

فلما كان بعد يومين افتقدت مضر الركن ، فعظم في أنفسها ، وقد كانت شرطت على إياد كل متزوجةٍ فيهم ، فكانت امرأة من خزاعة فيمَا يقولون ، يقال لها : قدامة. متزوجة في إياد ، وخزاعة إذ ذاك فيمَا يزعمون – والله أعلم – ينتسبون لبني عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر ، فأبصرت إيادًا حين دفنت الركن.

– اجتمع الزبير والكلبي وحديثهما كل واحد منهم بنحو من حديث صاحبه – فقالت لقومها حين رأت مشقة ذهاب الركن إلى مضر : خذوا عليهم أو يولوكم حجابة البيت وأدلكم على الركن ، فأخذوا بذلك عليهم ، فوليتها خزاعة على العهد والميثاق الذي كان. فهذا سبب ولايتهم البيت. وقال الكلبي في حديثه : فقالوا لهم إنْ دللناكم على الركن. أتجعلونا ولاةً؟ قالوا : نعم. وقالت مضر جميعًا : نعم ، فدلتهم عليه. فأعادوه في مكانه وولّوه فلم يبرح في أيدي خزاعة حتى قدم قصي مضر ، فكان من أمره الذي كان[1].

وكان العدد والشرف من بني نزار بن معد في إياد ، قال : فلم يزالوا كذلك حتى بغوا على مضر وربيعة ، فأهلكهم الله – تعالى – فكانوا أول من أهلكهم بعد ابن آدم. سلّط الله – عزّ وجلّ – عليهم النخاع وجعل الشرف والعدد والملك والنبوّة في مضر ، فدخلوا إلى أرض العراق[2].

---

١) شفاء الغرام ٢/٢٦–٢٨. والعقد الثمين ١/١٣٧–١٣٨.

٢) شفاء الغرام ٢/٢٦–٢٨.

ذكـــر
أولاد نزار بن معد بن عدنان
وشيء من خبرهم*

٤٧ - وحدّثني حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدّثنا علي بن الصبّاح ومحمد بن حبيب ، ومحمد بن سهل ، قالوا : حدّثنا ابن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن معاوية بن عميرة بن منجوس الكندي ، عن ابن عبّاس قال :

ولد نزار بن معد بن عدنان أربعة : مضر ، وربيعة ، وإيادًا ، وأنمارا ، وأمّ مضر وإياد سودة بنت علك ، وأمّ ربيعة وأنمار الجدلة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن جرهم ، فلما حضر نزارًا الموتُ جمع بنيه هؤلاء الأربعة فقال : أي بني هذه القبّة الحمراء ، وهي من أَدم ، وما أشبهها من المال فلمضر ، وهذه البدرة والمجلس فلأنمار ، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود وما أشبهها من مالي فلربيعة ، وهذا الخادم - وكانت شمطاء - وما أشبهها من مالي فلاياد ، وان أشكل عليكم كيف تقتسمون ، فأتوا الأفعي الجرهمي ومنزله بنجران ، وان أنتم رضيتم - وهنا قد خفت صوته إذ لم يسمع الصوت فألمع - ثم مات ، فتشاجروا في ميراثه ولم يهتدوا إلى القسم ، فتوجّهوا إلى الأفعي يريدونه ، وهو بنجران ، فرأى مضر أثر بعير قد رعى فقال : إن الذي رعى هذا الموضع لبعير أعور ، فقال ربيعة : إنه لأزور ، فقال إياد : إنه لأبتر. فقال أنمار : إنه لشَرود. فساروا قليلاً ، فإذا برجلٍ يوضع على جمله ، فسألهم عن البعير ، فقال مضر : أعور؟ قال : نعم ، قال ربيعة : أزور؟ قال : نعم ، قال إياد : أبتر ، قال نعم. قال أنمار : شرود؟ قال نعم. فسألهم عن البعير. وقال :

هذه صفة بعيري ، فدخلوا نجران. فقال صاحب البعير : هؤلاء أصابوا بعيري وصفوا لي صفته ، وقالوا : لم نره. فاختصموا إلى الأفعي ، وهو يومئذٍ حكم العرب ، فأخبروه بقولهم ، فحلفوا له ما رأوه. فقال الرجل : نعتوا لي صفة بعيري. قال الأفعي لمضر: كيف عرفت أنه أعور؟ قال : إنه رعى جانبًا وترك جانبًا ، فعرفت أنه أعور. فقال لربيعة : كيف عرفت أنه أزور؟ قال : رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر ، والأخرى فاسدة الأثر ، فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه. فقال لإياد : كيف عرفت أنه أبتر؟ قال : باجتماع بعره ، ولو كان ذيالاً لمصع به. فقال لأنمار: كيف عرفت أنه شرود؟ قال : انه رعى في المكان المكلىء ولم يجزه إلى مكان أغزر منه نبتًا. فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه. ثم سألهم من أنتم؟ فأخبروه ، فرحّب بهم ، وأخبروه ما جاء بهم. فقال : تحتاجون إليّ وأنتم كما قد أرى؟ فذبح لهم وأقاموا عنده ، ثم قام إلى خازن له يستحثه بالطعام ، ثم جلس معهم ، ثم أكلوا وشربوا ، وتنحّى عنهم الأفعي حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم. فقال ربيعة : لم أر كاليوم لحمًا أطيب منه ، لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة. فقال مضر: لم أر كاليوم خمرًا ، لولا ، أن حبلته نبتت على قبر. فقال اياد : لم أر كاليوم رجلاً أسرى ، لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعي إليه. فقال أنمار: لم أر كاليوم كاملاً أنفع في حاجتنا ، وكان كلامهم بأُذنه ، فقال : ما هؤلاء إلّا شياطين. فدعا القهرمان فقال : أخبرني خبر هذه الكرمة ، فقال : إن حبلته غرستها على قبر أبيك ، وسأل الراعي عن العناق فقال : هي عناق أرضعتها بلبن كلبة. ولم يكن ولد في الغنم غيرها وماتت أمها ، ثم أتى أمه فقال : اصدقيني من أبي ، فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال ، لا يولد له ، فخفت أن يموت ولا يولد له ، فمر بي رجل فوقع علي ، وِكان نازلاً عليه ، فولدت. فرجع إليهم وقال : قصوا عليّ قصتكم ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال فلمضر. فذهب بالدنانير

والإبل ، فسمّيت مضر الحمراء. وأما صاحب الخباء الأسود فله كل أسود ، فأخذ ربيعة الفرس وما أشبهه. وكان الفرس أدهم فسميت ربيعة الفرس. وأما الدراهم والأرض فلأنمار. وذهب إياد بالخيل البلق والغنم والنعم ، فانصرفوا من عنده ، فقال الأفعي : مساعدة الخاطل تعدّ من الباطل ، وان العصا من العصية ، وان خشينا من أخشن[1].

ذكـــر
من ولي مكة من مضر بن نزار قديمًا وتفسير أمورهم

٤٨ – حدّثنا أحمد بن حميد الأنصاري ، قال : حدّثني محمد بن زكريا ، قال : حدّثنا العبّاس بن بكار ، قال : حدّثنا الفضيل بن محمد ، قال : كان محلّم بن سويد الرئيس الأول ظننا أول من رأس معدا ، وكانت معدّ قبل ذلك تسترضي رأيه جماعة رحل[2] رجل ، فكان أول من قاد معه ميمنة وميسرة ولواء ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم ... وأبـو قبيصة والرئيس الأول

أما قوله : ابن زيد ، فهو حصين بن زيد بن صباح الضبّي ، وهو الذي قال :

أوصى أبـونـا ضبّـة الملقى ... سيـف سلمان الـذي يبقى
إنّ على كـل رئيس حقًـا ... أن يخضب القناة أو تندقا

١) شفاء الغرام ٢/٢٤–٢٥.
٢) كذا.

قال : وكان ضبّة ينزل مكة ، وكان قد ولي الحجاز واليمن لسليمان بن داود – عليهما السلام – وفي ذلك يقول الشاعر:

ضبّــة ربّ الحجــاز تجبي إليــه أتــاواتها
من كـل ذي إبـل نـاقـة ومـن كـل ذي غنم شاتها

وكان البيت في ضبة من مضر ، فلما أن مات صار البيت من مضر في سعد بن ضبة ، فلما مات صار البيت في أسد بن خزيمة ، فكان سادن الكعبة.

٤٩ – فحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا الوليد بن عطاء المكي ، عن أبي صفوان ، عن عبد الملك بن عبد العزيز ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – قال : أسد بن خزيمة خازن الكعبة في الزمن الأول.

٥٠ – وحدّثني هارون بن محمد بن عبد الملك ، قال : حدّثني موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة قال : حدّثني أبي قال : قال لي أبو جعفر المنصور : يا شيخ أين قبر جدّك؟ قلت بخرمان. قال : فقال لي : لا ، هو هذا. وهو على أبي قبيس انه كان من الفريقين عظيمًا يعني أسد بن خزيمة.

ثم رجعنا إلى حديث الأنصاري ، قال : فلما مات صار البيت في تَميم ، فلما مات صارت الرياسة إلى ابنه عمرو بن تميم ، ثم صار البيت في أسيد بن عمرو ، فلما مات أسيد صارت مضر لا رأس لها ، حتى نشأ أبو الخفاد الأسدي ، وكان من المعمرين ، عاش دهرًا طويلاً ، وفيه يقول ربيعة أبو لبيد الجعفري :

أبو الخفاد إقبال الكبر فالدهر صرفان فسد مضر
في الدهر ان يحيى لك من قيس عيلان وأحياء أُخر

وكان الذي يسعى لأبي الخفاد في جميع صدقاته الحارث بن عمرو بن تميم ، فكان إذا نزل بقوم لم يبرح حتى يأكل من طعامهم ، فأكثر يومًا من ذلك ، فعظم بطنه ، فسمّوه الحارث الحنط وهو أبو الحنطات ، فلما مات أبو الخفاد صار البيت في بني جمعان بن سعد ، ثم تحوّل البيت بعد الجمانيين إلى الأضبط بن تريع ، ثم تحوّل البيت إلى بني حنظلة بن دارم بن حنظلة ، وضرب عليهم القبة الحمراء ، وهي قبة مضر الحمراء ، وبها سميت مضر الحمراء ، فلما مات صارت إلى ابنه حاجب بن زرارة ، وكان الحاجب والنباش إبنا زرارة من أشرف بني تميم وذوي القدر بمكة.

٥١ - حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن ثور بن يزيد ، قال : تزوج رجل امرأة على عهد النبي ﷺ فلامه أخ له ، فذكر منها صلاحًا ، فقال النبي ﷺ : ما عليك إلّا أن تكون تزوجت ابنة حاجب ابن زرارة ، إن الله - عزّ وجلّ - جاء بالإسلام ، فسوّى بين الناس ولا لوم على مسلم.

٥٢ - وحدّثنا الزبير بن بكار ، قال : حدّثني حماد بن نافع ، قال : سمعت سليما المكي يقول : كان يقال في الجاهلية : والله لأنت أعز من آل النباش ، وأشار بيده إلى دور حول المسجد ، فقال : كانت هذه رباعهم.

ثم رجعنا إلى حديث الفضيل قال : ثم صارت إلى ابنه عطارد بن حاجب ، فلما مات صارت الرياسة في بني تميم في عمير بن عطارد ، فلما مات صارت إلى ابنه بجيد بن عمير ، وكان أحد الأجواد ، وكان صاحب ربع بني تميم وهمدان بالكوفة ، وكان على أذربيجان في ولاية معاوية ، فمر به ألف رجل

من بني بكر بن وائل كانوا وجّهوا في بعث فحملهم على ألف فرس. وكان البيت من ضبة في الكبر من بني ثعلبة بن بكر، وهم الفرسان والعدد من بني صباح في الحصين بن يزيد، ثم تحول البيت – يعني: الشرف والرياسة – يوم القرنين أو القريتين – شك أبو العبّاس – في ضرار بن عمرو، فلما مات صار إلى زيد الفوارس، فلما قتل صار إلى قبيصة بن ضرار، وكان قبيصة على أصحابه يوم الكلاب، فلما مات صارت إلى المنذر بن حسّان بن ضرار، وكان المنذر ابن حسّان هو الذي قتل مهران الملك يوم القادسية. فلما مات المنذر صارت إلى غيلان بن حرشة بن عمرو بن ضرار. فلما مات صار إلى ابنه مكحول بن غيلان[١].

ذكر
شيء من خبر خزاعة وولايتهم لمكة في الجاهلية وسبب ولايتهم ومدّتها

٥٣ – قال الفاكهي، بعد أن روى في هذا المعنى أخبارًا: قال ابن أبي سلمة، وابن اسحاق في حديثهما: فلم يزل الأمر بجرهم، وغبشان وبكر، حتى اقتتلوا، فغلبتهم بكر وغبشان، وظهروا عليهم، ووطئوهم ونفوهم من مكة إلى ما حولها، وولّوا عليهم البيت، وما كانوا يلون بمكة من الحكم وغيره[٢].

---

١) شفاء الغرام ٢/٢٨–٣٠، وآخر هذا الخبر في الإصابة ٣/٣٧٨ في ترجمة المنذر من حسان بن ضرار.

٢) شفاء الغرام ٢/٢٨.

ذكـــر
تغلّب خزاعة على جرهم ، وولايتهم مكة ، وأوّل ملوكهم*

٥٤ – وذكر الفاكهي خبرًا يقتضي أنّ عمرو بن لحي أول ملوك خزاعة ، وفيه ذكر شيء من خبره ، وخبر جرهم . لأنه قال : ويقال في رواية أبي عمرو الشيباني : إنّ حجابة البيت صارت إلى خزاعة ، لأن ربيعة بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن تزوج فهيرة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي ، فولدت له عمرو بن ربيعة ، فلما شب عمرو وساد وشرف طلب حجابة البيت ، فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وبين جرهم وذكروا : أن عمرو بن ربيعة عاش ثلاثمائة وخمسًا وأربعين سنة ، وبلغ ولده في حياته ألف مقاتل من ولد كعب وعدي وسعد ومليح وعوف بن عمرو ، وكانت بينهم حروب طويلة وقتال شديد ، ثم إنّ خزاعة غلبوا جُرهمًا على البيت ، وخرجت جرهم حتى نزلت وادي إضَم فهلكوا فيه ، وكان عمرو بن ربيعة أول من غير دين ابراهيم – عليه السلام – وأنه خرج إلى الشام فاستخلف على البيت رجلاً من بني عبد بن ضخم يقال له : آكل المروة ، وعمرو يومئذٍ وأهل مكة على دين ابراهيم – عليه السلام – فلما قدم الشام نزل البَلْقاء فوجد قومًا يعبدون أوثانًا فقال : ما هذه الأنصاب التي أراكم تعبدون؟ فقالوا : أربابًا نتخذها نستنصر بها على عدونا ، فنُنْصر ، ونستشفي بها من المرض فنُشْفى ، فوقع قولهم في نفسه . فقال هبوا لي منها واحدًا نتخذه ببلدي ، فإني صاحب بيت الله الحرام والحيّ وفدت العرب من كل صوب ، فأعطوه صنمًا يقال له : هُبل ، فحمله حتى نصبه للناس بمكة . فتابعه العربَ على ذلك ، وذكر بقية الخبر[1] .

١) شفاء الغرام ٢/٤٩–٥٠ .

ذكر
أول من ولي البيت من خزاعة

٥٥ - قال الفاكهي : قال الواقدي : وحدّثني حرام بن هشام عن أبيه ، قال : أول من وليه من غُبشان من خزاعة ، وكان الذي وليه منهم عمرو بن الحارث بن لؤي بن ملكان بن قصي ، نصب هبل صنمًا بمكة. فقال الحارث ابن مضاض ، وهو يعظ عمرًا :

يا عمرو لا تفجر بمكة　　إنّها بلد حرامُ[1]

ذكر
من ولي البيت من خزاعة

٥٦ - حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي ، قال : حدّثنا سعيد بن سالم ، قال : قال عثمان - يعني ابن ساج - : أخبرني محمد بن اسحاق.

٥٧ - وحدّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن ابن اسحاق - يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ - قال : ثم إن غُبشان من خزاعة وليت البيت من بعد جُرهم دون بكر بن كنانة ، فكانت بكر لهم عضدًا وناصرًا ممن بغى عليهم ، وقد حاربتهم ، وقريش إذ ذاك حلول وأصرام ، وهم بيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة ، وكان الذي يلي البيت من غبشان عمرو بن الحارث بن لؤي بن ملكان بن قصي ، وهو الذي يقول :

نحن وليناه فلم نغشّه　　وابن مضاض قائم يهشّه
يأخذ ما يُهدى له يعسه　　نترك مال اللهِ لا نمسّه

١) شفاء الغرام ٢/٥١.

وقال أيضًا :

نحن ولينا البيت بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وظالم
ونمنعه من كل باغ يريده فيرجع منا عنده غير سالم
ونحفظ حق الله فيه وعهدنا ونمنعه من كل باغ وآثم
ونترك ما يهدى له لا نمسّه نخاف عقاب الله عند المحارم
وكيف نريد الظلم فيه وربّنا بصير بأمر الظلم من كل غاشم
فوالله لا ينفك يحفظ أمره ويعمره ما حجّ أهل المواسم
ونحن نفينا جرهما عن بلادها إلى بلدة فيها صنوف المآثم

قال : فوليت خزاعة البيت زمانًا طويلاً ، وهم أخرجوا إسافًا ونائلة من الكعبة فوضعوهما على زمزم[١] .

ذكر
أن قيس عيلان أرادت إخراج خزاعة من الحرم فلم يتم لهم ذلك*

٥٨ – وذكر الفاكهي خبرًا يقتضي بأن قيس بن عيلان أرادوا إخراج خزاعة من مكة ، فلم يتم لهم أمر ، لأنه قال بعد أن ذكر شيئًا عن الواقدي : فلما مات عمرو بن لُحَي ولي البيت من بعده كعب بن عمرو ، فاجتمعت قيس على عامر بن الظرب العدواني ، فسار بهم إلى مكة ليخرج خزاعة ، فقاتلتهم خزاعة ، فانهزمت قيس ، ووليت خزاعة البيت لا ينازعهم أحد[٢] .

١) شفاء الغرام ٢/٥٢–٥٣ .
٢) شفاء الغرام ٢/٥٣ .

ذكـــر
بعض ما قالت عدوان من الشعر
ينالون فيه من خزاعة

٥٩ - وذكر الفاكهي لبعض عدوان شعرًا ، نال فيه من خزاعة ، لأن بعض خزاعة قال شعرًا تعرض فيه لعدوان فيمَا يظهر والله أعلم ونصّ ما ذكره الفاكهي : وقال حليل :

نحن بنو عمرو ولاة المشعر ... نذبُّ بالمعروف أهل المنكر

حسا ولسنـــا بهذا المحصر

وقال : وأجابه نصر بن الأحت العدواني :

انّ الخنا منكم وقول المنكر ... جئنا كمو بالزحف في المسنور[1]

بكل ماض في اللقاء مسعر

٦٠ - وذكر الفاكهي : عن حليل بن حبشية هذا شعرًا آخر ، لأنه قال : وقال حليل بن حبشية :

واد حرام طيره ووحشه ... وابن مضاض قـائم يهشّه

وقد سبق فيمَا ذكره الفاكهي عن ابن اسحاق أنّ عمرو بن الحارث الغبشاني هو الذي يقول :

نحن ولينـــــاه فلم نغشّه ... وابن مضاض قائم يهشّه[2]

---

١) كذا.

٢) شفاء الغرام ٢/٣٣.

ذكـــر

آخر من ولي البيت ومكة من خزاعة

٦١ – روى الفاكهي بسنده ، عن عائشة ، وابن اسحاق ، وغيره من أهل الأخبار أن : حليل بن حبشية هو آخر من ولي البيت وأمر مكة من خزاعة[1] .

ذكـــر

من كان شريكًا لحليل بن حبشية في ولاية الكعبة

٦٢ – وذكر الفاكهي خبرًا يقتضي أن أبا غبشان الخزاعي كان شريك حليل في الكعبة ، وأبو غبشان هو على ما ذكره الزبير عن الأثرم عن أبي عبيدة : سليم ابن عمرو بن لؤي بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ونصّ الخبر الذي ذكره الفاكهي .

٦٣ – قال الواقدي : وسمعت ان جريج يقول : كان حليل يفتح البيت ، فإذا اعتلّ أعطى ابنته المفتاح حتى تفتحه ، فإذا اعتلّت أعطت زوجها قصيًا يفتحه ، وكان قصي يعمل في أخذ البيت وحيازته إليه ، وقَطْع ذكر خزاعة منه ، وكان شريك حليل فيه أبو غبشان . وكان حليل يتنزّه عن أشياء يفعلها أبو غبشان .

---

١) نفس المصدر.

ذكـــر

أن أبا غبشان كان وصيًا على البيت من قبل حليل بن حبشية الخزاعي*

٦٤ - حدّثنا حسن بن حسين الأزدي قال : حدّثنا محمد بن حبيب قال : قال عيسى بن بكر الكناني ، المدني قال : قال ابن الكلبي أو ، غيره : يقال : ان قصيا دعا أبا غبشان الملكاني فقال : هل لك أن تدعَ الأمر الذي أوصى به إلى حي وعبد المدان فتخلي بينهما وبينه ، وتصيب عرضًا من الدنيا؟ فطابت نفس أبي غبشان وأجابهم إلى ذلك ، فأعطاهم قصي أثوابًا وأبعرة ، ولم يكن أبو غبشان وارثًا لحليل ، ولا وليًا ، إنما كان وصيًا فجازت وصيته ، وصيرت حُبّي إلى ابنها حجابة البيت ، ودفعت المفاتيح إليه[1] .

ذكـــر

سبب بيع أبي غُبشان نصيبه من ولاية البيت وكم كان الثمن*

٦٥ - نقل الفاكهي عن الواقدي ، عن ابن جريج : وكانت البحائر تنحر عند البيت عند إساف ونائلة ، فكان أبو غبشان له من كل بَحيرة رأسها والعنق ، ثم أنه استقلّ ذلك ، فأبى أن يرضى بذلك ، فقال : يزيدون الأكتاف ففعلوا ، ثم أدب لهم : فقال : يزيدون العجز ، فأبى الناس ذلك

---

١) شفاء الغرام ٥٤/١ .

عليه. فأتى رجل من بني عقيل يقال له: مرة بن كثير أو كبير ببدنة له، وكانت سمينة، فنحرها وأبو غبشان قائم. فقال: أبدأ بالعنق، والرأس والكتف، والعجز، فقال العقيلي: فما بقي إذا لمن سيقت إليه؟ قال: الأكارع، قال: فرفده الناس ومن حضر من قريش وغيرهم وقالوا: عبث، كنت أولاً تقول: الرأس والعنق. فكان هذا أخف من غيره، ثم تعديت إلى الأكارع فقال: لا أقيم في هذا البلد أبدًا إلاّ على ذلك. فلما أبوا عليه. قال: من يشتري نصيبي من البيت بأداوة تبلغني إلى اليمن أو بزِق خمر. فاشترى نصيبه في ذلك قصي وارتحل أبو غبشان إلى اليمن. فقال الناس: أخسر من صفقة أبي غبشان: قال الواقدي: ورأيت مشيخةَ خزاعة تنكر هذا[١].

ذكر
المكان الذي اشترى فيه قصي مفتاح الكعبة من أبي غبشان

٦٦ - ونقل الفاكهي عن الزبير بن بكار ما يقتضي أن قصيًا اشترى مفتاح البيت من أبي غبشان بالطائف.

ذكر
أخبار تبّع الحميري

٦٧ - حدّثني حسن بن حسين الأزدي، قال: حدّثنا ابراهيم بن عبد الله، عن هشام بن الكلبي، قال: أخبرني جرير بن يزيد البجلي، عن جعفر بن

١) شفاء الغرام ٢/٥٤.

محمد ، عن أبيه ، قال : لما أقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب إلى اليمن فبات صحيحًا ، فأقبل وقد سالت عيناه على خدّيه ، فبعث إلى الأحبار والسحرة والكهان والمنجّمين ، فقال : مالي؟ فوالله لقد بت ليلتي وما أجد شيئًا ، ثم صرت إلى ما ترون؟ فقالوا : لعلّك حدّثت نفسك لهذا البيت بسوء؟ فقال : نعم ، فقالوا : فحدّث نفسك أن تصنع به وبأهله خيرًا ، ففعل ، وقد رجعت عيناه فارتدّ بصيرًا ، وكسى البيت الخصف(١) .

ذكر
كيف انتقلت أصنام قوم نوح إلى العرب*

٦٨ – عن ابن الكلبي قال : كان لعمرو بن ربيعة رئي من الجن فأتاه فقال : أجب أبا ثمامة ، وادخل بلا مَلامة ، ثم أئت سيف جُدّة ، تجد بها أصنامًا مُعَدَّة ، ثم أوردها تهامة ولا تهبْ ، ثم ادع العرب إلى عبادتها تُجَبْ .

قال : فأتى عمرو ساحل جدة ، فوجد بها وَدًّا وسُواعًا ، ويغوث ويعوق ونَسْرا ، وهي الأصنام التي عبدت على عهد نوح وإدريس ، ثم إن الطوفان طرحها هناك ، فسفى عليها الرمل ، فاستثارها عمرو وخرج بها إلى تهامة ، وحضر الموسم ، فدعا إلى عبادتها فأجيب. قال ابن حجر: وعمرو بن ربيعة هو: عمرو بن لحي(٢) .

٦٩ – عن ابن إسحاق قال : كانت أنعم من طي ، وجرش بن مذحج ، اتخذوا يغوث لجرش(٣) .

---

١) شفاء الغرام ١/١٨٧.

٢) فتح الباري ٦٦٨/٨.

٣) فتح الباري ٦٦٨/٨.

وكانت خيوان بطن من هَمَدان ، اتخذوا يعوق بأرضهم[١] .
وأما نَسْرٌ فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ، اتخذوه بأرض حمير[٢] .

ذكـــر
أوّل حدوث الأصنام على الأرض وسببه*

٧٠ – عن عبيد الله بن عبيد بن عمير ، قال : أول ما حدّثت الأصنام على عهد نوح ، وكانت الأبناء تبر الآباء ، فمات رجل منهم فجزع عليه؟ فجعل لا يصبر عنه ، فاتخذوا مثالاً على صورته ، فكلّمَا اشتاق إليه نظره ، ثم مات ففعل به كما فعل ، حتى تتابعوا على ذلك ، فمات الآباء ، فقال الأبناء : ما اتخذ آباؤنا هذه إلاّ أنها كانت آلهتهم ، فعبدوها[٣] .

ذكـــر
(وَدّ وسُواع ويغوث ويعوق ونَسْر)
ومواضعها ومن كان يعبدها*

٧١ – عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – قال : صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد. أما ودّ : فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواعٌ فكانت لهذيل ، وأما

١) فتح الباري ٨/٦٦٩.
٢) فتح الباري ٨/٦٦٩.
٣) فتح الباري ٨/٦٦٦.

يغوث فكانت لمراد ، ثم بني غطيف بالجُرف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهَمَدان ، وأما نَسْر فكانت لحمير لآل ذي كلاع . أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا وسمّوها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسّخ العلم عبدت[1] .

ذكر
خبر مناة وموضعها*

٧٢ – عن عثمان بن ساج ، عن ابن اسحاق ، قال : نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قُدَيْد فكانت الأزد وغسّان يحجونها ويعظمونها ، إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوا مناة فأهلوا لها ، فمن أهلّ لها لم يطف بين الصفا والمروة. قال : وكانت مناة للأوس والخزرج والأزد من غسّان ومن دان دينهم من أهل يثرب[2] .

ذكر
صنمي إساف ونائلة وموضعهما*

٧٣ – عن الشعبي ، قال : كان صنم بالصفا يدعى إساف ، ووثن بالمروة يدعى نائلة ، فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما ، فلما جاء الإسلام رمي بهما ،

١) فتح الباري ٦٦٧/٨ وهذا لفظ البخاري.

٢) فتح الباري ٥٠٠/٣ ، ٦١٣/٨.

وقالوا : إنما كان يصغه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما ، قال : فأنزل الله – تعالى – : ﴿إِنَّ الصَفَا والمروة مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ﴾ ... الآية[١]

٧٤ – وعن أبي مجلز ، نحوه وزاد فيه : يزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ، فوضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما ، فلما طالت المدة عُبِدا[٢] .

ذكـــر
اللات وأصل عبادتها ومكانها*

٧٥ – عن مجاهد ، قال : كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف ، وعليها له غنمٍ ، فكان يَسْلوا من رسلها ، ويأخذ من زبيب الطائف والأقط ، فيجعل منه حَيْسًا ، ويطعم مَنْ يمرّ به من الناس ، فلما مات عبدوه[٣] .

٧٦ – عن ابن عبّاس – رضي الله عنه – أن اللاتّ لما مات قال لهم عمرو بن لحي : إنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة ، فعبدوها ، وبنوا عليها بيتًا[٤] . وكانت اللات بالطائف.

---

١) فتح الباري ٣/٥٠٠.

٢) فتح الباري ٣/٥٠١.

٣) فتح الباري ٨/٦١٢.

٤) نفس المرجع .

ذكـــر
من كان يعبد الشِعْرى*

٧٧ - عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿وإنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِعْرَىٰ﴾ قال : نزلت في خُزاعة ، وكانوا يعبدون الشِعرى ، وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء[1] .

ذكـــر
فِرَق العرب في الأشهر الحرم*

٧٨ - روى الفاكهي بسنده ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، قال : كانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء ، منهم من يفعل المنكر ، وهم المُحلّون الذين يحلون الأشهر الحرم فيغتالون فيها ويسرقون ، ومنهم من كان يكفّ عن ذلك ، ومنهم أهل هوى ، شرعة صلصل بن أوس بن مجاسر بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم ، في قتال المحلين. ثم قال بعد أن ذكر المحرمين : وكانوا يسمونهم الصلاصل ، لأن صلصلاً شرع ذلك ، وكانوا ينزلون على بئر قريبة من مكة ، ثم يتفرقون في الناس منها ، وكانت البئر تسمّى ببئر صلاصل[2] .

---

١) فتح الباري ٨/٦٠٤ .

٢) شفاء الغرام ١/٣٤٤ ، وسمط النجوم العوالي ١/٣٣٣ .

ذكـــر
شيء من أخبار قريش بمكة في الجاهلية وذكر ما وُصفت به بطون قريش

٧٩ - حدّثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ، قال : حدّثنا إسحاق بن البهلول ، قال : حدّثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : عبد مناف عِزّ قريش ، وأَسَدُ ركنُها وعضدها ، وعبد الدار رئتها وأوائلها ، وعدي جناحاها ، ومخزوم ريحانتها وأراكتها ، وجمح وسهم عديدُها ، وعامر ليوثُها وفرسانُها ، والناس تبع لقريش ، وقريش تبع لولد قصي[١].

٨٠ - وحدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثني ابراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن عبد الملك بن عبد العزي ، عن عمر بن عبد العزيز ، قال : عبد مناف عِزّ قريش ، وأسد بن عبد العزي عضدها ، وزهرة الكبد ، وتيم وعدي رئتها ، ومخزوم فيها كالأراكة في بطونها ، وجُمح وسَهْم جناحاها ، وعامر ليوثُها وفرسانها ، وكلٌّ تبع لولد قصي ، والناس تبع لقريش.

٨١ - وحدّثني حسن بن حسين ، قال : حدّثنا محمد بن أبي السري ، قال : حدّثنا هشام بن الكلبي.

٨٢ - وعن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن قيس الأسدي ، قال : عن ابن الكلبي ، عن علي بن ربيعة ، عن محمد بن قيس ، قال : سئل علي بن أبي

---

١) شفاء الغرام ٦١/٢ ، وسمط النجوم العوالي ٢١١/١.

طالب - رضي الله عنه وكرّم الله وجهه - عن بني هاشم، فقال: أطيب الناس أنفسًا عند الموت، وذكر كرائم الأخلاق. وسُئل عن بني أمية، فقال: أشدنا حجرًا، وأدركنا للأمور إذا طلبوا. وسُئل عن بني المغيرة من بني مخزوم فقال: أولئك ريحانة قريش التي تشمّونها. وسُئل عن بطن آخر كنى عنهم سفيان بن عيينة، قال عثمان: وهم بنو تيم فذكر شيئًا.

٨٣ - قال حسن بن حسين: وأخبرني محمد بن سهل الأزدي، قال: سمعت هشام بن الكلبي يذكر عن أبيه، قال: سئل علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه - عن قريش فقال: أما بنو هاشم فأفصح وأسمح، وأصبح، وما إخوتها من بني عبد شمس فأنكر نكرًا، وأعذر وأفجر.

وسئل مرة أخرى فقال: أما بنو هاشم فأصدق قريش في النوم واليقظة، وأكرمها أحلامًا وأضربها بالسيف، وأما بنو عبد شمس فأبعدنا هَمًّا، وأمنعنا لما وراء ظهورهم، وأما بنو مخزوم فريحانة من ريحانة قريش، يحبّ ويشتهى تزوّج نسائهم[1].

ذكــر
أهل البِطاح والظواهر من قريش

٨٤ - حدّثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدّثنا محمد بن الحسن المخزومي، عن العلاء بن الحسن، عن عمّه أفلح بن عبد الله بن المعلّى، عن أبيه وغيره من أهل العلم، قال: إن قريش البطاح بنو كعب بن لؤي، وإنّما سُمّوا

---

١) الأخبار السابقة في شفاء الغرام ٢/٦١-٦٢.

قريش البطاح لأن قريشًا حين أقتسموا بلادهم احتلّت كعب بن لؤي الأباطح ، فكعب وبنوه قريش البطاح حيث ما كانوا ، وقريش الظواهر هم خالد بن النضر ، والحارث بن مالك ، وقدد بن رجا ، والحارث ومحارب ابنا فهر ، وعوف بن فهر ، ودرج . والأدرم : وهم بنو تيم بن غالب بن فهر ، وقيس بن فهر ، وقدد ، وعامر بن لؤي . وإنما سمّوا الظواهر لأن قريشًا حين اقتسموا دارهم أخذوا منهم ظواهر مكة ، بحيث سكنوا بالظاهرة .

٨٥ – وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني أبو الحسن الأثرم ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال : كانت قريش الظواهر : محارب والحارث ابنا فهر ، ومن هناك من جيرانهم عامر بن لؤي ، والأدرم بن غالب ، يغيرون على بني كنانة ، يُغير بهم عمرو بن عبد ودّ ، إلاّ أن الحارث بن فهر دخلت بعد ذلك مكة ، فهي من البطاح ، وهم يد مع المُطَيَّبين[١] .

ذكـــر
قريش العارية

٨٦ – حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : وأما ولد سامة بن لؤي وهم قريش (العارية) وإنما سُمّوا العارية لأنهم عريوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت حرام بن ريّان ، وهو: غلاف ، وكان أول من اتّخذ من الرجال الغلافية فنسب إليها ، فقيل : غلاف . واسم ناجية : ليلى ، وإنما سمّيت ناجية لأنها سارت في مفازة فعطشت فاستسقت سامة بن لؤي ، فقال لها : بين يديك ، وهو يريها السراب ، حتى جاءت الماء ، فنجت ، فسمّيت : ناجية[٢] .

١) شفاء الغرام ٢/٦٢.
٢) شفاء الغرام ٢/٦٢.

ذكـــر
قريش العائدة

٨٧ – وقد ذكر الفاكهي عن الزبير سبب تسميتهم بذلك ، لأنه قال : وإنما قيل لخزيمة بن لؤي : عائدة ، لأن عبيدة بن خزيمة تزوّج عائدة بنت الحمس ابن قحافة بن خثعم ، فولدت له مالكًا وتيمًا فسمّوا عائدة بأمهم. قال لنا الزبير: قال علي بن المغيرة عن حسن بن علي العقيلي. قال : وإنما قيل عائدة قريش ، لأن عدادهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان في الجاهلية والإسلام. فقيل : عائدة قريش لئلا يضلوا.

٨٨ – وحدّثني الزبير بن أبي بكر ، قال : كان أهل الظواهر من قريش في الجاهلية يفخرون على أهل الحرم فيعقد لواء فخارهم للناس. قال الزبير: وكانت العرب تنفس قريشًا وتعير أهل الحرم منها بالمقام بالحرم فأسموهم الصب(١).

ذكـــر
نسب قريش وأول من سُمّي بـ «القرشي» وسبب ذلك

٨٩ – روى الفاكهي بسنده : أنّ عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير عن ذلك(٢) ، فقال إن ذلك لتجمّعها في الحرم. وأنّ عبد الملك قال له : ما

---

١) شفاء الغرام ٢/٦٣.

٢) سأله عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم.

سمعت بهذا ، ولكن سمعت : أن قصيًا كان يقال له القرشي ، ولم يسم قرشي قبله.

٩٠ - ونقل الفاكهي ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف من طريقين.

٩١ - ونقل الفاكهي ما يخالف ذلك ، لأنه قال : قال أبو بكر: وحدّثني أبو بكر بن عبد الله وابن أبي جهم ، قالا : النضر بن كنانة ، كان يسمّى القرشي[١] .

٩٢ - روى الفاكهي بسنده إلى ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أنه سأل عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بحضرة معاوية - رضي الله عنه - لماذا سمّيت قريش قريشًا؟ ثم أجاب ابن عبّاس عن ذلك أن بسبب دابة في البحر تسمّى (القرش) ثم أنشد قول المسرْوح بن عمرو الحميري على ذلك :

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشًا
تأكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك منه لذي جناحين ريشًا[٢]

ذكـــر
خبر قصي بن كلاب

٩٣ - وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : قال أبو الحسن الأثرم ، قال أبو عبيدة ، قال محمد بن حفص : قدم رزاح ، وقد نفى قصيّ خزاعة. وقال

١) شفاء الغرام ٢/٦٥.
٢) شفاء الغرام ٢/٦٥.

بعض مشيخة قريش: إن مكة لم يكن بها بيت في الحرم، إنما كانوا يكونون بها، حتى إذا أمسوا خرجوا لا يستحلّون أن يصيبوا فيها جنابة، ولم يكن بها بيت قائم، فلما جمع قصي قريشًا - وكان أدهى من رؤي من العرب - قال لهم: أرى أن تصبحوا بأجمعكم في الحرم حول البيت، فوالله لا تستحلّ العرب قتالكم، ولا يستطيعون إخراجكم منه، وتسكنونه، فتسودوا العرب أبدًا[١].

ذكر
ولاية قصي للكعبة وكيف أخذ مِفْتاحها من أبي غبشان

٩٤ - عن الزبير، قال: حدّثني عمر بن أبي بكر الموصلي، عن عبد الحكيم، وسفيان بن أبي نمر، قال: كان أبو غبشان الخزاعي يلي البيت، وكان هو وقصي بمكة، فتحالفا على أن لا يبغي أحدهما على صاحبه، ثم ابتاع قصي المفتاح، فقدم مكة، فقال لقومه: هذا مفتاح بيت أبيكم اسماعيل، قد ردّه الله عليكم من غير غَدْر ولا ظلم. فلما أفاق أبو غبشان ندّمه أصحابه، وعابوا عليه ما صنع، فجحد البيع، فقال: إنما رهنته عنده رهنًا بحقّه، فقال الناس: أخسر من صفقة أبي غبشان، فذهبت مثلاً. ووقعت الحرب بين قصي وبين أبي غبشان وفوقهما قريش وخزاعة، فذلك قول الشاعر:

أبو غبشان أظلم من قصيّ ... وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحو قصيا في شراه ... ولوموا شيخكم إذ كان باعه[٢]

---
١) العقد الثمين ١/١٣.
٢) شفاء الغرام ٢/٧١.

ذكـــر

الثمن الذي دفعه قصي لأبي غبشان عن مفتاح البيت*

٩٥ – روى الفاكهي بسنده إلى كرامة بن المقداد بن عمرو الكندي عن أبيها المعروف بـ «المقداد بن الأسود» أن قصيًا اشترى مفاتيح الكعبة من أبي غبشان بزق خمر(١).

ذكـــر

قدوم رزاح على قصي، واستقرار قريش بمكة

٩٦ – حدّثنا الزبير بن أبي بكر، قال: قال أبو الحسن الأثرم، قال أبو عبيدة: قال محمد بن حفص: قدم رزاح وقد نفى قصي خزاعة. وقال بعض مشيخة قريش: إن مكة لم يكن بها بيت في الحرم. إنما كانوا يكونون بها حتى إذا أمسوا خرجوا لا يستحلون أن يصيبوا فيها جنابة. ولم يكن بها بيت قائم، فلما جمع قصي قريشًا وكان أدهى من رؤي في العرب، قال لهم: أرى أن تصبحوا بأجمعكم في الحرم حول البيت، فوالله لا يستحل العرب قتالكم، ولا يستطيعون إخراجكم منه وتسكنونه فتسودون العرب أبدًا. فقالوا: أنت سيّدنا، رأينا لرأيك تبع. فجمعهم ثم أصبح بهم في الحرم حول البيت، فمشت إليه أشراف كنانة، وقالوا: إن هذا عند العرب عظيم، ولو تركناك ما تركتك

---

١) شفاء الغرام ٢/٧١.

العرب . فقال : والله لا أخرج منه ، فثبت وحضر الحج ، فقال لقريش : قد حضر الحج وقد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظّمون ، ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام ، فليخرج كل انسان منكم من ماله خَرْجًا ، ففعلوا فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا ، فلما جاء أوائل الحاج نحر على كل طريق من طرق مكة جزورًا ، ونحر بمكة ، وجعل حظيرة فجعل فيها الطعام من الخبز والثريد واللحم ، فمن مرّ باللحم والثريد أكل ، ومن قدم قصد الحظيرة ، فأكل وسُقِي الماء واللبن المحض ، ثم صدروا على مثل ذلك ، فصدر روادهم يقولون :

أشبعهم زيـد قصي لحمـا ... ولبنـا محضًا وخبزًا هشمـا

ولم يكن بنو عامر بن لؤي ترفد مع قريش شيئًا[١] .

ذكـر
شيء من خبر الحجر الأسود*

٩٧ – عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها حدّثت أن جرهمًا كانت أهل البيت ، وهم العرب الذين كانوا يتكلمون بالعربية ، ونكح إليهم اسماعيل – عليه السلام – فأحلّوا حرم البيت ، واقتتلوا ، حتى كانوا يتفاوتون ، فسلّط الله عليهم العرب ، فخرجوا من مكة إلى اليمن . وكان حول البيت غيضة ، والسيل يدخله ، ولم يرفع البيت حينئذٍ ، فإذا قدم الحاج وطّنوه ، حتى يذهب الغيضة ، فإذا خرجوا بثبت[٢] . فقدم قصي فقطع الغيضة ، وابتنى حول البيت

---

١) شفاء الغرام ٢/٧٢ .

٢) كذا في الأصل والعبارة مضطربة .

دارًا ، ونكح حي بنت حليل ، فولدت له عبد الدار بن قصي أوّل ما ولدت ، فسمّاه عبد الدار بداره تلك ، وجعل الحجابة له لأنه أكبرهم. وعبد مناف ، بمناف ، وجعل السقاية له. والرفادة ودار الندوة ، لعبد العزي. واللواء لعبد قصي ، ويقال : عبد بن قصي. فقال قصي لامرأته : قولي لجدّتك تدل بنيك على الحجر. فلم يزل بها حتى قالت : إني أفعل ، إنهم حين خرجوا إلى اليمن سرقوه ونزلوا منزلاً وهو معهم ، فبرك الجمل الذي عليه ، فضربوه ، فقام ، ثم برك فضربوه فقام ، فبرك الثالثة ، فقالوا : ما برك إلاّ من أجل الحجر ، فدفنوه ، وذلك في أسفل مكة ، وإني أعرف حين برك ، فخرجوا بالحديد ، وخرجوا بها معهم ، فأرتهم حيث برك أولاً وثانيًا وثالثًا. فقالت : احفروا ها هنا ، فحفروا حتى يئسوا منه ، ثمّ ضربوا فأسابوه وأخرجوه ، فأتى به قصي فوضعه في الأرض ، وكانوا يتمسّحون به وهو في الأرض ، حتى بنى قصي البيت ، ومات قصي ودفن بالحجون(١).

ذكر
إخراج قصي الحجر الأسود بعد دفن جرهم له*

٩٨ – حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد ، قال : حدّثنا ابن لَهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود : أن يعقوب بن عبد الله بن وهب حدّثه ، عن أبيه أن أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي جدته قالت : قدم قصي بن كلاب ، يعني مكة فقطع غيضة كانت ، ثم ابتنى حول

---

١) شفاء الغرام ١/١٩١–١٩٢. ولم ينقله من الفاكهي مباشرة ، بل نقله من السيرة الحلبية ، ثم قال بعده : وذكر ذلك الإمام الفاكهي ، ويبعد أن يكون صحيحًا ، لأنه يقتضي أن جرهمًا دفنوا الحجر في غير زمزم ، والمعروف في دفنهم أنه في زمزم.

البيت دارًا ، ونكح حبى بنت حليل الخزاعي ، فولدت له عبد الدار ، وعبد مناف ، وعبد العزي بن قصي ، ثم قال : قال قصي لامرأته : قولي لأمك تدل بنيك على الحجر الأسود ، فإنما هم يلون البيت ، فلم تزل بها : يا أُمّة دليني عليه فإنما هم بنوك ، ولم تزل بها حتى قالت : فإني أفعل انهم حين خرجوا إلى اليمن سرقوه ، فنزلوا منزلاً وهو معهم ، فبرك الجمل الذي عليه الحجر فضربوه ، فقام ، ثم ساروا فبرك ، فضربوه ، ثم ساروا الثالثة فقالوا : ما يبرك إلاّ من أجل الحجر ، فدفنوه. وذلك في أسفل مكة وإني لأعرف حيث برك ، فخرجوا بالحديد ، وخرجوا بها ، فأرتهم حيث برك أول الشأن ، ولا شيء ، ثم ان المكان الثاني ، فلا شيء. ثم الثالث ، فقالت : احفروا ههنا ، فحفروا حتى أيسوا منه ، ثم ضربوا فأصابوه فأخرجوه ، فأتى به قصي فوضعه موضعه في الأرض ، فكانوا يتمسحون به وهو في الأرض ، حتى بنت قريش الكعبة[١] .

٩٩ – ثم روى الفاكهي بسنده عن أم سلمة أنها قالت : منزل الجمل الأول عند الجزارين ، ثم دلّتهم على المنزل الثاني عند سوق البقر[٢] .

ذكـــر
شيء من أخبار بني قصي بن كلاب ، وذكر الأحلاف والمُطَيَّبين

١٠٠ – حدّثنا عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم إن بني عبد مناف ، وعبد شمس ، وهاشم ، والمطلب

١) شفاء الغرام ٢/٧٣–٧٤ ، ٨٣ وإنما ذكرناه لأن فيه زيادة على الخبر السابق.

٢) المصدر السابق .

اختلفوا ثم إن بني عبد مناف أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي من الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف في رأيهم يرون أنهم أحقّ بذلك من بني عبد الدار. وكانت طائفة مع بني عبد الدار لا يرون أن يغيّر عنهم ما كان قصي جعل إليهم. فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه أسن بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار وكان بنو أسد بن عبد العزىٰ بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، مع بني عبد مناف. وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو جمح بن عمرو بن هصيص ، وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار. وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكّدًا على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا ما بل بحرٌ صوفةً ، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب طِيبًا فوضعته لأحلافهم ، ثم غمس القوم فيه حين تعاقدوا وتعاهدوا ، ثم مسحوا بها الكعبة فسُمّوا : حلف المُطَيَّبين[1] .

١٠١ — وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني محمد بن فضالة ، عن عبد الله بن زياد بن سمعان ، قال : حدّثني ابن شهاب ، قال : كانت السقاية في بني المطلب ، وكانت الرئاسة في بني عبد مناف كلهم ، وكانت الرفادة في بني أسد بن عبد العزى ، واللواء والحجابة في بني عبد الدار ، فجاءوا إلى سهم فحالفوهم ، وقالوا لهم : إمنعونا من بني عبد مناف فلما رأت ذلك البيضاء التي يقال لها : أم حكيم بنت عبد المطلب ، أخذت جفنة فملأتها خَلوقًا ، ثم وضعتها

١) شفاء الغرام ٢/٧٦ ، ٧٩ – ٨٠.

في الحِجْر. فقالت : من تطيّب بهذا الطيب فهو منّا . فتطيّب بنو عبد مناف ، وأسد ، وزهرة ، وبنو تَيْم وبنو الحرث بن فهر ، فسمّوا : المُطَيَّبين. فلما سمعت بذلك بنو سهم نحروا جزورًا ، وقالوا : من أدخل يده في دمها فلعق منها فهو منّا ، فأدخلت أيديها بنو سهم ، وبنو عبد الدار ، وبنو جمح ، وبنو عدي ، وبنو مخزوم ، فلما فعلوا ذلك وقع الشر بينهم . فتراجعوا وقالوا : والله لئن اقتتلنا لتدخلن العرب علينا ، فأقروهم على حالهم ، فسمّي هؤلاء : المُطَيَّبين ، وهؤلاء الأحلاف ، فقال أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار :

أتاني أن عمرو بن هصيص ... أقــــام وأنني لهم حليف
وأنهم إذا حـــــدثوا لأمر ... فلا نَكِلٌ أكون ولا ضعيف[(١)]

١٠٢ - حدّثنا حسن بن الحسين الأزدي ، قال : حدّثنا محمد بن حبيب ، عن الكلبي ، قال : ثم إن بني عبد مناف لما زاد شرفهم وكثرتهم ، أرادوا أخذ البيت من بني عبد الدار ، فأرسلوا إلى أبي طلحة ، وهو عبد الله بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار : أن أرسل إلينا بمفتاح الكعبة ، وكانت أم بني سهم عاطرة بنت زهرة ، وأم عدي بن سعد هند بنت عبد الدار بن قصي ، فعدادهم من بني عبد مناف ، وذكر نحو حديث ابن شهاب ، إلاّ أنه قال : لما غمسوا أيديهم قالوا : والله لا يُسلم أحدٌ منّا أحدًا ، وخلطوا نعالَهم بفِناء الكعبة ، فسُمّوا : الأحلاف ، بخلطهم نعالَهم ، وتحالفهم في البيت.

ثم قال : وقال أبو طلحة عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار شعرًا ذكره ، وهما البيتان في حديث ابن شهاب ، فقال :

بنو سهم نحن نكفيهم ... إن قـــاتلوا قتلنـــا
وإن رفــدوا رفــدنـــا ... وإن فعلوا فعلنــــا[(٢)]

---

١) شفاء الغرام ٢/٨٢.
٢) شفاء الغرام ٢/٨٠.

١٠٣ - وحدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا ابراهيم بن المنذر ، قال : حدّثنا عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن بني عدي بن كعب (؟) قال : حدّثني الضحّاك بن عثمان الحزامي ، قال : حدّثني ابن عروة بن الزبير عن أبيه عروة ، عن ابن حكيم بن حزام ، قال : لما حضر عبد الدار الموت جعل الندوة واللواء والرفادة إلى ابنه عثمان بن عبد الدار ، فقال أمية بن عبد شمس لعثمان بن عبد الدار : لتخرج لي عن طيب نفس عن واحدة من هذه الثلاث ، فأبى ، فقال : إذا لا أدعك ، فاستخرج عثمان بن عبد الدار قريشاً ، فقالت له بنو مخزوم وجمح وسهم وعدي : نحن معك ، ويقع لك هذه الخصال ، ونحالفك . قال : نعم ، فتحالفوا ، فمنعوها له[١] .

١٠٤ - وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد ، قال : حدّثني ابن لَهيعة ، قال : حدّثني محمد بن عبد الرحمن بن الأسود ، قال : فذكر أنه لما توفي عبد بن قصي ، وكان اللواء بيده ، أخذه عبد الدار ، لأنه أكبر إخوته ، فحسده إخوته ، فذهب مخالف بني مخزوم ، وعدي[٢] .

١٠٥ - وحدّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن ابن إسحاق ، قال : ثم هلكت أعيان بني عبد مناف ، فأقام عبد شمس بن عبد مناف على ما كان بيد عبد مناف ، وكان أكبر ولده ، فأقام أمر بني عبد مناف فلما انتشرت قريش سكّان مكة ، قلت عليهم المياه ، واشتدت عليهم المؤونة[٣] .

---

١) شفاء الغرام ٨١/٢ وفي سنده اضطراب شديد.

٢) نفس المصدر.

٣) شفاء الغرام ٨١/٢-٨٢.

١٠٦ – وقال الفاكهي : وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب أنهما كانا حلفين اثنين : فأما حلف قريش الأول ، فإن بني كلاب تكثروا على بطون بني كعب ابن لؤي ، فتحالفت عليهم تلك الأحلاف : مخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجمح ، فانطلق المطيبون ، وكان حلفهم أن جعلوا جفنة من طيب ، فتطيّبوا بها ، فسُمّوا المطيّبين بذلك الطيب في الجفنة ، وسمّيت الأحلاف بتحالفهم عليه ، أن جعلوا جفنة فيها دم ، فغمسوا أيديهم فيها . زاد الزبير بن أبي بكر في حديثه : وأن الأحلاف عبوا لكل قبيلة قبيلة ، وأنكروا شأن بني عبد الدار وولايتهم الكعبة ، واللواء ، والندوة ، فقالوا : ما شأن هؤلاء إخواننا يلون علينا هذا وهم قليل؟ لننزعنه من أيديهم ، وانهم عمدوا إلى مفتاح الكعبة ، فأخذوه من عثمان بن عبد الدار وبنيه ، وان بني عبد الدار أضافوا إلى الأحلاف فحالفوهم ، فشدّوا الحلف بينهم ، وأن الأحلاف لكل قبيلة ، فبعث بنو سهم لبني عبد مناف . اهـ باختصار[1] .

ذكر
رؤساء قريش بعد قصي

١٠٧ – وحدّثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدّثنا محمد بن حبيب ، قال : كانت الرياسة أيام بني عبد مناف إلى عبد مناف بن قصي ، وكان القائم بأمور قريش والمنظور إليه فيها ، ثم أفضى ذلك إلى هاشم ابنه ، فربّ ذلك

---

١) شفاء الغرام ٢/٨٢.

بحسن القيام ، فلم يكن له نظير من قريش ولا مساو. ثم صارت الرياسة لعبد المطلب ، وفي كل قريش رؤوس ، غيرانهم كانوا يعرفون لعبد المطلب فضله وتقدّمه ، وشرفه ، فلما مات عبد المطلب صارت الرياسة لحرب بن أمية ، فلما مات حرب بن أمية تفرقت الرياسة ببني عبد مناف وغيرهم من قريش[١] .

١٠٨ – حدّثنا الزبير ، قال : نا محمد بن الحسن : كان هؤلاء الأربعة من بني عبد مناف : هاشم ، والمطلب ، وعبد شمس ، ونوفل أول من رفع الله بهم قريشًا ، إنما كانت تتجر بمكة ، وتبضع مع من يخرج من الأعاجم ، فركب هاشم فأخذ له خيلاً (؟) من قيصر ، فتجروا إلى الشام ، وركب المطلب فأخذ له خيلاً من ملوك اليمن ، فتجروا إلى اليمن بذلك الخيل ، وركب نوفل فأخذ لهم خيلاً من النجاشي فتجروا بذلك الخيل إلى أرض الحبشة[٢] .

١٠٩ – حدّثنا الزبير ، حدّثنا محمد بن الحسن ، عن العلاء بن حسين ، عن أفلح بن عبد الله بن العلي ، عن أبيه ، وغيره من أهل العلم قالوا : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل ، هم : الزينون ، وبنو هاشم يد ، وبنو المطلب يدان ، فإن دهمهم غيرهم صاروا يدًا واحدة ، على ذلك كانوا في الجاهلية دون بني عبد مناف ، وبنو عبد مناف يدان : هاشم والمطلب البدران ، وعبد شمس ونوفل يد وهم الأبهران ، قال : وكانت العرب تسمّي هاشمًا والمطلب وعبد شمس ونوفلاً أقداح النظار ، فإن دهمهم غيرهم اجتمعوا فصاروا يدًا واحدة[٣] .

١) شفاء الغرام ٢/٨٣–٨٤.

٢) شفاء الغرام ٢/٨٤ ، وسمط النجوم العوالي ١/٢١٤ .

٣) شفاء الغرام ٢/٨٤ ، وبعضه في سمط النجوم العوالي ١/٢١٤.

١١٠ - وحدّثنا الزبير بن أبي بكر، قال: وحدّثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة، قال: كان يقال لهاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف: المجرون.

١١١ - وحدّثني الزبير بن أبي بكر، قال: حدّثني محمد بن الحسن، قال: كان هاشم رئيس بني عبد مناف، وعبد شمس رئيس بني أمية.

قال الزبير: وذلك النسب عندنا. قال آدم بن عبد العزى بن عمرو بن عبد العزى:

اللهم إني قـــائـــل قو ... ل ذي دين وبر وحسب
عبـــد شمس لا تهنها إنما ... عبد شمس عم عبد المطلب
عبد شمس كان يتلو هاشمًا ... وهما بعـــــد لأم ولأب

١١٢ - وحدّثنا حسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبو جعفر بن حبيب، عن ابن الكلبي، قال: فلما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن، فأخذ من ملوكهم عهدًا لمن نفر قبلهم من قريش قبل أن يأخذ الإيلاف ممن مرّ به من العرب، حتى على مثل ما كان هاشم أخذ، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف[1].

---

١) شفاء الغرام ٢/٨٤.

ذكـــر
ولاية عبد المطّلب

١١٣ - حدّثنا عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، قال: ولي السقاية، والرفادة بعد المطّلب بن عبد مناف، عبد المطّلب بن هاشم، وتزعّم بنو أسد أن الحويرث ابن أسد قد ولي الرفادة في بعض الزمان. وقد كانت بنو أسد تقول ذلك ولم يسمع ذلك بتاتًا[١].

ذكـــر
قبائل الأحابيش

١١٤ - وحدّثني عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، قال: فلما هلك قصي أقام عبد مناف على أمر قريش، وهو أقام أمرهم بعده، واختطَّ بمكة رِباعًا بعد الذي كان قصي قطع لقومه: فكان يعطيها في قريش وفي غيرهم، وهو عقد حلف الأحابيش. والأحابيش: عضل، والقارة، ودوس، ورعل رهط سفيان بن عوف، والحليس بن زيد، وخالد بن عبيد بن أبي فايض بن خالد[٢].

ذكـــر
تقسيم ما كان بيد قصي على أولاده من بعده

١١٥ - وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة، قال: حدّثني عبد الجبّار بن سعيد

١) شفاء الغرام ٨٥/٢.

٢) شفاء الغرام ٨٣/٢.

المساحقي ، قال : حدّثني محمد بن فضالة النمري ، قال : حدّثني محمد بن إسحاق ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر –رضي الله تعالى عنهما– ، قال : كانت الرفادة إلى عبد العزى بن قصي ، وكانت الحجابة ، واللواء والندوة إلى عبد الدار بن قصي. وولدت عبد مناف بن قصي خمسة نفر: عمر ، وهاشمًا ، وعبد شمس ، والمطّلب ، ونوفل.

١١٦ – وحدّثني عبد (الله) بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا عبد الله بن زيد ، قال : حدّثني ابن لهيعة ، قال : حدّثني محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود ، قال : يذكر أنه لما توفي عبد بن قصي ، وكان اللواء بيده ، أخذه عبد الدار لأنه أكبر إخوته ، فحسده إخوته فذهب فحالف بني مخزوم ، وعدي : وتوفي عبد مناف ، فأخذ السقاية هاشم ، لأنه كان أكبر ولده ، وتوفي أسد ، فأخذ الندوة المطّلب ، لأنه أكبر ولده ، فلم يزل في أيديهم حتى باعها زمعة بن الأسود لمعاوية ، فلذلك يقول الشاعر:

وبعتم مجدكم وسناكم ولم تبقوا بمكة دارا[1]

ذكر

الفجار الأول وما كان فيه بين قريش وقيس عيلان وسبب ذلك

١١٧ – حدّثنا عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ثم هاج يوم الفجار الأول بين قريش ومن كان إلفها من كنانة

١) شفاء الغرام ٢/٨٣.

كلها ، وبين قيس عيلان ، وسببه أن رجلاً من بني كنانة كان عليه دَيْن لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فواعده به الكناني ، فوافاه النصري بسوق عُكاظ يقرّد معه فوقفه بالسيوف فقال : من يبيعني مثل هذا بمالي على فلان الكناني ، وإنما أراد ذلك النصري الكناني وقومه ، فمرّ به رجل من كنانة فضربه بالسيف فقتله إنفاعًا ، فصرخ النصري في قيس والكناني في بني كنانة فتحاوز الناس حتى كادوا أن يكون بينهم قتال. ثم تداعوا بمنى للصلح وسرى الخطب من أنفسهم ، فتراجع الناس وكفّ بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم إلاّ ذلك. ويقال : بل قعد فتية من العرب من قريش غدية إلى امرأة من بني عامر ذات هيبة عليها برقع وهي في درع فضل ، وكذلك نساء العرب يفعلن ، فأعجبهم ما رأوه من حسن هيئتها فقالوا لها : يا أمة الله أسفري لنا وجهك ننظر إليك ، فأبت عليهم ، فقام غلام منهم فشكّ درعها إلى ظهرها بشوكة والمرأة لا تدري ، فلما قامت انكشف الدرع عن دبرها ، فضحكوا وقالوا منعتنا أن ننظر إلى وجهك فقد نظرنا إلى دبرك ، فصاحت المرأة في بني عامر فضجّت فتحاوز الناس ثم ترادّوا ، ورأوا أن الأمر دون. ويقال بل قعد رجل من بني غفار بن خليل بن حمزة يقال له : أبو معشر ، كان عارفًا متصنعًا في نفسه بسوق عكاظ ومدّ رجله ، وقال : أنا مدركة بن خندف ، أنا والله أعزّ العرب ، فمن زعم أنه أكرم مني فليضربها بالسيف ، فضربه رجل من قيس فخدشها خدشًا غير كبير فتحاوز الناس عند ذلك ، حتى كاد أن يكون بينهم. قال : ثم تراجع الناس ورأوا أن لم يكن بينهم شيء كبير فكل هذا الحديث يقال في يوم الفجار. والله أعلم أي ذلك كان.

قال عبد الملك : قال زياد : قال ابن إسحاق : وقد قال بعض الشعراء شعرًا قد ذكر فيه عكاظ وما أصابوا من بني كنانة وضرب رجل أبي معشر فقال :

عمرك الله سائلي أي قوم معشري في سوالف الأعصار
نحن كنا الملوك من أهل نجد زمن جزناه بميل الدمار
منعنا الحجاز: من كل حي وقمعنا الفجار يوم الفجار
وضربنا به كنانة ضربًا حالفوا بعده سني العسار

قال زياد في حديثه هذا: وقال ابن إسحاق فأجابه أمية بن الأسكر بشعر[١].

ذكر
حرب الفجار الآخر

١١٨ – وحدّثني عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحق، قال: ثم كان الفجار الآخر بعد الفيل بعشرين سنة، فلم يكن في العرب يوم أعظم ولا أذهب ذكرًا في الناس منه بين قريش ومن حالفها من كنانة وبين قيس بن عيلان، فالتقوا فيها بعكاظ، وإنما سمّي يوم الفجار بما استحلّ هذان الحيان كنانة وقيس فيه من المحارم، وقد كان قبله يوم بين بني جبلة وتميم، وروى أشعارًا كثيرة اختصرناها مخافة التطويل ولذلك موضع غير هذا.

١١٩ – وحدّثني حسن بن حسين الأزدي، قال: حدّثنا محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة، أن فجار البراض بين كنانة وبين قيس أربعة أيام، في كل سنة يوم، وكان أوله يوم شطيمة من عكاظ، وعلى الفريقين الرؤساء من

١) شفاء الغرام ٢/٩٦–٩٧، وبعضه في سمط النجوم العوالي ١/١٩٣.

قريش غير أبي براء ، وكانت هوازن من وراء المسيل ، وقريش دون المسيل ، وبنو كنانة في بطن الوادي. وقال لهم حرب بن أمية : إن أبيحت فلا تبرحوا مكانكم ، وعبأت هوازن فأخذوا مصافهم ، وعبأت قريش فكان على إحدى المجنبتين ابن جدعان وعلى الأخرى كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وحرب بن أمية في القلب فكانت الدائرة أول النهار لكنانة على هوازن ، حتى إذا كان آخر النهار وصبرت فاستحرّ القتل في قريش ، فلما رأى ذلك الذين في الوادي من كنانة مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم فلما فعلوا ذلك استحرّ القتل بهم فقتل تحت رايتهم ثمانون رجلاً. وقال آخرون : لما رأت ذلك بنو بكر بن عبد مناف نجابهم رئيسهم استبقاء لقومه فاعتزل بهم إلى جبل يقال له : رخم. وقال : ادعوهم ، ولوددت أنه لم يفلت منهم أحد ، فكان يوم شطيمة لهوازن على كنانة ، ولم يقتل من قريش أحد يذكر ، وزالت آخر النهار من بني بكر.

ذكر
يوم العبلاء

١٢٠ – حدّثني الأزدي ، قال : حدّثني محمد ، عن أبي عبيدة ، قال : وجمع هؤلاء وأولئك فالتقوا بالعبلاء ، وهو الجبل إلى جنب عكاظ ورؤساؤهم الذين كانوا يوم الشطيمة بأعيانهم فكانت الدائرة أيضًا فيه لهوازن على كنانة.

ذكـــر
يوم شَرِب

١٢١ - حدّثني الأزدي قال : حدّثني محمد ، عن أبي عبيدة ، قال : ثم جمع الفريقان على قرن الخيول في اليوم الثاني من عكاظ فالتقوا فيه بِشَرِب من عكاظ ، وعليهم رؤساؤهم الذين كانوا قبلاً ولم يكن يوم أعظم منه ، فحمل يومئذٍ ابن جُدعان ألفًا على ألف بعير فالتقوا ، وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان يوم شطيمة ويوم العبلاء ، فخشوا مثلها وحافظوا يومئذٍ وقيدت بنو أمية فيه أنفسهم ، وحافظت مخزوم فصبرت ، وبنو عبد مناة بن كنانة ليعفى على صنيعها يوم شطيمة ، وصبرت نصر وثقيف ، وذلك أن عكاظ بلد لهم به نخل وأموال فلم يعبوا شيئًا ، فقاتلوا حتى أمسوا وانهزموا ، وذكر شعرًا لابن الزبعرى يمدح به نفرًا من قريش.

١٢٢ - وحدّثني الزبير بن أبي بكر ، قال : وحدّثني محمد بن الضحّاك ، عن أبيه ، قال : العنابس حرب وأبو حرب ، وأبو سفيان بنو أمية ، وإنما سمّوا العنابس لأنهم عقلوا أنفسهم يوم عكاظ وقاتلوا قتالاً شديدًا فشبّهوا بالأسد ، والأسد يقال له : العنبس.

١٢٣ - وحدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني مصعب بن عثمان ، ومحمد ابن الضحاك الحزامي ، أن خويلد بن أسد يوم عكاظ على ابن أسد بن عبد العزى.

ذكـــر
يوم الحُرَيْرَة

١٢٤ - حدّثني الأزدي حسن بن حسين ، قال : حدّثني محمد بن حبيب الهاشمي ، عن أبي عبيدة ، قال : كانت فيه الدائرة لهوازن على كنانة ، وهو آخر أيامهم ، وحُرَيْرة إلى جنب عكاظ مما يلي مهب جنوبها لمن يقبل يريد مكة من مهب شمالها حتى تقطع دوين قرن. فكان رؤساؤهم الذين كانوا قبلاً إلاّ قيسًا فإنه مات وكان بعده الرئيس عليهم ختار بن قيس ، وقتل يومئذٍ أبو سفيان بن أمية ، ومن كنانة ثلاثة رهط قتلهم عثمان بن أسيد بن مالك بن ربيعة ابن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقتل ورقاء بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن عامر أبا مكنف وعمرو وابن أيوب وقد ذكرهم خداش بن زهير في شعره.

فهذه أيام الفجار الخمسة التي تراجفوا فيها في أربع سنين : أولهن يوم نخلة حين تبعتهم هوازن ، فكان كفاء لا على هؤلاء ولا على هؤلاء. ثم يوم شطيمة فكان لهوازن على كنانة ، ثم يوم عكاظ الأول وهو يوم العبلاء فكان لهوازن على كنانة ، ويوم عكاظ الثاني وهو يوم شَرِب كان لبني كنانة على هوازن ، ولم يكن بينهم يومٌ أعظم منه ، ثم يوم الحُرَيْرة ، وهو آخر أيامهم.

قال : ثم كان الرجل يلقى الرجل والرجلين أو أكثر من ذلك أو أقل فيقتتلون فربّمَا قتل بعضهم بعضًا. فلقي ابن محمية أخو بني الدئل بن بكرًا أخا خدّاش بن زهير بالصِفاح ، فقال أخو زهير بن خداش : جئتُ معتمرًا. فقال : لا يلقى الدين أن قلت معتمرًا ، فقتله ثم ندم فقال :

اللهمّ إنّ العـــامري المعتمِرْ   لم آت فيـه عـذرًا لِمُعْتَذِرْ

ثم إنّ الناس تداعوا إلى السلم على أن يرى الفضل من القتلى التي فيهم أي الفريقين أفضل على الآخر ، فتواعدوا عكاظًا ليتعادّوا القتلى ، وتعاقدوا وتواثقوا أن يتمّوا على ذلك وجعلوا بينهما موعدًا يلتقون فيه لذلك ، فأبى وهب بن متعب ، وحالف على قومه وجعل لا يرضى بذلك حتى يدركوا ثأرهم ، فقال في ذلك أمية بن جدعان بن الأشكر:

المرء وهب وهب آل متعبة ... مل الغواة وان يماطل يملل
يسعى يعوذها بجزل وقودها ... وإذا تعايى صلح قومك فاعمل

وهي في شعره ، واندسّ وهب حتى مكرت هوازن بكنانة وهم على رأس الصلح ، فبعثت خيلاً عليها سلمة بن شعل البكائي ، وخالد بن هوذة ، فيهم ناس من بني هلال ، ورئيسهم ربيعة بن أبي طبّان وناس من بني نصر عليهم مالك بن عوف ، فأغاروا على بني ليث بصحراء الغميم ، وهم غارون فقاتلوهم وجعل مالك يقاتل ويرتجز وهو أمرد يومئذٍ يقول : أمرد يبدي حلّه شيب اللحا .

وهو أول يوم ذكر فيه مالك بن عوف ، فقتلت بنو مدلج يومئذٍ عبيد بن عوف البكائي ، وسبيع بن أبي المؤمل من بني محارب ، ثم انهزمت بنو ليث ، فاستحرّ القتل ببني المُلَوِّح بن يَعْمُر ، فقتلوا منهم ثلاثين رجلاً وساقوا نَعَمًا ، ثم أقبلوا فعرضت لهم خُزاعة وطمعوا فيهم فقاتلوهم ، فلما رأوا أنه لا بدّ لهم منهم قالوا : عرضونا من غنيمتكم عراضة فأبوا فخلّوا سبيلهم .

ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح ورهنوا رهانًا بوفاء بديات من كان له الفضل في القتلى ، وتمّ الصلح ووضعت الحرب أوزارها[1] .

---

١) شفاء الغرام ٢/٩٣–٩٦ ، واتحاف الورى ١/١٢٣ – ١٣٠ .

ذكــــر
حلف الفضول ، وسببه وتفسيره ، وغيره من الحلف

١٢٥ – حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني أبو الحسن الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم ، فلوى الرجل عنقه ، فسأله ماله فأبى عليه ، فسأله متاعه فأبى عليه ، فقام على الحجر وقال :

يــال فهر لمظلوم بضاعتــه ... ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض حرمته ... بين الإله وبين الحجر والحجر
أقائم من بني سهم بذمتهم ... أم ذاهب في ضلال مال معتمر

١٢٦ – وحدّثني الزبير ، قال : حدّثني محمد بن فضالة ، عن عبد الله بن زياد بن سمعان ، عن ابن شهاب ، قال : كان شأن حلف الفضول ، أن رجلاً منَ بني زبيد قدم مكة معتمرًا في الجاهلية ، ومعه تجارة له ، فاشتراها منه رجل من بني سهم فآواها إلى بيته ثم تغيّب ، فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه ، فجاء إلى بني سهم يستعد بهم عليه ، فأغلظوا عليه فعرف أن لا سبيل إلى ماله ، فطوف في قبائل قريش يستعين بهم ، فتخاذلت القبائل عنه ، فلما رأى ذلك أشرف على أبي قبيس حين أخذت قريش مجالسها ، ثم قال بأعلى صوته :

يــا لفهر لمظلوم بضاعتــه ... ببطن مكة نائي الأهل والوطن (؟)
ومحرم أشعث لم يقض عمرته ... يا آل فهر وبين الحجر والحجر
هل محضر من بني سهم بحضرتهم ... فعادل ، أم ضلال مال معتمر

فلما نزل من الجبل أعظمت ذلك قريش، فتكالموا فيه. وقال المطيّبون: والله لئن قمنا في هذا لنقضين على الأحلاف. وقال الأحلاف: والله لئن تظلمنا في هذا لنقضين على المطيّبين. فقال ناس من قريش: تعالوا فلنكرّر حلف الفضول دون المطيّبين ودون الأحلاف، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان، وصنع لهم يومئذٍ طعامًا كثيرًا وكان رسول الله ﷺ يومئذٍ معهم قبل أن يوحى إليه، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فاجتمعت بنو هاشم وأسد، وزهرة، وتيم، وكان الذي تعاقد عليه القوم وتحالفوا أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حرّ ولا عبد، إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقّه، ويردّوا إليه مظلمته من أنفسهم، ومن غيرهم، ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه ثم أتوا به فشربوه فحدث هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان، من حلف الفضول مالو دعيت إليه لأجبت، وما أحب أن لي به حمر النعم».

١٢٧ - حدّثنا الزبير، قال: حدّثني عبد العزيز بن عمر العنبسي، أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي، وقال: حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطّلب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة، وبنو تيم، وتحالفوا بينهم بالله لا يظلم أحد بمكة إلا كنا جميعًا مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفًا أو وضيعًا، منّا أو من غيرنا. ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل، فقالوا: والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه حقّه، فأعطى الرجل حقّه فمكثوا كذلك لا يظلم أحد حقّه بمكة إلا أخذوه له، فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول: لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من بني شمس حتى أدخل في حلف الفضول، وليست عبد شمس في حلف الفضول.

١٢٨ – وحدّثنا الزبير، قال: وحدّثني محمد بن حسن، عن محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد بن ابراهيم، عن أبيه، وعن محمد بن فضالة، عن هشام، بن عروة، وعن ابراهيم بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد أن بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبد العزى، وتيم بن مرة، تحالفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها، ولا في الأحابيش مظلومًا يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه، حتى يردوا إليه مظلمته أو يبلغوا في ذلك عذرًا وعلى أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلاّ أخذوه، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك سمّي حلف الفضول بالله على الظالم حتى نأخذ للمظلوم حقّه ما بل بحر صوفة، وعلى الناس في المعاش.

١٢٩ – وحدّثنا الزبير بن أبي بكر، قال: وقال بعض العلماء أن قيس السلمي باع متاعًا من أبي بن خلف فلواه وذهب بحقّه، فاستجار برجل من بني جُمح فلم يقم بجواره، فقال قيس:

يال قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع مني من ظلم

وبلغ الخبر عبّاس بن مرداس فقال:

ان كان جارك لم تنفعك ذمته وقد شربت بكأس الذل أنفاسا
فأت البيوت وكن من أهلها صددا ولا تبديهم فحشا ولا بأسا
وثم كن ببناء البيت معتصما يبغي ابن حرب ويبغي المرء عباسا
ساقي الحجيج وهذا يا سرفلح والمجد يورث أسداسا وأخماسا

وقام العبّاس وأبو سفيان حتى ردّا عليه متاعه، واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على ردّ الظلم بمكة، وأن لا يظلم أحد إلاّ منعوه وأخذوا له بحقّه. وكان حلفهم في دار ابن جُدعان، فقال رسول الله ﷺ: «شهدت حلفًا في دار ابن

جدعان ما أحبّ أنّ لي به حمر النعم ، ولو دعيت به لأجبت» فقال قوم من قريش : هذا والله فضل من الحلف فسمّى حلف الفضول . قال : وقال الآخرون : فحالفوا على مثال حلف تحالفت عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يلفوا ظلمًا ببطن مكة إلا غيّروه ، وأسماهم : الفضل بن شراعة ، والفضل ابن وداعة ، والفضل بن قضاعة . والله أعلم أي ذلك كان .

١٣٠ – حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني علي بن صالح ، عن جدّي عبد الله بن مصعب ، عن أبيه فذكر قصته ، ثم قال : فبلغ ذلك معاوية ، وعنده جبير بن مطعم ، فقال له معاوية : يا أبا محمد كنّا في حلف الفضول؟ قال له جبير بن مطعم : لا ، وقد مرّ رجل من ثمالة فباع سلعة له من خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه ، وكان سيء المخالطة ، فأتى الثمالى أهل حلف الفضول فأخبرهم ، فقالوا : اذهب فأخبره بأنك قد أتيتنا فإن أعطاك حقّك وإلا فارجع إلينا . فأتاه فأخبره ما قال له أهل حلف الفضول ، وقال له : فما تقول؟ فأخرج إليه حقّه ، فأعطاه إياه . فقال :

أتلحَوني ببطن مكة ظالمًا ... وإني ولا قومي لدى وَلا صحبي
ونـاديت قومي بارقًا لتجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن شهب؟
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي ... بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

١٣١ – وحدّثنا الزبير ، قال : حدّثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز ابن عمر العنبسي ، عن مضاض بن عبد الله بن عتبة : أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجرًا ومعه ابنة له يقال لها القبول أوضأ نساء العالمين ، فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، فلم يبرح حتى نقلها إليه ، وغلب أباها عليها ، فقيل لأبيها : عليك بحلف الفضول ، فأتاهم وشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج ، وقالوا : أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذٍ بناحية

مكة وهي معه وإلا فانا من قد عرفت ، فقال : يا قوم متعوني بها الليلة ، فقالوا : قبحك الله ما أجهلك ، لا والله ولا شخب لقحة ، فأخرجها إليهم فأعطوها أباها وركب معهم الخثعمي ، فلذلك يقول نبيه بن الحجاج :

راح صبحي ولم أحي القبولا لم أودعهم وداعًــا جميلا

وذكر بقية الأبيات. وقال نبيه في ذلك أبياتًا أُخر[1] .

١٣٢ – قال الفاكهي : ثم ان قريشًا تداعت إلى الفضول وذلك بعد رجوعهم من عكاظ ، ويقال : بعد فراغهم من بنيان الكعبة ، وكان حلفًا جميلاً على قريش ، لأن رسول الله ﷺ حالف فيه فاجتمعوا في ذلك في دار ابن جدعان لشرفه وموضعه في قومه ، وكانت له أسباب ، سأذكرها – إن شاء الله تعالى – .

١٣٣ – حدّثني عبد الله بن شبيب الرَبعي مولى بني قيس بن ثعلبة ، قال : حدّثني أبو بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الخزاعي ، قال : حدّثني عمرو بن أبي بكر العدوي ، قال : حدّثنا عثمان بن الضحّاك عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سمعت جدّي حكيم بن حزام يقول : انصرفت قريش من الفجار وكان رسول الله ﷺ ابن عشرين سنة ، وكان حلف الفضول ، في شوال ، وكان أشرف حلف وأعظم بركة ، وذلك أن الرجل من العرب أو غيرها من العجم كان يقدم مكة بسلعة فربّمَا ظلم ثمنها ، وكان آخر من ظلم بها رجل من بني زبيد فقدم مكة بسلعة له فباعها من العاص بن وائل فظلمه ثمنها ، فطاف في الأحلاف : عبد الدار ، وجمح ، وسهم ومخزوم ، فسألهم أن يعينوه على العاص بن وائل ، فزجروه وتجهموه ، وأبو

---

١) شفاء الغرام ٢/٩٩–١٠٢.

أن يغلبوه على العاص ، فلما نظر إلى سلعته قد حيل دونها رقي على جبل أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها ، فصاح بأعلى صوته :

يــا لفهر لمظلـوم بضاعتـــه ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يال الرجال وبين الحجر والحجر
هل قائم من بني سهم بخفرته وعادل أم ضلال مال معتمر

فقال الزبير بن عبد المطلب : ان هذا الأمر ما ينبغي لنا أن نمسك عنه فطاف في بني هاشم ، وزهرة ، وأسد ، وتيم ، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا بالله القائل لنكونن يدًا للمظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقّه ما بل بحر صوفة ، ومارسا حراء وثَبير في مكانهما ، وعلى الناس في المعاش ، ثم نهضوا إلى العاص بن وائل فنزعوا سلعة الزبيدي ودفعوها إليه فقالت قريش : إنه قد دخل هؤلاء في فضل من الأمر ، فسمّى حلف الفضول ، فقال الزبير بن عبد المطّلب :

حلفت لنعقدن حلفًا عليهم وإن كنّـا جميعًا أهل دار
نسمّيـه الفضول إذا عقـدنا مقربـة الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوالي البيت أنا أبـاة الضيم تمنع كـل عار

قال أبو بكر بن أبي شيبة : حدّثني عمرو بن أبي بكر ، قال : كان يقال : كان في جرهم مثل هذا الحلف فمشى فيه رجال ، منهم فضل وفضال وفضالة فسمّوه حلف الفضول ، وقال الزبير بن عبد المطلب :

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا أن لا يقيم ببطن مكة ظالم
أمر عليـه تعاقـدوا وتـواثقوا فـالجار المظلوم فيهم سالم[1]

---

١) شفاء الغرام ٢/١٠٣–١٠٤.

ذكـــر

شيء من خبر عبد الله بن جُدْعان التيمي الذي كان في داره حلف الفضول

١٣٤ - وعن هشام بن الكلبي قال: كان لعبد الله بن جدعان مناديان يناديان، أحدهما بأسفل مكة والآخر بأعلى مكة، وكان المناديان سفيان بن عبد الأسد، وأبو عبد قحافة وكان أحدهما ينادي: ألا من أراد اللحم، والشحم، فليأت دار ابن جدعان. وهو أول من أطعم الفالوذج بمكة(١).

ذكـــر

موت أهل الشرف من قريش بمكة ومراثيهم

١٣٥ - قال الفاكهي: ثم هلك عبد الله بن جدعان بن عمرو التيمي، فبكته الجن والأنس فأما بكاء الجن:

فحدّثني ابراهيم بن يوسف المكي، قال: حدّثنا اسماعيل بن زياد عن ابن جريج أن عبد الله بن عبّاس -رضي الله عنهما- كان يحدث أن النباش بن زرارة التميمي وكان حليفًا لقريش قال: خرجنا إلى الشام تجّارًا في الجاهلية وعبد الله بن جدعان حيٌّ حين خرجنا، فلما سرنا نحوًا من خمس عشرة ليلة نزلنا ذات ليلة واشتهينا أن نصبح بذلك المكان. قال: فقام أصحابي وأصابني أرق شديد فإذا هاتف يهتف يقول:

---

١) شفاء الغرام ٢/١٠٤.

ألا هلك الهلوك غيث بن فهر وذو العز والمجد المؤثـــل والفخر

قال : فأجبته فقلت :

ألا أيها الناعي أبا المجد والذكر من المرء تنعاه لنا من بني فهر؟

فأجابه الهاتف فقال :

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى وذا الحسب المعدود والمنصب الوفر

قال : فأجبته فقلت :

لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معلوم على ولد النضر
فــأخبر وأخبران علمت وفــاتــه فإنك قد أخبرت جلاً من الأمر

فأجابه الهاتف فقال :

مررت بنسوان تخمش أوجهـــــا عليـه صياحـا بين زمزم والحجر

قال فأجبته فقلت :

متى إنما عهدي به منذ جمعة وستــــة أيـــام لغرة ذا الشهر

قال : فأجابه الهاتف فقال :

ثـوى منـذ أيـام ثلاث كـوامـل مع الصبح أو في الصبح في وضح الفجر

قال : فاستيقظت الرفقة وهي تتراجع بنعي ابن جدعان ، وقالوا : إن كان أحد نعى لعز وشرف فقد نعى ابن جدعان. فقال الجني :

أرى الأيـــام لا تبقي عزيزًا لعزّتــــــــه ولا تبقي ذليلا

فأجبته فقلت :

ولا تبقى من الثقلين حيًّـــا ولا تبقى الجبــال ولا السهولا

فقال الجني : صدقت(١) .

ذكـــر
١٣٦ - شيء من رثاء الأنس لعبد الله بن جُدعان(٢)

ذكـــر
أزواد الركب من قريش

١٣٧ - حدّثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدّثنا أبو جعفر ، عن هشام ابن الكلبي ، قال : وكانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد ، ولم يطبخ إلّا الأسود ابن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ومسافر بن أبي عمرو وابن أمية ابن عبد شمس وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وزمعة ، بن عبد المطلب بن أسد(٣) .

ذكـــر
الحكّام من قريش بمكة

١٣٨ - حدّثنا محمد بن علي النجّار الصنعاني ، قال : حدّثنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني بشير بن تميم بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن

١) شفاء الغرام ١٠٨/٢.

٢) شفاء الغرام ١٠٧/٢ ، ولم يورد تحت هذه الترجمة شعرًا.

٣) المصدر السابق ١٠٨/٢ .

مخزوم ، قال : كان أول من حكم في الجاهلية بالقسامة والدية عبد المطلب ، حكم بالقسامة في رجل ، وبمائة من الإبل في رجل ، وكان عقل أهل الجاهلية الغنم[١] .

١٣٩ - وحدّثني الحسن بن حسين الأزدي ، قال : حدّثنا محمد أبو جعفر ، عن الكلبي ، في الحكّام من قريش قال : فمن بني هاشم : عبد المطلب بن هاشم ، والزبير ، وأبو طالب ابنا عبد المطلب ، ومن بني أمية : حرب بن أمية ، وأبو سفيان بن حرب ، ومن بني زهرة : العلاء بن الحارثة الثقفي ، حليف بني زهرة ، ومن بني مخزوم : العدل وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ومن بني سهم : قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، والعاص ابن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم . ومن بني عدي بن كعب [الخطاب] بن نفيل بن عبد العزى بن رزاح[٢] .

ذكر انحاء نكاح الجاهلية وتفسيرها ، وذكر البغايا وراياتهن*

١٤٠ - عن ابن أبي ملكية قال : تبرز عمر بأجياد ، فدعا بماء فأتته أم مهزول ، وهي من البغايا التسع اللاتي كنّ في الجاهلية ، فقالت : هذا ماء ولكنه في إناء لم يدبغ . فقال : هلمّ فإن الله جعل الماء طهورًا[٣] .

١٤١ - عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن عمر : أن امرأة كان يقال لها

١) شفاء الغرام ١٠٨/٢ ، وسمط النجوم العوالي ٢١٢/١ -٢١٣ . وكان فيه اضطراب أصلحته من السمط .

٢) شفاء الغرام ١٠٨/٢ ، وسمط النجوم العوالي ٢١٣/١ .

٣) فتح الباري ١٨٥/٩ .

أم مهزول ، تسافح في الجاهلية ، فأراد بعض الصحابة أن يتزوّجها ، فنزلت : ﴿الزاني لا يَنْكِحُ إلاّ زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[(١)] .

١٤٢ – عن مجاهد في هذه الآية قال : هن بغايا كنّ في الجاهلية ، معلومات لهن رايات يعرفن بها[(٢)] .

١٤٣ – وعن عاصم بن المنذر ، عن عروة بن الزبير مثله ، وزاد (كرايات البيطار)[(٣)] .

ذكر

١٤٤ – من ولي الإجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب في ولاية جرهم ، وفي ولاية قريش ، وفي ولاية خزاعة وقريش على مكة[(٤)]

ذكر

انتقال الإجازة من صوفة إلى عدوان*

١٤٥ – حدّثني الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني ابراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران قال : أخبرني عقال بن شبة قال : فلم تزل الإجازة إلى عقد صوفة حتى أخذتها عدوان ، فلم تزل في عدوان حتى أخذتها قريش ، ثم كان الحج مختلفاً فكانت قريش تدفع بمن معها من المزدلفة ، وكان أبو سيارة يدفع بقيس من عرفة ، وأبو سيارة من بني عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقيس أخواله .

---

١) فتح الباري ١٨٥/٩ .   ٢) و٣) فتح الباري ١٨٥/٩ .

٤) شفاء الغرام ٣٣/٢ ، والعقد الثمين ١٣٩/١ ، والإصابة ٩٨/٤–٩٩ .

١٤٦ - وحدّثني أحمد بن سليمان ، قال حدّثنا زيد بن مبارك ، قال : حدّثني أبو ثور ، عن ابن جريج ، قال : وقال مولى بن عبّاس : وكانت الحمس من عدوان ، قال : وكانوا يقومون بالمزدلفة حتى يدفعوهم ، ومن يعرف بعرفة من المزدلفة غداة جمع ، وكان يدفع بهم أبو سيارة على حمار له ، وكان يقول : أشرق ثَبير كيمَا نغير.

١٤٧ - وحدّثنا حسن بن الحسين الأزدي ، عن أبي عبد الله بن الأعرابي ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، نحوًا من الأحاديث الأولى ، وزاد فيه : فكان كرب بن صفوان بن شحنة بن عطارد يأخذ بالطريق فلا يفيض أحد من عرفات حتى تغيب الشمس. وكان يلي ذلك منهم - يعني الإجازة - كرب بن صفوان ، وكانوا يقفون ولا يعرفون الوقوف بها فيقيمون يفتخرون بآبائهم ، وبأفعالهم ، ويسألون لدنياهم ، فأنزل الله - عزّ وجلّ - : ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدَّ ذِكْرًا﴾ الآية ، فإذا غربت الشمس سارع نحو جمع ويسيرون خلفه ، لكل حي مجيز سوى ذلك حتى يأتوا الحمس في جوف الليل فيقضوا معهم ، وقد أخذ الطريق لا يخرج أحد قبل طلوع الشمس ، فإذا أصبحوا قام أبو سيارة عميلة بن الأعزل بن خالد بن الحرث العدواني فقال : أشرق ثَبير كما نغير ، اللهم إني أسألك طريقة قريش فبيّن لنا يا رب حقنا ، ثم يقول : اللهم أصلح بين نسائنا ، وبغض بين رعائنا ، واجعل أموالنا عند سمحائنا ، ثم يفيض من مزدلفة إلى منى على فرس له وان حمير عرضت لأبي سيارة ذات عام ، فقالوا : نحن أولى بهذا منك. فقال : كذبتم في بلدي ونسكي ، وديني ، هذا أمر نحن شرعناه أولاً وبنا اقتدت العرب فيه ، وهذا ميراث لنا عن آبائنا ، والحرمة حرمتنا ، فأبوا عليه ، وتعلّقوا بلجامه ، فقال : يا آل قيس فلم يكن بها كثير أحد من قيس فقال : يا آل مضر فثار إليه بنو أسد بن

خزيمة وبنو كنانة واستنقذوه. ثم قالوا: والله لا يجيز بهم إلّا على حمار، فإنهم قد استيطنوا من الخيل، فحملوه، على حمار، ثمّ رفوا حوله قليلاً قليلا، وهم يقولون:

نحن دفعنا عن أبي سياره وعن مواليـــه بني فزاره
حتى أجاز سالمًا حماره مستقبل الكعبة يدعو جاره

وقد قال ذو الإصبع العدواني: ومنهم من يجيز الحج بالسنة والفرض فإذا أتى الناس منى، قام فيهم رجل يقال له: صوفة، كان على صدقة الكعبة.

وكان الذي يجيز بهم من صوفة ثور بن أصفر فإذا جاز الناس في الأبطح اجتمعت كندة إلى بكر بن وائل فأجازوا بهم حتى يبلغ البيت وقال الشاعر:

وكندة إذا ترعى عشية حجّنا يجيز بها حجاج بكر بن وائل

قال فلم يزل أبو سيارة يجيز بالناس حتى أتاهم قصي بن كلاب(١).

١٤٨ - حدّثنا الحسن بن عثمان عن الواقدي قال: وحدّثني عمران بن أبي أنس عن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه عن حويطب بن عبد العزي قال: رأيت أبا سيارة يدفع بالناس من جمع على أتان له عقوق(٢).

ذكر
سبب تسمية «صوفة» بـ (صوفة)*

١٤٩ - عن الزبير بن بكار، قال أبو عبيدة: وصوفة وصوفان يقال لكل من ولي البيت من غير أهله أو أقام بشيء من خدمة البيت أو بشيء من أمر المناسك

١) شفاء الغرام ٢/٣٣-٣٤.
٢) شفاء الغرام ٢/٣٤.

يقال لهم : صوفة وصوفان . قال أبو عبيدة : وانهم بمنزلة الصوف ، فيهم القصير والطويل والأسود والأحمر ليسوا من قبيلة واحدة.

١٥٠ – وذكر أبو عبد الله – يعني الزبير أنه حدّثه أبو الحسن الأثرم ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال : إنما سمّي الغوث بن مر «صوفة» لأنه كان لا يعيش لأمه ولد ، فنذرت لئن عاش لتعلقّن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيطًا للكعبة. ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده وهو الربيط.

١٥١ – وعن ابراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : أخبرني عقال بن شبة ، قال : قالت أم تميم بن مر وولدت نسوة ، فقالت : لِله عليّ نذر لئن ولدت غلامًا لأعبدنه للبيت ، فولدت الغوث أكبر من ولد من مر ، فلما ربطته عند البيت أصابه الحر فمرت به ، وقد سقط وزوى واسترخى ، فقالت : ما صار ابني إلاّ صوفة فسمّي صوفة[1].

ذكـــر
أن الإجازة كانت في مضر

١٥٢ – وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن عمر الفهري ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : وقد كانت في بعض ولد مضر بن نزار من ولد اساعيل خلال أربع لا ينكرها العرب ولا يدفعونهم عنها ، يعدون فيها ولاية جرهم الإجازة للناس بالحج من عرفة ، وكان الذي يلي ذلك من

(١) شفاء الغرام ٢/٣٦.

مضر الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن خندق بن مضر بن نزار ، وولده من بعده. ويقال للغوث وولده من بعده : إن لهم صوفًا ، فقالت : أجيزوا صوفه.

١٥٣ – حدّثنا الحسن بن عثمان ، عن الواقدي ، قال : حدّثني ربيعة بن عثمان قال : سألت الزهري هل كانت الإجازة من عرفة أو من جمع عند جمرة العقبة في أحد من اليمن في الجاهلية؟ فقال : لا ، هذا لا يعرف ، إن الصبيان ليعلمون أنه إنما كان في مضر. قال الواقدي : وسألت عبد الله بن جعفر الزهري ، هل سمعت الإجازة في شيء من المشاعر في الجاهلية كانت في كنانة؟ فقال : لا.

ذكر
آخر رجل من المشركين أجاز الناس ومتى كان*

١٥٤ – وقال الواقدي : وسألت ربيعة بن عثمان التيمي وعبد الله بن جعفر عن آخر رجل من المشركين دفع بالناس من عرفة ، والمزدلفة ، ومنى ، فقال ربيعة : آخرهم كرب. وقال عبد الله بن جعفر : دفع بهم سنة ثمان وأنسي أبو ثمامة بمنى [1].

١) شفاء الغرام ٣٨/١ ثم قال الفاسي : وكرب المشار إليه ، هو : ابن صفوان ، وهو من آل صفوان بن الحارث ، من بني زيد مناة بن تميم الذين ورثوا الإجازة بالناس من عرفة من بني الغوث بن مرّ بالعقد. أهـ بتصرّف.

ذكـــر
من ولي انساء الشهور من العرب بمكة

١٥٥ - عن الفاكهي : قال الكلبي : فكان أول من أنسأ الشهور من مضر مالك بن كنانة ، وذلك أن مالك بن كنانة نكح إلى معاوية بن ثور الكندي ، وهو يومئذٍ في كندة ، وكانت النساءة قبل ذلك في كندة لأنهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر ، وكانت كندة من أرداف المقاول ، فنسيء ثعلب ابن مالك ، ثم نسيء بعده الحارث بن مالك بن كنانة ، وهو القلمّس ، ثم نسيء القلمس سويد بن القلمس ، ثم كانت النساءة في بني فقيم من بني ثعلبة ، حتى جاء الإسلام ، وكان آخر من نسيء منهم أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن عبد الله بن فقيم ، وهو الذي جاء في زمن عمر بن الخطّاب إلى الركن الأسود ، فلما رأى الناس يزدحمون عليه ، قال : أيها الناس أنا له جار فاخّروا ، فخفقه عمر - رضي الله عنه - بالدرة ، ثم قال : «أيها الجلف الجافي قد أذهب الله عزّك بالإسلام» فكل هؤلاء قد نسيء في الجاهلية[1] .

ذكـــر
أوّل من أنسأ الشهور من العرب بمكة

١٥٦ - قال الفاكهي عن الكلبي : ويقال : إن أوّل من أنسأ الشهور عدي ابن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، ثم كان بعد عديّ ابن عبد الله بن فقيم ، ثم كان بعده عباد بن حذيفة ، ثم كان قلع بن عباد ،

١) شفاء الغرام ٣٩/١.

ثم كان أمية بن قلع ، ثم عوف بن أمية ، ثم جنادة بن عوف ، وقد أدركه الإسلام فيمَا يقال ، وكان أبعدهم ذكرًا وأطولهم أمدًا ، يقال إنه أنسأ أربعين سنة والله أعلم أكان ذلك أم لا ، أم أقل أم أكثر[١] .

ذكـــر
شيء من خبر خديجة قبل زواجها من النبي ﷺ *

١٥٧ - عن أنس - رضي الله عنه - ، أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب فأستاذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له ، وبعث بعده جارية له ، يقال لها نبعة ، فقال لها : انظري ما تقول له خديجة ؟ قالت نبعة : فرأيت عجبًا إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب ، فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها ، ثم قالت : بأبي وأمي ، والله ما أفعل هذا الشيء ، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث ، فإن تكن هو فأعرف حقي ، ومنزلتي ، وادع الإله الذي يبعثك لي. قالت ، فقال لها : والله لئن كنت أنا هو ، قد احتنفت عندي مالاً أضيعه أبدًا ، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضّيعك أبدًا[٢] .

١) نفس المصدر.

٢) فتح الباري ١٣٤/٧ .

ذكر
أول النساء إسلامًا بعد صلح الحديبية

١٥٨ - ذكر الفاكهي : أن سبيعة بنت الحارث أوّل امرأة أسلمت بعد صلح الحديبيّة أثر العقد وطي الكتاب ، ولم تخفي ، فنزلت آية الامتحان فامتحنها النبي ﷺ وردّ على زوجها مهر مثلها وتزوّجها عمر[١] .

ذكر
السبب في فتح مكة

١٥٩ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، حدّثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : وكانت خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ ، فأصابت بنو بكر منهم قتيلاً ، فقالت بنو بكر لقريش : لا تسلموا بني عمّكم ، فركب بديل إلى رسول الله ﷺ ، فلم يصدّقه ، وأرسل معه رسول الله ﷺ طليعة يستطلعهم ، قال : فجاء به بديل بن ورقاء ، فجعل يقف به على قريش ويكلّمهم ، فقالوا : قد عرفنا إنما أنت مستطلع ، فوالله لا نسلمهم ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فأنشأ حينئذٍ يتجهّز لنصر حلفائه[٢] .

---

١) الإصابة ٤/٤١٨ .

٢) شفاء الغرام ٢/١٢٥ .

ذكـــر

١٦٠ - جواب أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - لأبي سفيان حين جاء إلى المدينة يجدّد العهد ، ويزيد في مدته(١)

ذكـــر

١٦١ - سؤال أبي سفيان فاطمة - رضي الله عنها - لتجير بين الناس وتشفع له عند رسول الله ﷺ في تمديد العهد(٢)

ذكـــر

شيء من خبر صلح الحديبية ، وفتح مكة*

١٦٢ - حدّثنا محمد بن ادريس بن عمر من كتابه ، قال : حدّثنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، فذكر خبرًا ، يقتضي موادعة النبي ﷺ أهل مكة ، ودخول خزاعة في صلح رسول الله ﷺ ودخول بني بكر في صلح قريش ، وما كان بين خزاعة وبني بكر بعد ذلك من القتال ، وإعانة قريش لهم بالسلاح ، والطعام ، وتخوف قريش أن يكونوا قد نقضوا ، وإرسالهم أبا سفيان بن حرب إلى النبي ﷺ ليجدّد الحلف ، ويصلح بين الناس ، وقدوم أبي سفيان إلى المدينة ، ثم قال : وقال رسول الله ﷺ : قد

١) شفاء الغرام ٢/١٢٦ .

٢) شفاء الغرام ٢/١٢٧ .

جاءكم أبو سفيان فيرجع راجيًا بغير حاجة . قال : فأتى أبا بكر – رضي الله عنه – فقال : يا أبا بكر ، جدّد الحلف والصلح ، بين الناس ، أو قال : بين قومك ، فقال أبو بكر – رضي الله عنه – : الأمر إلى الله ، وقد قال له فيمَا قال : ان أعان قوم على قوم ، وأمدهم بسلاح وطعام ما ان يكونوا نقضوا[1] ، فقال أبو بكر – رضي الله عنه – : الأمر إلى الله وإلى رسول الله[2] .

١٦٣ – ذكر الفاكهي ما يوهم أن قدوم أبي سفيان بن حرب المدينة لتجديد الحلف والإصلاح بين الناس ، كان قبل قدوم وافد خزاعة على رسول الله ﷺ المدينة ، لإعلامه بمَا كان من قتال بني بكر ، لهم ، ومعاونة قريش عليهم ، لأن في الخبر السابق بعد إتيان أبي سفيان لعمر ، وقوله له نحوًا ممّا قال لأبي بكر ، وجواب عمر ، لأبي سفيان بنحو من جوابه الذي أجابه ، على نحو ما ذكره ابن عقبة ، وإتيانه لفاطمة ، وسؤاله لها ، في تجديد الحلف والإصلاح بين الناس ، وقولها له : ليس الأمر إلي ، وإتيانه عليًا ، وقوله له نحوًا ممّا قال لأبي بكر ، وإشارة علي له بالجيرة ، بين الناس : «ثم انطلق – يعني أبو سفيان – حين قدم مكة ، فأخبرهم بالذي صنع ، فقالوا : ما رأينا كاليوم وافد عشيرة ، والله ما أتيتنا اليوم بحرب ، فنحذر ، ولا أتيتنا اليوم بصلح فنأمن ، ارجع . قال : وقدم وافد خزاعة على رسول الله ﷺ ، فأخبره بالذي صنع القوم ، ودعاه إلى النصر ، وأنشد في ذلك شعرًا» .

---

١) كذا .

٢) شفاء الغرام ١٢٧/٢ .

ذكـــر
الموضع الذي أفطر فيه النبي ﷺ وهو متوجه إلى فتح مكة

١٦٤ – حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف ، قال : حدّثنا ابن أبي عياش ، قال : حدّثنا شعبة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : صام رسول الله ﷺ عام الفتح حتى بلغ عسفان.

١٦٥ – حدّثنا هارون بن موسى المروزي ، قال : حدّثني ابراهيم.

١٦٦ – وحدّثنا محمد بن يحيى الزماني ، وحسين بن حسن المروزي ، قالا : حدّثنا عبد الوهاب الثقفي جميعًا ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ابن عبد الله – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح ، فصام حتى بلغ كراع الغميم فقيل له : إن الناس قد شقّ عليهم الصيام ، فدعا بقدح من ماء بين الصلاتين فشربه ، والناس ينظرون إليه ، فأفطر بعض الناس ، وصام بعضهم ، فبلغ رسول الله ﷺ أن أناسًا صاموا ، فقال ﷺ : أولئك العصاة ، ثلاث مرات[1].

ذكـــر
لقاء أبي سفيان لجيش المسلمين عند مرّ الظهران*

١٦٧ – وذكر الفاكهي في الخبر الذي رواه عن محمد بن ادريس بن عمر المشار إليه ما يقتضي أنّ أبا سفيان لما سأل عن العسكر ، والنيران قيل له في

١) شفاء الغرام ٢/١٣٢.

ذلك : غير ما سبق ، لأنه قال : فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل ، فارتحلوا ، فسار حتى نزلوا مرًّا ، وجاء أبو سفيان ليلاً ، فرأى العسكر والنيران ، فقال : ما هؤلاء؟ قالوا هذه تميم ، أمحلت بلادها ، وانتجعت بلادكم ، قال : هؤلاء والله أكثر من أهل منى ، أو قال مثل أهل منى[١] .

ذكر
جوار العبّاس لأبي سفيان
بعد أن أخذه حرس المسلمين عنوة*

١٦٨ - وفي هذا موافقة لما في الخبر الذي ذكره الفاكهي من أن أبا سفيان علم خبر النبي ﷺ من غير العبّاس[٢] .

ذكر
إسلام أبي سفيان*

١٦٩ - وذكر الفاكهي ما يقتضي أن أبا سفيان أسلم ليلاً ، لأنه قال في الخبر الذي رواه عن ابن ادريس تلو قوله : فأخبره العبّاس الخبر ، وانطلق به إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قُبَةٍ له ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان أسلم تسلم ، قال : فكيف أصنع باللات والعزى؟ قال أيوب : فحدّثني أبو الخليل ، عن سعيد بن جبير ، قال : فقال له عمر وهو خارج من القبة في

١) شفاء الغرام ٢/١٣٢-١٣٣ .

٢) شفاء الغرام ٢/١٣٣ .

عنقه السيف : أخر عليها ، أما والله لو كنت خارجًا من القبة ما قلتها أبدًا ، فقال أبو سفيان : من هذا؟ قالوا : عمر - ثم رجع إلى حديث أيوب عن عكرمة ، قال : فأسلم أبو سفيان ، وانطلق به العبّاس إلى منزله ، فلما أصبحوا ثار الناس لظهورهم ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل أوأَسَرَّ الناس فيَّ بشيء ؟ قال : لا ، ولكنهم قاموا إلى الصلاة ، انتهى باختصار(١) .

ذكــــر
سبب حبس العبّاس لأبي سفيان
في خطم الجبل*

١٧٠ - حدّثني الحسين بن عبد المؤمن : حدّثنا علي بن عاصم ، عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : فلما جعل أبو سفيان يساير العبّاس بن عبد المطلب رأى من النّاس انتشارًا ، والناس في حوائجهم ليسوا بحضرة عدوه. قال : فهؤلاء يريد أن يغلبني ويقتلني محمد؟ قال يا عبّاس أنبئني من خلق السماء؟ قال : الله ، قال : فأنبئني من خلق الأرض؟ قال : الله. وجعل يسأله عن أشياء نحوها ، فعرف أن الإسلام لم يدخل قلبه فتخلف عنه ، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال ﷺ : عم أدع إليّ خالد بن الوليد ، فدعى له وهو على مقدمة رسول الله ﷺ قال : يا خالد ، قال : لبّيك يا رسول الله ، قال : أضمم إليك الخيل. قال : نعم ، ولم تكن بحضرة عدوك يا رسول الله ، قال : أضمم إليك الخيل ، قال : نعم ، فضمّ إليه الخيل ، قال : ادع لي أبا عبيدة ابن الجرّاح ، فدعا له ، فقال : يا أبا عبيدة اضمم إليك الناس ، قال : نعم ،

---

١) شفاء الغرام ٢/١٣٥.

قال : فضمّ إليه الناس ، قال : وبقي رسول الله ﷺ في الضعفاء ، وفي المشاة ، وفي الردافى ، فقال للعبّاس : انطلق به ، فقف به من مكان كذا ، وكذا. قال : فذهب العبّاس فوقف بأبي سفيان في المكان الذي أمره رسول الله ﷺ فهو يحدثه إذ أقبل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في الخيل فلما رآهم أبو سفيان في الخيل قال يا عبّاس : في هؤلاء محمد؟ قال : لا هذا خالد بن الوليد ، هذا سيف الله. قال : فمضى خالد في الخيل ، ثم أقبل أبو عبيدة بالناس ، فلما رآهم قال : يا عبّاس أفي هؤلاء محمد؟ قال : لا ، هذا أبو عبيدة بن الجراح ، هذا أمين الله على الناس. قال : مضى أبو عبيدة في الناس ، ثم أقبل النبي ﷺ في الردافى ، والمشاة ، وضعفاء الناس ، فلما رآهم عرف أن النبي ﷺ فيهم. فقال : يا عبّاس ، هذا محمد؟ قال : نعم ، هذا رسول الله ﷺ قال : يا عبّاس لا تفلح قريش بعد اليوم أبدًا. خذ لي من محمد الأمان. فأتى العبّاس النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله قد أرعبه وانه يسأل الأمان. قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن[1] .

ذكر
دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة يوم الفتح

١٧١ - حدّثنا محمد بن إدريس بن عمر - من كتابه - قال : حدّثنا سليمان ابن حرب ، قال : حدّثنا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة - فذكر حديثًا طويلاً في قصة الفتح - وفيه قال : فقال أبو سفيان : واصباح قريش ، فقال العبّاس : يا رسول الله لو أذنت لي فأتيت أهل مكة فدعوتهم وأمنتهم وجعلت لأبي سفيان شيئًا

---

١) شفاء الغرام ٢/١٣٥-١٣٦.

يذكر به؟ قال : فانطلق العبّاس – رضي لله عنه – حتى ركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، فانطلق فقال ﷺ : «ردّوا على عمي فإن عم الرجل صنو أبيه» قال : فانطلق العبّاس حتى قدم على أهل مكة ، فقال : يا أهل مكة أسلموا تسلموا ، قد استبطنتم بأشهب بازل ، قال : وقد كان رسول الله ﷺ بعث الزبير من قبل أعلا مكة ، وبعث خالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، فقال لهم العبّاس : هذا الزبير من قبل أعلا مكة ، وخالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، وخالد وما خالد ، وخزاعة المخزعة الأنوف. قال : ثم قال : من ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قال : ثم جاء رسول الله ﷺ فتراموا بشيء من النبل ، ثم إن رسول الله ﷺ ظهر عليهم فأمن الناس إلا خزاعة عن بني بكر. قال وذكر أربعة : مقيس بن صبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ، وابن خطل ، وسارة مولاة بني هاشم. قال حماد : وسارة لا أدري في حديث أيوب أو في حديث غيره قال : فقاتلتهم خزاعة إلى نصف النهار ، فأنزل الله – عزّ وجلّ – : ﴿أَلاَ تُقَاتِلونَ قَوْمًا﴾. الآية والتي بعدها ، ثم قال بعد قوله : ﴿ويَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيْن﴾ قال : خزاعة ﴿ويُذْهِبْ غَيْظَ قُلوبِهِمْ﴾ قال : خزاعة ﴿ويَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشاء﴾ قال خزاعة (١).

ذكـــر
الثَنيّة التي دخل منها رسول الله ﷺ يوم الفتح

١٧٢ – حدّثني عبد الله بن شبيب ، قال : حدّثنا ابراهيم بن المنذر ، قال : حدّثني معن بن عيسى ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفص ، عن نافع ، عن

---

١) شفاء الغرام ١/٣٣–٣٤.

ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر ، فتبسم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال : كيف قال حسّان بن ثابت يا أبا بكر؟ فأنشده أبو بكر – رضي الله عنه – :

عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء
ينازعن الأعنّة مشعفات يلطمهن بالخمر النساء

فقال رسول الله ﷺ : من حيث قال حسّان ، فدخل رسول الله ﷺ من كَدَاء أعلى مكة[1] .

ذكر
ما كان يلبس النبي ﷺ على رأسه حين دخل مكة

١٧٣ – حدّثني أحمد بن عبيد ، عن عاصم بن مضرس الأنصاري ، قال : أخبرني أبو بكر عمرو الضبي ، عن المغيرة ، عن ابراهيم ، قال : كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجرًا بعمامة سوداء ، والعبّاس بن عبد المطّلب كذلك . انتهى باختصار.

١٧٤ – وحدّثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ، قال : حدّثنا سفيان ، عن مساور الورّاق ، قال : أخبرني جعفر بن عمرو بن حُرَيْثُ عن أبيه ، قال : رأيت على النبي ﷺ عمامة سوداء يوم فتح مكة .

١٧٥ – حدّثنا ابن أبي عمر ، حدّثنا بشير بن السري ، حدّثنا حماد بن

١) شفاء الغرام ٢/١٤٢–١٤٣ .

سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر – رضي الله عنه – ، أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء(١) .

ذكر
أخذ قيس بن سعد بن عبادة الراية من أبيه

١٧٦ – حدّثني الحسين بن عبد المؤمن ، قال : حدّثنا علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، قال : حدّثني طاوس ، وعامر ، قالا : دخل رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد ، فذكر شيئًا من خبره ، يأتي ذكره ، ثم قال : ألا ان راية الأنصار في يد سعد بن عبادة (وقد مات سعد بن معاذ ، وصار سعد ابن عبادة سيد القوم ، الراية في يده) فبينما هو واقف ، والأنصار حوله ، إذ نظر فلم يرّ حوله إلاّ الأنصار. فقال :

اليوم يوم الملحمه اليوم تستحلّ الحرمه

ودخل معهم من المهاجرين من لا يفطن له ، فاشتدّ وهم لا يعلمون فأتى النبي ﷺ ، فأخبره بمَا سمع من سعد بن عبادة. فقال له : أنت سمعته يقول هذا؟ قال : نعم ، قال : من ههنا أدعو إلى قيس بن سعد بن عبادة ، فجاء الرسول وهو واقف مع أبيه ، والراية في يد أبيه ، وقال : يا قيس يدعوك رسول الله ﷺ فجاءه ، فقال : يا قيس ، قال : لبّيك يا رسول الله ، فقال : اذهب فخذ الراية من سعد ، قال : نعم يا رسول الله ، قال : فجاءه الأنصار حوله فقال : أعطني الراية ، قال : لا ، لا أم لك. قال : أعطنيها ولا تحمق نفسك. قال لا : إلا أن يكون رسول الله ﷺ أمرك بهذا ، قال : أمرني بذلك رسول الله

١) شفاء الغرام ٢/١٣٨ .

ﷺ قال : فسمعًا وطاعة ، ودفع الراية إلى قيس ابنه ، فدخل رسول الله ﷺ مكة ، والراية مع قيس بن عبادة(١) .

ذكر
من قال إن الذي أخذ الراية من سعد هو الزبير بن العوام – رضي الله عنه* –

١٧٧ – حدّثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن ، قال : حدّثتني أم عروة ، عن أمها عن جدّها ، عن الزبير بن العوام ، قال : أعطاني رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة ، ودخل مكة بلواءين(٢) .

ذكر
صفة راية رسول الله ﷺ يوم الفتح

١٧٨ – حدّثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدّثنا يحيى بن آدم ، قال : حدّثنا شريك بن عبد الله النخعي ، عن عمار الدهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : دخل رسول الله ﷺ مكة ولواؤه أبيض. قال الحسن بن علي : يعني : يوم الفتح(٣) .

---

١) شفاء الغرام ٢/١٤٠.
٢) شفاء الغرام ٢/١٤٠.
٣) شفاء الغرام ٢/١٤١.

ذكــــر
عدد من قتل من المشركين يوم الفتح وسببه

١٧٩ - حدّثني الحسين بن عبد المؤمن قال : حدّثنا علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، قال : حدّثني طاوس ، وعامر ، قالا : دخل رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فأنالهم شيئًا من قتل ، فجاء رجل من قريش فقال : يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد أسرع في القتل ، فقال النبي ﷺ لرجل من الأنصار عنده : يا فلان ، قال : لبّيك يا رسول الله ، قال : أئت خالد بن الوليد ، فقل له : إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن لا تقتل بمكة أحدًا ، فجاء الأنصاري ، فقال : يا خالد انّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تقتل من لقيت من الناس ، فاندفع خالد ، فقتل سبعين رجلاً بمكة ، قال فجاء النبي ﷺ رجل من قريش فقال : يا رسول الله هلكت قريش ، لا قريش بعد اليوم ، قال : ولم؟ قال : هذا خالد لا يلقى أحدًا من الناس إلا قتله. قال : ادع لي خالدًا ، فدعى له قال : يا خالد ألم أرسل إليك أن لا تقتل أحدًا؟ قال : بل أرسلت إلي أن أقتل من قدرت عليه. قال : ادع لي الأنصاري ، فدعى له ، فقال : ألم آمرك أن تأمر خالدًا أن لا يقتل أحدًا؟ قال : بلى ، ولكنّك أمرت وأراد الله غيره ، فكان ما أراد الله ، قال : يا خالد ، قال : لبّيك يا رسول الله. قال : لا تقتل أحدًا ، ولم يقل للأنصاري شيئًا(١) .

---

١) شفاء الغرام ٢/١٤٣-١٤٤ .

ذكـــر

اذن النبي ﷺ لخزاعة بأخذ ثأرهم من بني بكر*

١٨٠ - حدّثنا حسن بن حسين أن ابن أبي عدي قال: حدّثنا حسين المعلّم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة، قال: كفّوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر، فأذن لهم حتى صلّوا العصر، ثم أمرهم أن يكفوا السلاح حتى إذا كان الغد لقي رجل من خزاعة رجلاً من بني بكر، بالمزدلفة فقتله، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قام خطيباً وظهره إلى الكعبة، فقال: إن أعتى الناس على الله من عدا في الحرم، ومن قتل غير قاتله، ومن قتل بذحول الجاهلية انتهى باختصار[١].

ذكـــر

الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي ﷺ يوم الفتح

١٨١ - حدّثنا زيد بن حباب، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد، حدّثني جدّي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: أربعة لا أؤمّنهم في حلّ ولا في حرم: الحارث بن نقيد، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن أبي سرح، وهلال بن خطل، قال: فقتل علي - رضي الله عنه - الحارث بن نقيد، وقتل مقيس ابن عم له، وقتل هلال بن خطل الزبير ابن العوام - رضي الله عنه -[٢].

---

١) شفاء الغرام ٢/١٤٤.

٢) شفاء الغرام ٢/١٤٦.

١٨٢ - حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي ، عن ابن جريج ، قال : بلغني أن النبي أمّن الناس يوم فتح مكة ، إلا أربعة : عبد العزيز بن خطل ، ومقيس بن صبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ، وأم سارة قينة لبني هاشم ، كانت تدعو على النبي ﷺ حين يصبح ، وحين يمسي ، فأما أم سارة فقتلت . انتهى باختصار[1] ، ثم قال الفاكهي بهذا السند عن ابن جريج : وأما مقيس فقتل عند الردم[2] أهـ.

ذكر
سبب إهدار دم ابن خطل يوم الفتح*

١٨٣ - عن ابن جريج قال : قال مولى بن عبّاس بعث رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار ورجلاً من مُزَيْنة وابن خطل وقال : أطيعا الأنصاري حتى ترجعا ، فقتل ابن خطل الأنصاري وهرب المُزَني ، وكان ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح[3] .

ذكر
تأمين أم هانئ لحموين لها*

١٨٤ - حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي مرة ، مولى عقيل بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

١) شفاء الغرام ١٤٩/٢ .
٢) شفاء الغرام ١٤٧/٢ .
٣) فتح الباري ٦١/٤ .

سمعت أم هانئ بنت أبي طالب تقول : لما كان يوم الفتح ، أتاني حموان لي فأمنتهما فجاء علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يريد أن يقتلهما فذهبت إلى النبي ﷺ فوجدت فاطمة وكانت أشد علي من علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فقالت : لم تؤمنين المشركين وتجيرينهم؟ فبينما أنا عندها إذ دخل رسول الله ﷺ وعلى وجهه رهجة الغبار ، فقلت : يا رسول الله إني أمنت حموين لي ، وان ابن أمي علي بن أبي طالب يريد قتلهما . فقال : ما كان ذلك له قد أجرنا من أجرت ، وأمنا من أمنت . انتهى باختصار[١] .

ذكر
أذان بلال بن رباح على الكعبة ، ورقيّهِ فوقها يوم الفتح للأذان

١٨٥ – حدّثني محمد بن علي المروزي ، حدّثنا عبيد الله بن موسى ، حدّثنا موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : أمر رسول الله ﷺ بلالاً فرقي على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة ، وقام المسلمون فتجرروا في الأزر وأخذوا الدلاء ، وارتجزوا على زمزم فغسلوا الكعبة ظهرها وباطنها ، فلم يدعوا أثرًا من آثار المشركين إلاّ محوه وغسلوه[٢] .

١٨٦ – حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه ، عن ابن شهاب ، عن علي بن عبد الله بن عبّاس ، عن أبيه عبد الله ابن عبّاس ، قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ، ثم خرج يسعى بين

١) شفاء الغرام ٢/١٥٠–١٥١ .

٢) شفاء الغرام ١/١٣٠ .

الصفا والمروة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو مختبئون في الحجر ، فرقي بلال على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة ففزع الصبيان ، وخرج النساء ، وسمعوا شيئًا هالهم. فقال صفوان بن أمية : لو أنّ لهذا العبد أحدًا. وقال عتاب بن أسيد : الحمد لِله الذي أكرم أَسِيدًا أن لا يرى هذا اليوم – ومات أسيد قبل ذلك بيسير – قال : وقال سهيل بن عمرو : إن كان هذا لغير الله فسيغير ، وإن كان من الله ليمضينه. قال : وقال أبو سفيان : لا أقول شيئًا ، لو تكلمت لظننت هذا الحصى ستخبر عني. قال : فأوحى الله – تعالى – إلى نبيّه ﷺ بقولهم ، وهو على الصفا يدعو ، فقال ﷺ : علي بالرهط فلانًا ، وفلانًا وفلانًا ، وهم في الحجر ، قال ذلك لرجل من الأنصار ، فقال الأنصاري : أنا لا أعرفهم يا رسول الله ، فابعث معنا من يعرفهم من المهاجرين ، فأتى بهم رسول الله ﷺ وأبو سفيان يذكر العهد الذي كان له ، ويخاف العذاب. فقال رسول الله ﷺ لصفوان : قلت كذا وكذا ، للكلام الذي قاله ، وقال لعتاب : قلت كذا وكذا ، وقلت يا سهيل بن عمرو : كذا وكذا ، وقلت يا أبا سفيان كذا وكذا ، قال : فعرفهم بالذي قالوا. فحسن إسلام عتاب بن أسيد ، وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وفزع أبو سفيان ، وكاد أن يقع ، فقال أبو سفيان : أما أنا فأسلمت يومئذٍ ، فحسن إسلامه[1] .

ذكـــر
ما قيل من الشِعر في تكسير النبي ﷺ للأصنام*

١٨٧ – وقال فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يذكر كسر الأصنام يومئذٍ :

١) شفاء الغرام ١٥٧/٢ واستبعده الفاسي.

لو ما رأيت محمدًا وجنوده　　بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أصبح بيّنًا　　والشرك يغشي وجهه الإظلام(١)

١٨٨ - حدّثني حسن بن حسين، قال: حدّثنا محمد بن أبي السرى، عن هشام بن الكلبي، عن أبي عوانة، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، أشار إلى الأصنام، فخرت لوجهها، فقال في ذلك أبياتًا رجل يقال له: راشد، قال أبو سعيد: هو راشد بن عبد ربه السلمي:

قالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا　　يأبى علي الإله، والإسلام
لو ما شهدتِ محمدًا، وقبيله　　بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيتِ دين الله أضحى ساطعًا　　والشرك يغشى وجهه الإظلام(٢)

ذكر
عدد المسلمين الذين كانوا مع النبي ﷺ يوم الفتح*

١٨٩ - حدّثنا حسين، حدّثنا الثقفي قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت ابن المسيّب يقول: خرج النبي ﷺ من أهل المدينة بثمانية آلاف أو عشرة آلاف ومن أهل مكة بألفين(٣).

١) شفاء الغرام ٢/١٦٠.
٢) شفاء الغرام ٢/١٥٩ - ١٦٠.
٣) شفاء الغرام ٢/١٦٠ - ١٦١ وتردّد فيه الفاسي.

ذكـــر

المدة التي أقامها النبي ﷺ في مكة بعد الفتح*

١٩٠ - حدّثنا إسحاق بن ابراهيم الطبري ، قال : حدّثنا اسماعيل بن علية ، عن يحيى بن أبي إسحاق قال : سألت أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن قصر الصلاة ، فقال : سافرنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة ، فصلّى بنا ركعتين حتى وصلنا : فسألته كم أقام؟ قال : نعم أقمنا بمكة عشرًا - يعني : زمان الفتح(١) .

ذكـــر

كتابة النبي ﷺ إلى كسرى*

١٩١ - حدّثنا يحيى بن أبي طالب ، حدّثنا علي بن عاصم ، حدّثنا داود ، عن الشعبي ، قال : كتب النبي ﷺ إلى كسرى فمزّق كتابه وكتب إلى باذان أرسل إليه من يأمره بالرجوع إلى دين قومه فإن أبى فقاتله . فذكر الحديث وفيه قال : فخرج باذان من اليمن إلى النبي ﷺ فلحقه العنسي الكذّاب فقتله(٢) .

---

١) شفاء الغرام ١٦١/٢ .

٢) الإصابة ١٧٣/١ .

ذكــــر
أول من نصب أنصاب الحرم

١٩٢ – عن ابن عبّاس – رضي الله عنه – قال: وأول من نصب ذلك الخليل – عليه السلام – بدلالة جبريل له، ثم قصي بن كلاب، وقيل: نصبها اسماعيل – عليه السلام – بعد أبيه الخليل، ثم قصي.

ذكــــر
أول من بنى الكعبة*

١٩٣ – عن علي بن أبي طالب، أن ابراهيم الخليل هو أول من بنى البيت(١).

ذكــــر
أول من بوّب الكعبة

١٩٤ – وحدّثنا أحمد بن صالح، عن الواقدي قال: كان البيت قد دخله السيل من أعلا مكة، فانهدم، فأعادته جرهم على بناء ابراهيم وجعلوا له مصراعين وقفلاً، فاستخفت جرهم بأمر البيت، وعملوا أمورًا وأحدثوا أحداثًا لم تكن(٢).

١) تاريخ القطبي ص (٣٥)، ومنائح الكرم ورقة (٤١٠أ).
٢) شفاء الغرام ١/١٠٤، ومنائح الكرم ورقة (٣٨١أ).

ذكـــر

ما كانت عليه الكعبة في عهد ابراهيم – عليه السلام – من الطول والعرض إلى يومنا هذا

١٩٥ – ثم بنتها قريش في الجاهلية ، وقد كتبنا بناءها في موضع بناء قريش الكعبة والنبي ﷺ يومئذٍ قد ناهز الحلم[١] .

ذكـــر

بناء قصي للبيت

١٩٦ – وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة ، حدّثنا عبد الله بن يزيد ، عن ابن لَهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود ، قال : بلغني أن قصي بن كلاب بنى البيت بعد بناء ابراهيم ، ثم بنته قريش[٢] .

ذكـــر

ما كان عليه ارتفاع الكعبة قبل بناء قريش لها*

١٩٧ – عن ابن جريج عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : كانت الكعبة فوق القامة فأرادت قريش رفعها وتسقيفها[٣] .

---

١) شفاء الغرام ٩٥/١ ، وقد استغربه .

٢) شفاء الغرام ٩٤/١ .

٣) فتح الباري ١٤٦/٧ .

ذكـــر
بناء قريش الكعبة في الجاهلية

١٩٨ - وحدّثني عبد الله بن أبي سلمة بن زهر، قال: حدّثنا ابراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان، عن أبيه، عن ابن الزبير - رضي الله عنهما - قال: قال عثمان بن عفّان - رضي الله عنه - وكان عالمًا بأمر الجاهلية وبنيان البيت، قال: إنّ قريشًا لما هدمت الكعبة فجعلوا يبنونها بأحجار الوادي تحملها قريش على رقابها، فرفعوها في السماء عشرين ذراعًا، وكانوا ينقلون الحجارة من أجياد[١].

١٩٩ - عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، كان رومي يقال له باقوم يتجر إلى المندب فانكسرت سفينته بالشُعَيْبة فأرسل إلى قريش هل لكم أن تجروا عيري في عيركم - يعني التجارة - وان أمدّكم بما شئتم من خشب ونجار فتبنوا به بيت ابراهيم[٢].

ذكـــر
من وضع الحجر الأسود في الكعبة حين بنتها قريش

٢٠٠ - وزعم عباد بن عبد الرحمن الأعرج مولى ربيعة بن الحارث، قال: حدّثني من لا أتهم عن حسّان بن ثابت، - وكان قد شهد بناءها - قال:

---

١) شفاء الغرام ٩٦/١.

٢) الإصابة ١٤١/١، وفتح الباري ٤٤٢/٣.

رأيت عبد المطّلب بن هاشم جالسًا على سور الكعبة ، وهو شيخ كبير قد ربط له حاجباه ، وهم يختصمون في الركن ليرفعوه إليه ، فلما قضى فيه رسول الله ﷺ ما قضى ، ورفعته قريش في الثوب حتى وضعه رسول الله ﷺ بيده ، فرفعه إلى عبد المطلب ، وكان هو الذي وضعه بيده. فقال له محمد بن علي حين حدّثه : والله ما سمعت هذا من أحد من أهل بيتي ، وما سمعت أحدًا يذكر إلا أن رسول الله ﷺ هو الذي وضعه بيده.

قال عثمان : قال محمد : وحدثت عن بعض أهل العلم أن عبد المطّلب أخذه بيده وجعلت قريش أيديها تحت يده ، ثم رفعوا حتى انتهوا به إلى موضعه. فوضعه النبي ﷺ بيده ، كل ذلك قد سمعناه في الركن (١) .

ذكــر
بنيان الكعبة ، وأن النبي ﷺ ترك ذلك خوفًا على قريش*

٢٠١ – وقع عند الفاكهي من حديث أبي عمرو بن عدي بن الحمراء أن النبي ﷺ قال لعائشة في هذه القصة : ولأَدْخلتُ فيها من الحِجْر أربعة أذرع (٢) .

١) شفاء الغرام ٩٦/١ واستغربه.

٢) فتح الباري ٤٤٣/٣. وحديث عائشة رواه البخاري ٤٣٩/٣ ، وغيره من طريق : عروة بن الزبير عنها ، أن النبي ﷺ قال : يا عائشة لولا أن قومك حديث بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه ، وألزقته بالأرض... الحديث.

ذكـــر
بناء ابن الزبير للكعبة
وأن ابن عبّاس أشار على ابن الزبير
أن لا يهدمها*

٢٠٢ - وكان ابن عبّاس قد أشار على ابن الزبير لما أراد أن يهدم الكعبة ويجدّد بناءها أن يرمّ ما وهى منها ولا يتعرض منها بزيادة أو نقص وقال له : لا أمن أن يجيء من بعدك أمير فيغيّر الذي صنعت[١] .

٢٠٣ - وللفاكهي من وجه آخر عن عطاء قال : كنت في الأمناء الذين جمعوا على حفره ، فحفروا قامة ونصفًا ، فهجموا على حجارة لها عروق تتصل بزرد عرق المروة ، فضربوها فارتجّت قواعد البيت فكبر الناس فبني عليه[٢] .

٢٠٤ - وللفاكهي من طريق أبي أويس ، عن موسى بن ميسرة (أنه دخل الكعبة بعدما بناها ابن الزبير فكان الناس لا يزدحمون فيها يدخلون من باب ويخرجون من آخر)[٣] .

ذكـــر
بناء الحجاج للكعبة

٢٠٥ - للفاكهي من طريق أبي أويس عن هشام بن عروة فبادر - يعني الحجاج - فهدمها وبنى شقّها الذي يلي الحجر ورفع بابها ، وسير الباب الغربي .

---
١) فتح الباري ٤٤٨/٣ .

٢) فتح الباري ٤٤٦/٣ ، وعمدة القاري ٢٢١/٩ .

٣) فتح الباري ٤٤٦/٣ .

قال أبو أويس : فأخبرني غير واحد من أهل العلم أن عبد الملك ندم على إذنه للحجّاج في هدمها ، ولعن الحجاج(١) .

ذكر
ما عليه بناء الكعبة في زمن الفاكهي*

٢٠٦ – وذكر الفاكهي أنه شاهد هذا الباب المسدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين ومائتين ، فإذا هو مقابل باب الكعبة وهو بقدره في الطول والعرض ، وإذا في أعلاه كلاليب ثلاثة كما في الباب الموجود سواء(٢) .

ذكر
بدء كسوة الكعبة

٢٠٧ – عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبّه أنه سمعه يقول : «زعموا أن النبي ﷺ نهى عن سبّ أسعد ، وكان أول من كسى البيت الوصائل»(٣) .

ذكر
أوّل من كسى الكعبة الديباج

٢٠٨ – وحدّثنا محمد بن أبي عمر ، وعبد الجبّار بن العلاء – يزيد أحدهما

١) فتح الباري ٤٤٦/٣ .
٢) فتح الباري ٤٤٧/٣ .
٣) فتح الباري ٤٥٨/٣ .

على صاحبه – فقال : حدّثنا سفيان عن مِسْعر ، عن خشرم[١] ، قال : أصاب خالد بن جعفر لطيمة في الجاهلية فيها نمط من ديباج فأرسل به إلى الكعبة وبسط عليها[٢] .

ذكر
آخر كسوة لأهل الشرك للكعبة*

٢٠٩ – عن سعيد بن المسيب ، قال : لما كان عام الفتح أتت امرأة تجمّر الكعبة فاحترقت ثيابها وكانت كسوة المشركين ، فكساها المسلمون بعد ذلك[٣] .

ذكر
ماذا يفعل بالكسوة القديمة للكعبة*

٢١٠ – عن علقمة بن أبي علقمة ، عن أمّه ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : دخل عليّ شيبة الحَجَبي ، فقال : يا أم المؤمنين ، إن ثياب الكعبة تجتمع عندنا ، فتكثر ، فننزعها ونحفر بثارًا فنعمقها وندفنها لكي لا تلبسها الحائض والجنب ! قالت : بئسما صنعت ، ولكن بعها فاجعل ثمنها في سبيل الله وفي المساكين ، فإنها إذا نزعت عنها لم يضرّ من لبسها من حائض أو جنب .

---

١) كذا وفي فتح الباري (جسرة).
٢) شفاء الغرام ١٢١/١ ، وفتح الباري ٤٥٩/٣ .
٣) فتح الباري ٤٥٩/٣ .

فكان شيبة يبعث بها إلى اليمن فتباع له فيضعها حيث أمرته[١] .

٢١١ – وعن ابن خُثَيم ، حدّثني رجل من بني شيبة ، قال : رأيت شيبة بن عثمان يقسم ما سقط من كسوة الكعبة على المساكين[٢] .

٢١٢ – وعن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، أن عمر كان ينزع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها على الحاج[٣] .

ذكـــر
ما يجوز أن تكسى به الكعبة من الثياب*

٢١٣ – وروى الفاكهي بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يكسو بُدْنَه القباطي والحَبِرات يوم يقلّدها ، فإذا كان يوم النحر نزعها ثم أرسل بها إلى شَيبة ابن عثمان فناطها على الكعبة[٤] .

ذكـــر
أوّل من جرّد الكعبة من الخلفاء*

٢١٤ – روى الفاكهي عن بعض المكيين أن شيبة بن عثمان استأذن معاوية في تجريد الكعبة فأذن له فكان أول من جردها من الخلفاء . وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيئًا فوق شيء[٥] .

١) ، ٢) ، ٣) فتح الباري ٣٥٨/٣.
٤٦٠/٣ .

ذكــــر
أوّل من كسى الكعبة الديباج الأبيض*

٢١٥ - ذكر الفاكهي أن أول من كساها الديباج الأبيض المأمون بن الرشيد ، واستمرّ بعده[١] .

ذكــــر
وقت فتح الكعبة في الجاهلية والإسلام

٢١٦ - حدّثنا أحمد بن صالح بن سعيد ، عن محمد بن عمرو السلمي ، حدّثني عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن عمرو ، عن أبيه ، قال : رأيت قريشًا في الجاهلية يفتحون البيت يوم الإثنين ويوم الجمعة[٢] .

٢١٧ - حدّثني أبو علي الحسن بن مكرم ، قال : حدّثنا عبد الله بن بكر ، قال : حدّثني أبي بكر بن حبيب . قال : جاورت بمكة ، فغابت أسطوانة من أساطين البيت . فأخرجت ، وجيء بأخرى ليدخلوها مكانها وطالت عن الموضع ، فأدركهم الليل ، والكعبة لا تفتح ليلاً ، فتركوها مائلة ليعودوا من غد فيصلحوها ، فجاءوا من غد فأصابوها أقوم من القِدْح[٣] .

---

١) فتح الباري ٤٦٠/٣ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٣٢٨).

٢) شفاء الغرام ١٢٨/١ .

٣) العقد الثمين ٥٠/١ . وفتح الباري ٤٤٩/٣ ، ثم قال ابن حجر : وهذا إسناد قوي ، رجاله ثقات .

ذكـــر

الأمور التي صنعها رسول الله ﷺ في الكعبة*

٢١٨ - حدّثنا سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن ، قال : حدّثنا زيد بن الحُباب ، قال : سمعت أبا قدامة عامر الأحول يقول : إن رسول الله ﷺ دعا بدلو من ماء فصبّه عليه في الكعبة(١) .

ذكـــر

بعض آداب دخول الكعبة*

٢١٩ - حدّثنا محمد بن أبي عمر ، قال : قال سفيان بن عيينة : سمعت بعض من يذكر أن بعض الخلفاء هشام بن عبد الملك أو غيره دخل الكعبة عام حج ، فلم يدع في الكعبة غير منصور الحَجَبي ، فقال له هشام : سل حاجتك . قال منصور : ما كنت لأسأل غير الله في بيته ، فلم يسأله شيئًا(٢) .

ذكـــر

فتح النبي ﷺ للكعبة يوم الفتح بيده الشريفة*

٢٢٠ - عن ابن عمر قال : «كان بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم ، فأخذ رسول الله ﷺ المفتاح ففتحها بيده»(٣) .

---

١) شفاء الغرام ١/١٦١ ثم استغربه الفاسي ، وقال : والله أعلم بصحته ، ولا أعلم أحدًا من أهل العلم قال باستحبابه .

٢) شفاء الغرام ١/١٦٥ .

٣) فتح الباري ٣/٤٦٤ ، ٨/١٩ ، وعمدة القاري ٩/٢٤٣ ، ومنائح الكرم ورقة (٣٧٧ب) ، وسمط النجوم العوالي ٢/١٨٩ .

ذكـــر

الذهب الذي وجده النبي ﷺ في الكعبة*

٢٢١ - وحكى الفاكهي أنه ﷺ وجد فيها يوم الفتح ستين أوقية ، فقيل له : لو استعنت بها على حربك فلم يحرّكه(١) .

ذكـــر

الموضع الذي تاب الله تعالى فيه على آدم - عليه السلام - وهو بين الركن والحِجْرِ ، وتفسيره

٢٢٢ - وكان يذكر بعض أهل مكة عن أشياخه أن الموضع الذي تاب الله - تعالى - فيه على آدم دبر الكعبة عند الباب الذي فتح ابن الزبير من دبرها عند الركن اليمَاني. والقول الأول أحبّ إليهم وأعجب من أجل الحديث(٢) .

ذكـــر

السبب الذي من أجله يغيّب الحجبيون مفتاح الكعبة*

٢٢٣ - عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ لما ناول عثمان المفتاح قال له : غيّبْهُ.

قال الزهري : فلذلك يُغيِّب المفتاح(٣) .

---

١) فتح الباري ٤٥٧/٣ .

٢) شفاء الغرام ١٣٧/١ .

٣) فتح الباري ١٩/٨ .

ذكـــر
قفل الكعبة

٢٢٤ - وقال بعض المكّيين : إن أمير المؤمنين المعتصم بالله بعث إلى الكعبة بقفل فيه ألف دينار في سنة تسع عشرة ومائتين ، وعلى مكة يومئذٍ صالح بن العبّاس ، فأرسل صالح إلى الحجبة فدعاهم ليقبضهم ، فأبوا أن يأخذوه ، فأجبرهم على ذلك ، وأراد أن يأخذ قفلها هذا الذي عليها ، وأعطاهم القفل الذي كان بعث إليها ، فقسموه بينهم[١] .

ذكـــر
معاليق الكعبة

٢٢٥ - قال الفاكهي وبعث أمير المؤمنين[٢] بالياقوتة التي كانت تعلق كل سنة في وجه الكعبة بسلسلة من ذهب ، وهي أكبر من الدرة اليتيمة .

٢٢٦ - حدّثني حسن بن حسين الأزدي ، حدّثنا اسماعيل بن مجمع قال : وزنت الدرة اليتيمة فوجدتها ، فإذا وزنها مثقالان ونصف وربع عشر[٣] .

٢٢٧ - وقال الفاكهي ثم قدم الفضل بن عبّاس الهاشمي مكة في موسم سنة إحدى وستين[٤] ، ومعه كتاب فيه بيعة جعفر بن أمير المؤمنين المعتمد ، وبيعة أبي أحمد الموفق بالله أخي أمير المؤمنين ، وما عَقَدَ له أمير المؤمنين المعتمد على

---

١) شفاء الغرام ١/١١٧ ، واتحاف الورى ٢/٢٩٠ .
٢) يعني المأمون.
٣) شفاء الغرام ١/١١٨ .
٤) أي : ومائتين.

الله ، فعمل لذلك قصبة من فضة ، فيها ثلاثمائة وخمسون درهمًا فضة ، ثم أدخل الكتاب فيها ، وجعل على رأس القصبة ثلاث رزّات ، وجعل الرزّات ، ثلاث سلاسل من فضة ، ثم دخل الكعبة يوم الاثنين لأربع ليال خلون من صفر ومعه محمد بن يحيى صاحب شرطته ، وهو يومئذٍ على الخراج والبريد والصوافي ، فأقاما فيها حتى علقت هذه القَصَبة مع معاليق الكعبة ، وذلك في صفر سنة اثنين وستين ومائتين[١] .

ذكـــر
تغيير النبي ﷺ اسم «مرّة» إلى «حلوة»*

٢٢٨ - ذكره الفاكهي في «كتاب مكة» من طريق ابن جريج قال : جاء مولى العبّاس إلى النبي ﷺ فقال : أنا أبو مرة مولى العبّاس ، قال : بل أنت أبو حلوة[٢] .

ذكـــر
شيء من خبر كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي*

٢٢٩ - عن ميمون بن الحكم ، عن محمد بن جعشم ، عن ابن جريج ، أن كثير بن الصلت كان اسمه (قليلاً) فسمّاه النبي ﷺ كثيرًا[٣] .

---
١) شفاء الغرام ١/١١٧-١١٨ .
٢) الإصابة ٤/٤٦ .
٣) الإصابة ٣/٢٩٣ .

ذكـــر
نفي رسول الله ﷺ الحكم بن أبي العاص إلى الطائف*

٢٣٠ - وروى الفاكهي من طريق حماد بن سلمة ، حدّثنا أبو سنان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي ﷺ دخلوا عليه وهو يلعن الحكم ابن أبي العاص فقالوا : يا رسول الله ما له؟ قال : دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتي فُلانة فكلح في وجهي ، فقالوا : أفلا نلعنه نحن؟ قال : لا كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه. فقالوا يا رسول الله ألا نأخذهم قال الا ، ونفاه رسول الله ﷺ(١) .

ذكـــر
القرية بناحية الرجيع *

٢٣١ - وقال الفاكهي في «كتاب مكة»(٢) بني حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر السلمي قرية بناحية الرجيع فذكر قصتها في قتلها الحسين وموتهما ، قال ففارقها الناس وخربت فلما كان زمن عمر وثب عليها كليب بن عميمة فخاصمه فيها العبّاس بن مرداس فقال كليب فيه :

عباس مالك كل يوم ظالمًا والظلم أنكد وجهة ملعون(٣)

---

١) الإصابة ٣٤٤/١.
٢) بياض بالأصل
٣) الإصابة ٢٩٠/٣.

ذكـــر
الرجل الذي كان يحيض كما تحيض المرأة*

٢٣٢ – حدّثنا أبو الحسن حامد بن أبي عاصم ، حدّثنا عبد الرحمن بن العلاء المكي ، في إسناد ذكره قال : كان أبو كعب رجلاً يحيض كما تحيض المرأة ، فنذر لئن عافاه الله ليحجّن وليعتمرن فعافاه الله من ذلك فكان يحجّ كل عام فأنشد في ذلك شعرًا فقال له رسول الله ﷺ : ما فعل جملك يا أبا كعب؟ فقال : شرد والذي بعثك بالحق منذ أسلمت[1].

ذكـــر
من كان بمكة من أهل الحبشة*

٢٣٣ – ومِمن كان بمكة يقال إنه من حمير وهو حبشي أبرهة بن الصباح أسلم ولم تصبه منّة لأحد[2].

هذا آخر ما وجدناه من القسم الضائع ، والحمد لله ربّ العالمين.

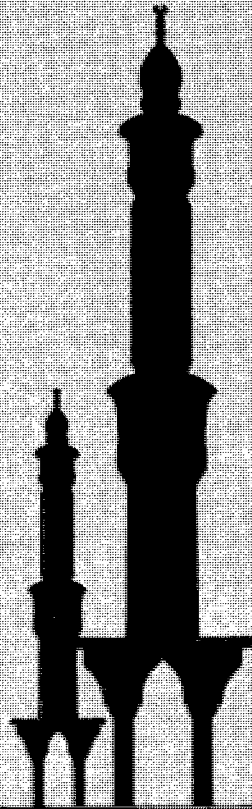
---

١) الإصابة ٤/١٦٥.

٢) الإصابة ١/٢٨.

المُلحَق الثَّاني

مَنَاظِر لِبَعض
المَوَاضِع المذكورَة
في كِتَاب الفَاكِهِيّ





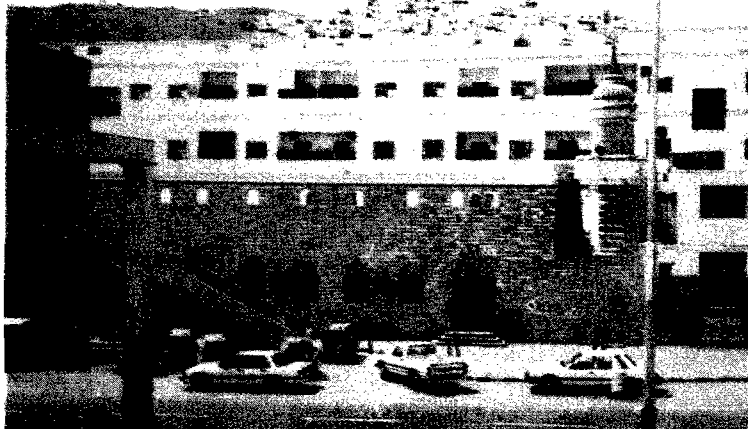
صورة رقم (١):
بناية (مكتبة مكة المكرّمة) التابعة لوزارة الحج والأوقاف والتي أقيمت في موضع بيت النبي ﷺ الذي ذكره الفاكهي في (٤: ٥) وهذه البناية تقوم في فوهة (شعب علي) -- شعب أبي طالب سابقًا -- وهو الشعب الذي حوصر فيه المسلمون. وولد فيه ابن عباس - رضي الله عنهما -.



صورة رقم (٢):
مسجد (الجُودرية) وهو مسجد الراية سابقًا. وقد عُمِّر حديثًا عمارةً جميلة. أنظر (١٩/٤).



صورة رقم (٣):
لمسجد قديم وحوله بنايات قديمة تابعة لإدارة عين زُبَيْدة ويقوم هذا المسجد بالقرب من موقف سيارات بَرْحة الرَشِيدي. وقد رجّحنا أن موضع هذا المسجد وما حوله كان موضعَ بركة زبيدة. أنظر (١٥٣/٣-١٥٥).



صورة رقم (٤):
لمسجد الجن. أنظر (٢٠/٤-٢٦).



صورة رقم (٥):
مدخل (دَحْلة الجنّ) وهو شعب (أبي دُبّ) في زمن الفاكهي. أو (شعب العفاريت) في زمن الفاسي. أنظر (٥٤/٤ - ٥٩).



صورة رقم (٦):
يظهر فيها على يمين القارئ فوهة (شِعْب الجُمَّيْزة) وهو (شعب صُفِيّ السِباب). أنظر (١٤٥/٤ - ١٤٩) ويظهر في أقصى الصورة (جبل العَيْر) أو (جبل قلعة المعابدة) وقبله على يسار القارئ (مبنى أمانة العاصمة المقدسة) الذي قام على جزء كبير من منطقة (أم خُرْمان) أو (الخرمانية).



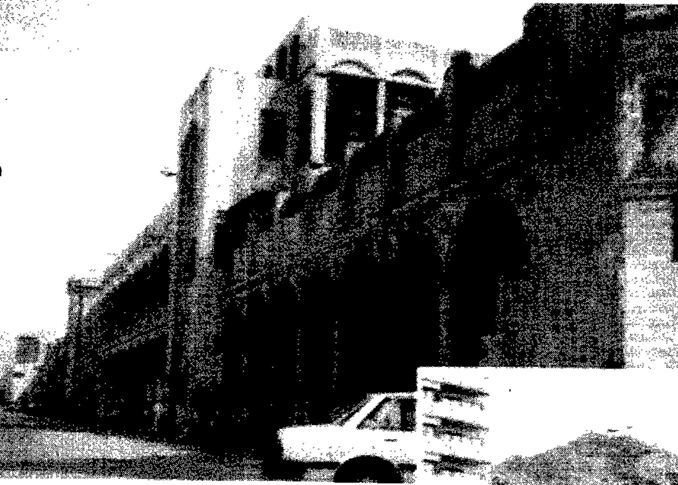
صورة رقم (٧):
لما تبقّى من بساتين (الخُرْمانية) - ويظهر في الخَلف (جبل العَيْر) - جبل قلعة المعابدة -. الفاكهي (١٢٣/٤ - ١٢٤).



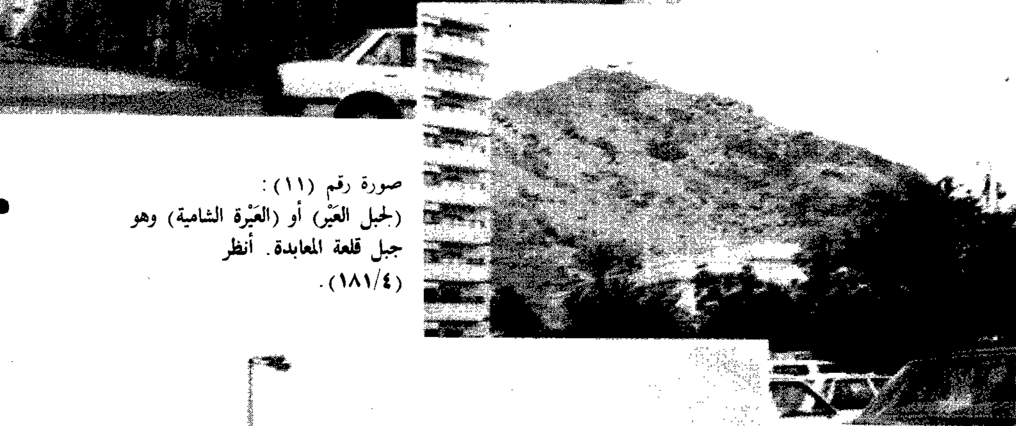
صورة رقم (٨):
لمدخل المسجد الذي صُلِّيَ فيه على أبي جعفر المنصور - في البَيّاضية -. أنظر (١٥٠/٤).



صورة رقم (٩):
صورة أخرى للمسجد الذي صُلِّيَ فيه على أبي جعفر المنصور – الخليفة العباسي – وتظهر منارته وجزء من قصر البّاضية (قصر السقاف) اللاصق به من الشرق. أنظر (١٥٠/٤).



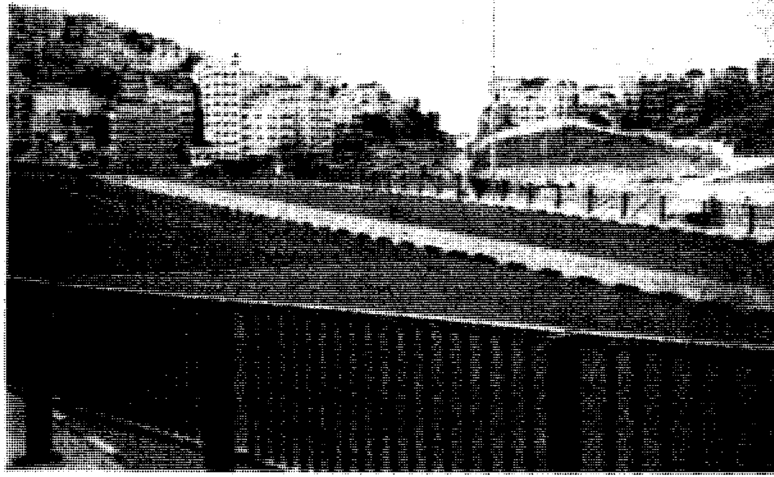
صورة رقم (١٠):
لقصر (الباضية) أو (قصر السقاف) الذي قام على فوهة شعب الخوز (الملاوي). أنظر (١٥٢/٤ – ١٥٤)



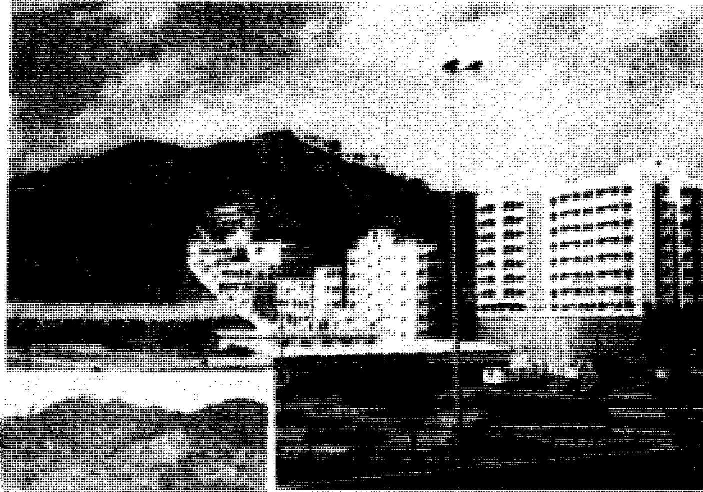
صورة رقم (١١):
(لجبل العَيْر) أو (العَيْرة الشامية) وهو جبل قلعة المعابدة. أنظر (١٨١/٤).



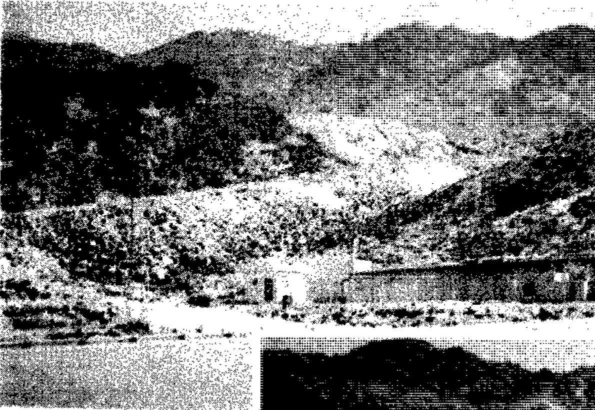
صورة رقم (١٢):
يظهر فيها (ربع الحُجون) وهو (ثَنِية المدنيين) أو (ثنية كداء) أو (ثنية العَقَبة) أو (الثنية العليا). وعندها صُلِب عبد الله ابن الزبير، وعندها مقبرة مَعْلاة مكة، أو (مقبرة الحجون). أنظر (١٨٠/٤).



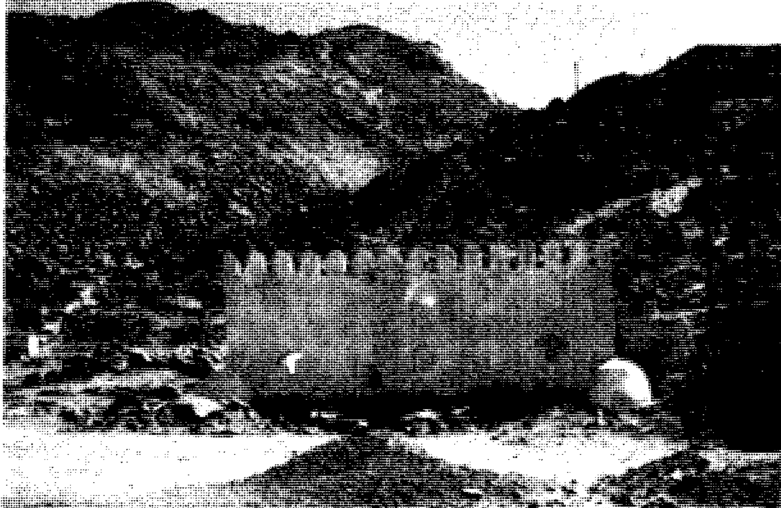
صورة رقم (١٣):
يظهر فيها (ربع الحجون) وهو (ثَنِيَّةُ المَدَنِيّين) أو (ثنية كداء) أو (ثنية العَقَبة) أو (الثنية العُليا). وعندها صُلب عبد الله بن الزبير، وعندها مقبرة مَعْلاة مكة. أو (مقبرة الحجون). أنظر (١٨٠/٤).



صورة رقم (١٤):
يظهر فيها (جبل البُرم). أنظر (١٨٠/٤) ويظهر على يسار القارئ سور (مقبرة مَعْلاة مكة) وعلى يمينه عمائر الأشراف. وخلف عمائر الأشراف منطقة (الخَنْدريسة).



صورة رقم (١٥):
يظهر فيها (شعب البيعة)... أو (شعب الأنصار) في مِنى. الفاكهي (٢٣١/٤-٢٤٥).



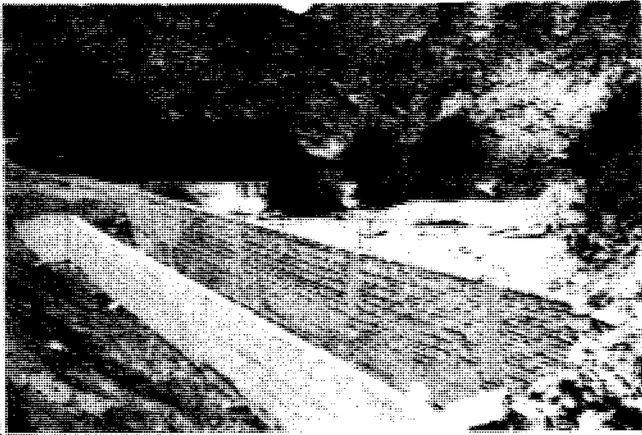
صورة رقم (١٦):
يظهر فيها (مسجد البَيْعة) في (شعب البَيْعة) في منى. والنُدْبة السوداء المستطيلة في جدار المسجد عبارة عن لوحة من الرخام قديمة كُتب عليها بعض المعلومات عن سبب بناء هذا المسجد ومَنْ بناه أولاً، وتظهر هذه اللوحة بوضوح على الصورة التالية. وأنظر الفاكهي (٢٦/٤).





صورة رقم (١٧) :
تظهر فيها اللوحة الحجرية بالخط الكوفي القديم .

صورة رقم (١٨) :
لقطة أخرى للصورة السابقة أكثر وضوحًا .



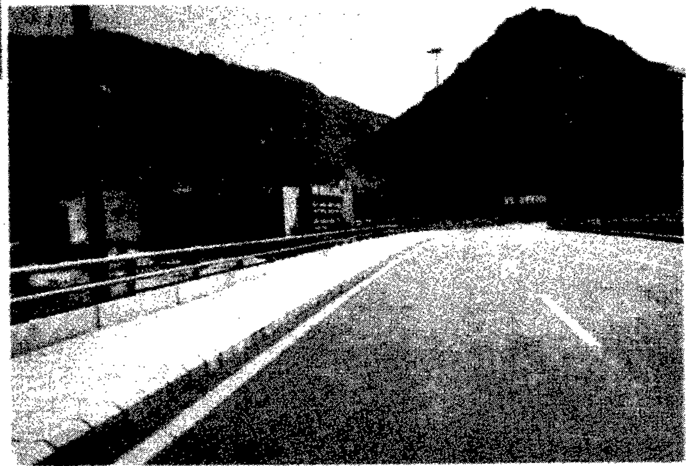
صورة رقم (١٩) :
لمنطقة (القَسْرية) تجدها على يسارك وأنت صاعد إلى منى قبل جمرة العقبة . وهذه المنطقة تستقي من بئر قديمة حفرها خالد القَسْري . ويقال لها (بئر القسري) .



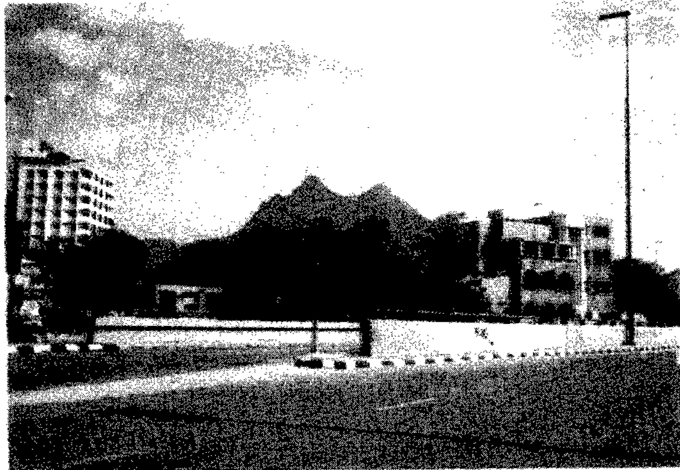
صورة رقم (٢٠) :
تظهر فيها (القسرية) أيضًا . وفي أقصاها تظهر (الثنية) التي مرّ عليها رسول الله ﷺ قادمًا من (شعب الرَّخَم) . ثم على هذه الثنية . ثم على (ربع البابور) . ثم إلى (ثور) . أنظر الفاكهي (٢٧٨/٤ – ٢٨٠) .



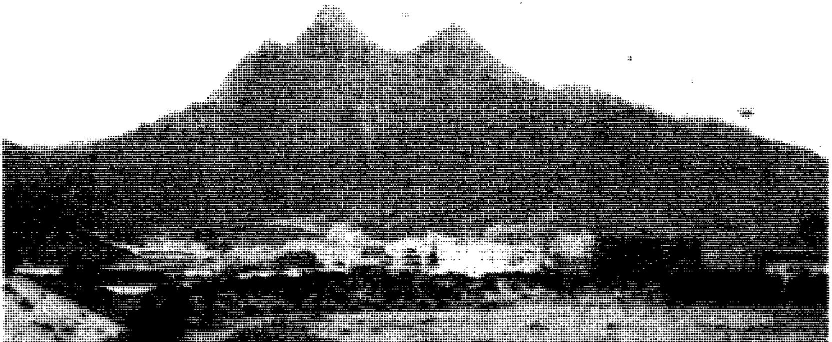
صورة رقم (٢١):
للثنية التي ظهرت في الصورة (٢٠) التقطت من جهتها الخلفية من (شعب الرَخَم) من فوق الجسر الموصل إلى أنفاق الملك فهد.



صورة رقم (٢٢):
يظهر فيها (شعب الرَخَم). وفوهات أنفاق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. المؤدية إلى (شعب علي) في منى.
الفاكهي (١٥٩/٤).



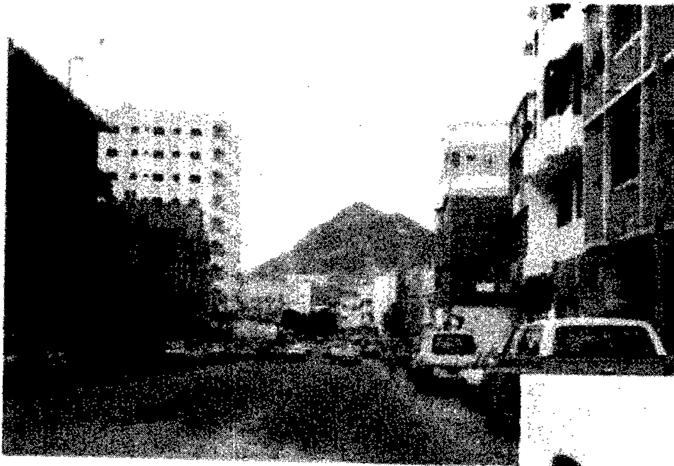
صورة رقم (٢٣):
لمنطقة (بئر مَيْمون) وقد ظهر فيها على يمين القارئ جناح من أجنحة (قصر الملك فيصل) الذي هو اليوم (مقر إمارة منطقة مكة المكرّمة) – وظهر في أقصى الصورة (جبل ثَبِيْر غَيْناء) أو (جبل الرَّخَم).
الفاكهي (١٠٤/٤–١٠٦).



صورة رقم (٢٤):
يظهر فيها (جبل ثَبِيْر الأَثْبرة) أو (ثَبير غَيْناء) أو (جبل الرَّخَم) وقد التقطتْ هذه الصورة من منطقة (سِدْرَة خالد) (مَيْدان العَدْل).
الفاكهي (١٦٠/٤ – ١٦٢).



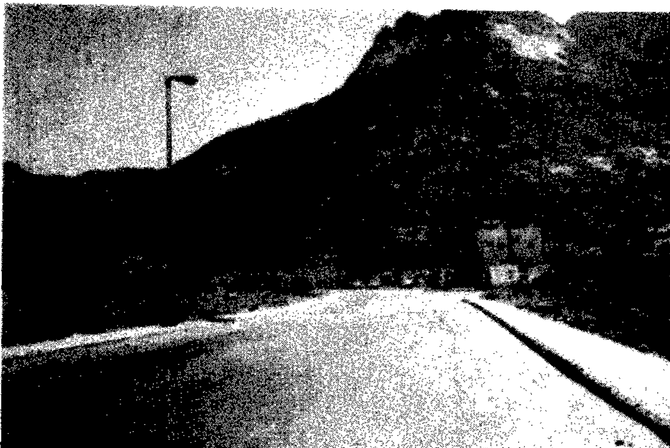
صورة رقم (٢٥) :
ظهرت فيها (ثَنِيَّةُ أذاخِرٍ) أو (رَبْع ذاخِر) كما تُسمّى اليوم. وهي الثّنية التي دخل منها رسول الله ﷺ يوم الفتح. أنظر الفاكهي (١٨٧/٤).



صورة رقم (٢٦) :
صورة أخرى لثنية أذاخر، وقد التقطتْ من رأس الثنية، وظهر في آخرها (جبل غُراب) وهو الجبل الذي يقع في مؤخرة شعب الأَخْنَس بن شُرَيق، الذي يقال له اليوم (الخَنْساء). الفاكهي (٢٢٤/٤).



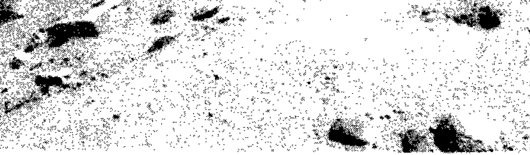
صورة رقم (٢٧) :
ظهر فيها جبل غراب. أُخذتْ من الجِهة الشمالية (شارع الحجّ) – أو طريق العُشر. الفاكهي (٢٢٤/٤).

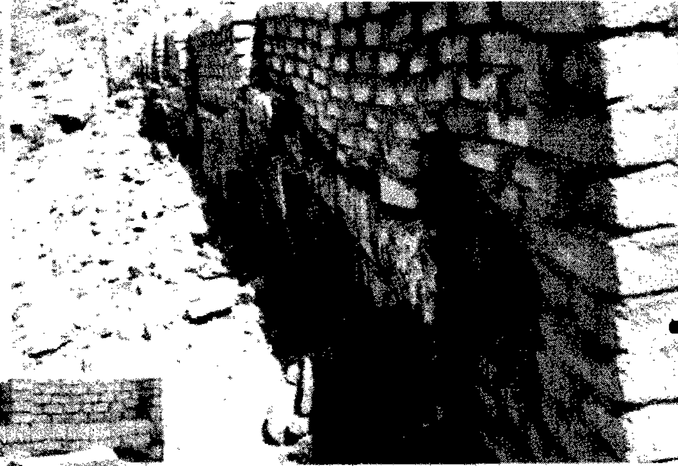


صورة رقم (٢٨) :
لفُوَّهة (شِعْب ثَقَبَة) (الغَسّالة) حاليًا والجدار الذي تراه على يمينك ويسارك إنما أُقيم فوق (سَدّ القَسْري) كما سترى في الصورة الآتية. والجبل الكبير أمامك هو (جبل ثَبِير غَيْناء) والصغير الذي على يسارك هو (جبل ثَقَبَة). والشارع هو (شارع الغَسّالة). أنظر الفاكهي (١٦٨/٤).

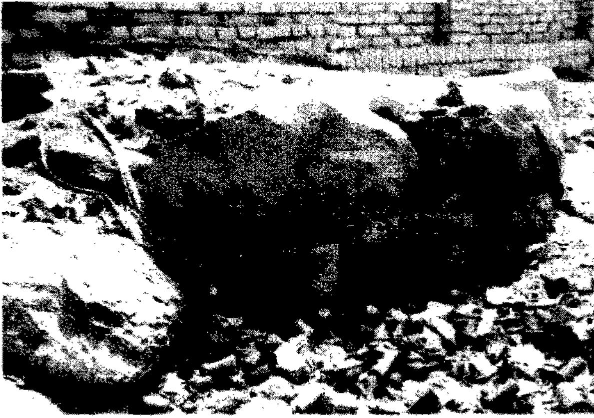


صورة رقم (٢٩):
يظهر فيها الجزء الأعلى من (سَدّ القَسْري) الذي بناه خالد بن عبد الله القسري إبّان حكمه لمكة المكرّمة، في خلافة سليمَان بن عبد الملك، والجدار الذي بُني فوقه يحدّد ملكيات بعض من يملكون هذه المنطقة الآن. أنظر (٣/١٤٩-١٥١).





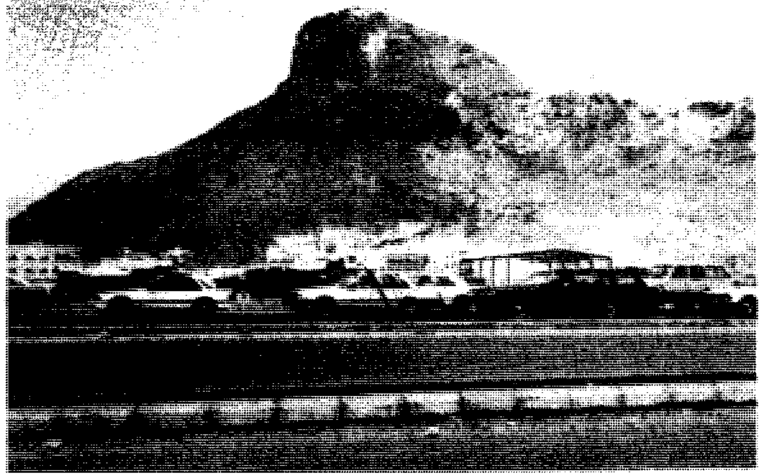
صورة رقم (٣٠):
صورة أخرى لما تبقّى من (سَدّ القَسْري).



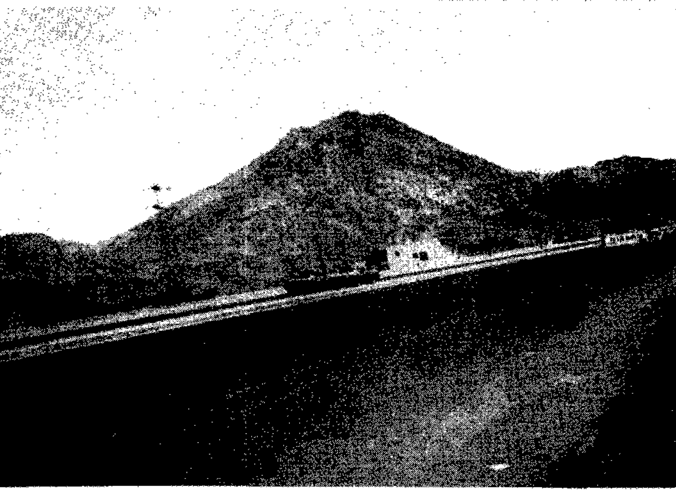
صورة رقم (٣١):
صورة أخرى (لسدّ القسري) تظهر فيها إحدى (الدعامات) الصخرية الكبيرة التي تدعم السدّ من الخلف، حتى لا تؤثّر فيه السيول، وهي دعامات نصف دائرية، وصخورها منحوتة. وقاوم هذا السدّ المحكم سيول مكة من هذا الوادي لمدة تزيد على (١٣٠٠) سنة هجرية.



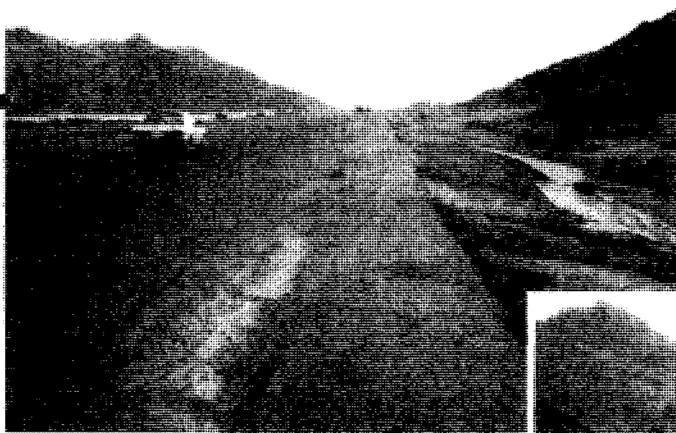
صورة رقم (٣٢):
يظهر فيها صدر شِعْب (ثَقَبَة) و(جبل ثَقَبَة)



صورة رقم (٣٣):
يظهر فيها جبل (حراء) – أو (جبل النور) وقد التقطتْ هذه الصورة من جهته الشرقية (طريق الطائف – اليمانية). الفاكهي (٤/١٨٤).



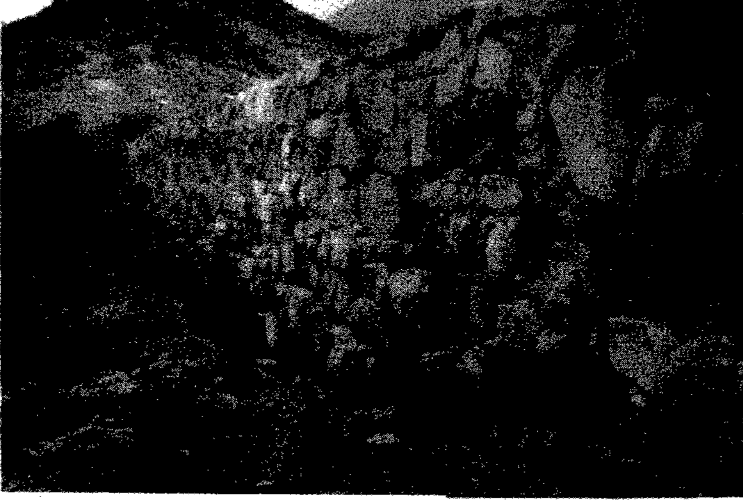
صورة رقم (٣٤):
يظهر فيها (جبل ضَنْك). الفاكهي (٤/١٨٥).



صورة رقم (٣٥):
يظهر فيها بوضوح (شِعب عَمْرو بن عبد الله بن خالد ابن أسيد). وقد زُفِّت فيه شارع عريض يصل إلى منطقة (المُعَيْصِم) ثم (مزدلفة). وفي أقصى الصورة تظهر (الشَّرْفة) القاسمة بين ما يسيل على (وادي السُّرَر) – المُعَيْصِم حاليًا – وبين ما يسيل على (سِدْرة خالد) – (منطقة العدل) حاليًا – وشارع الحج. والصورة أخذتْ من الجهة الشمالية لهذا الشعب. الفاكهي (٤/١٧٠).



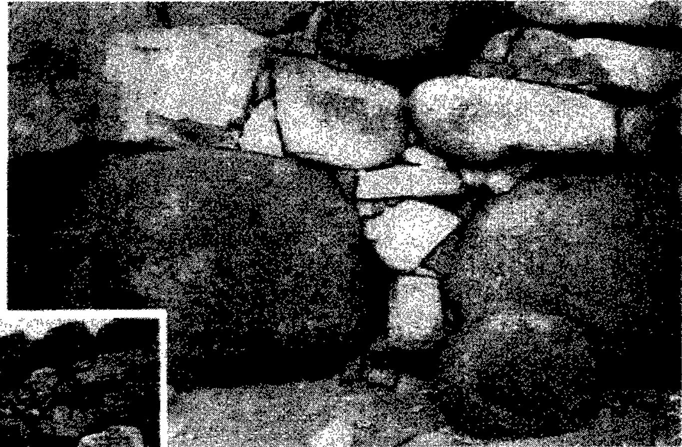
صورة رقم (٣٦):
صورة لفوهة أحد الشِعاب التي تسيل على (شعب عمرو بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد). أنظر الصورة السابقة. وقد أقام الحَجّاج بن يوسف الثقفي في فُوَهة هذا الشعب سدًّا محكمًا. يقال له (أثال). أنظر (٤/١٧٠) وهذا هو السدّ الأول الذي يقع على يمين المُقْبل من شعب عمرو يريد مزدلفة. وقد أُقيم في مؤخرة هذا الشعب خزان حديث كبير لمياه الشرب. وقد ظهرت بعض أعمدة هذا الخزان في الصورة.



صورة رقم (٣٧):
صورة توضح (سدّ أُثال) الذي أقامه الحجّاج بن يوسف إبان حكمه لمكة المكرّمة في خلافة عبد الملك بن مروان. وهو من أقدم السدود في مكة المكرّمة. ولا زالت حالته جيّدة. وتقوم فكرة هذا السدّ على التخفيف من ضغط السيول على مكة المكرّمة. لأن هذا الشعب كان يصبّ في وادي السُّرَر (المُعَيْصِم) – لكن الحَجّاج حوّله شمالاً [illegible] يسكب في (سدرة خالد).



صورة رقم (٣٨):
صورة أخرى (لسدّ أُثال) تظهر السدّ بوضوح. ويبلغ طول هذا السدّ (١٤٠) م. وارتفاعه من وسطه (٥.٦٠) م ولم نعرف كم دفن منه. وعرضه من أعلاه (٥.٥٠) م. وفكرة بنائه تقوم على خمس طبقات. ارتفاع الطبقة الواحدة قد تزيد على المتر الواحد. وبني على شكل مدرّج. بحيث تنقص الطبقة الثانية عن الأولى حوالي (٢٥) سم من كلٍ جهة وتنقص الثالثة عن الثانية حوالي (٢٥) سم أيضًا وهكذا. ويمكن أن يكون عرضه من الأسفل حوالي (٦.٥٠) م.



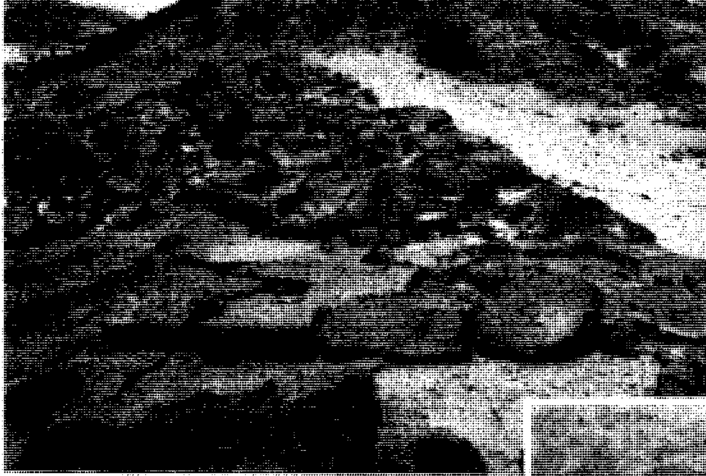
صورة رقم (٣٩):
صورة لبعض صخور (سدّ أُثال) – ولضخامة هذه الصخور. وجودة رصفها. وهندستها. ولعدم وجود المونة بينها. هو الذي جعل هذا السدّ يقاوم سيول هذا الشعب أكثر من (١٣٠٠) سنة.
أنظر الفاكهي (٤/١٧٠).



صورة رقم (٤٠):
يظهر فيها السدّ الثاني من (سِداد الحَجّاج) ابن يوسف الثقفي. وهذا السدّ يقع في وادي (السُّرَر) – المُعَيْصِم – على يسار مَنْ أقبل من (شِعْب عمرو) – وهذا السدّ يقع في (جبل ثبير النَصْع).
أنظر الفاكهي (٤/١٢٠).



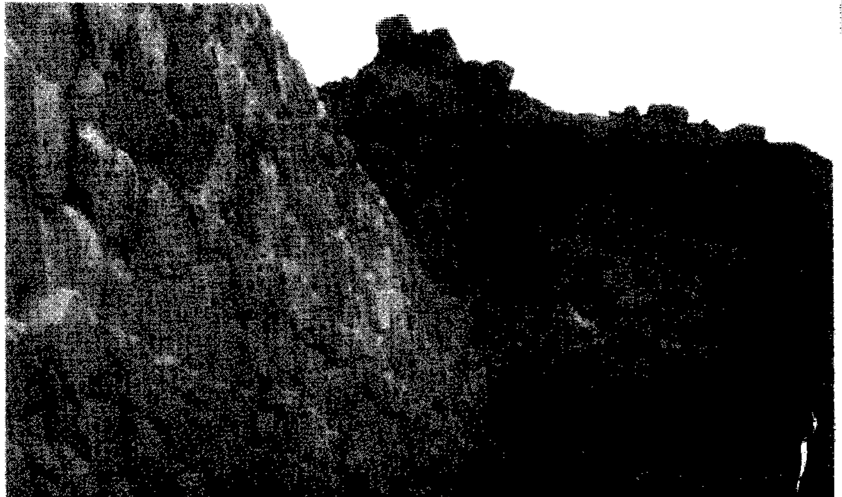
صورة رقم (٤١):
صورة أخرى للسدّ الثاني. ويبلغ طوله (٤٨.٥٠) م وارتفاعه (٦.٥) م وعرضه من أعلاه (٤.٣٠) م ويشابه بناؤه بناء (سدّ أثال).



صورة رقم (٤٢):
يظهر فيها ظهر السدّ الثاني من سِداد الحجّاج. وهو بحالة جيّدة أيضًا ولم ينهدم منه سوى بضع صخرات. سقطت في أسفله.



صورة رقم (٤٣):
يظهر فيها (السدّ الثالث) من سِداد الحَجّاج. ولا يبعد عن السدّ الثاني كثيرًا. وموضعه يقابل (المجزرة النموذجية) في المُعَيْصِم. وهو على يسار المقبل من (شعب عمرو).



صورة رقم (٤٤):
يظهر فيها (السدّ الثالث) من سداد الحجّاج بن يوسف أيضًا. وهو لا يختلف في هندسته عن السدّين (الأولِ والثاني). ولا زال هذا السدّ بحالة جيّدة. ولم ينهدم منه شيء. وطوله (٦٠) م وارتفاعه (٨.٥) م وعرضه من أعلاه (٤.١٥) م. أنظر الفاكهي (١٧٠/٤).



صورة رقم (٤٥):
يظهر فيها بعض ما كتب على الصخور الكبيرة من صخور (السدّ الثالث) من سداد الحجاج. وهي كتابة كوفية قديمة.



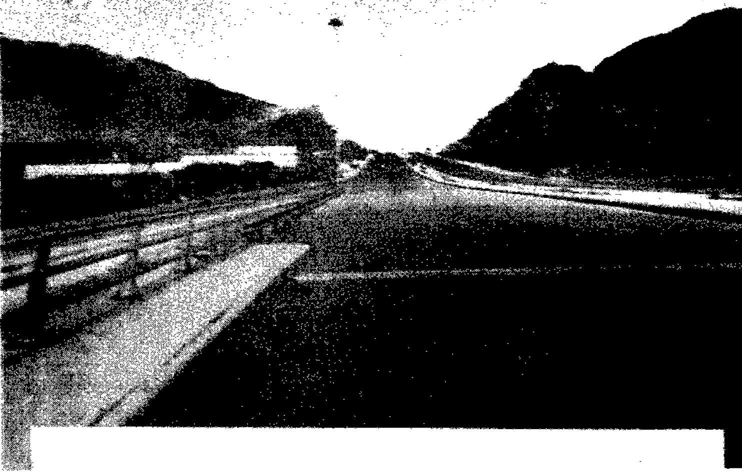
صورة رقم (٤٦):
(أنا عثمان بن مسلم. أستغفر الله) عبارة مكتوبة على إحدى صخور سدّ الحجّاج الثالث.



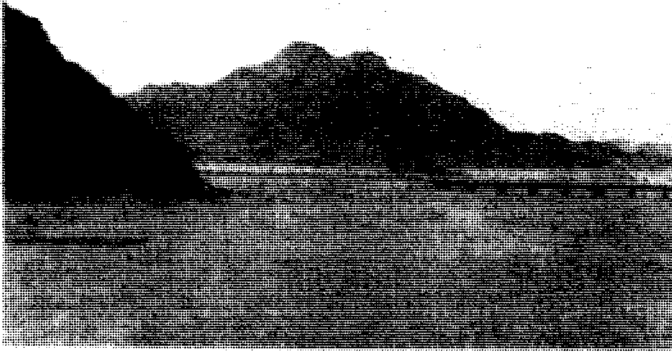
صورة رقم (٤٧):
كتابة أخرى بالخط الكوفي. نُقشت على إحدى الصخور الضخمة من صخور سدّ الحجّاج الثالث.



صورة رقم (٤٨):
(ربع القَرادي) – ويغلب على ظني أنها (ثنية أم قِرْدان) التي ذكرها الفاكهي (٤/٢٠١) وهي تسيل شمالاً على (وادي السَلُولي) ولا تبعد كثيرًا عن جبلٍ (بُشَيْم) وكانت طريقًا للقوافل الذاهبة إلى الخَبْت.



صورة رقم (٤٩):
يظهر فيها (رَيْع البابور) وهو الثنية التي سلكها النبي ﷺ ذاهبًا إلى جبل ثور – وبصحبته أبوبكر رضي الله عنه – وأول مَنْ درّج هذه الثنية – أبوجعفر المنصور – وقد أدركتُها مدرجة بالحجارة بعرض خمسة أمتار تقريبًا قبل التوسعة، وسمّيت (بالبابور) لأن مضخّة ميكانيكية كانت عليه تضخ الماء من مجرى عين زبيدة إلى (منىٰ) والمضخّة يطلقون عليها (البابور). أنظر (٢٧٩/٤) وقد وسّع جدًا وسمّي طريق الملك عبد العزيز – رحمه الله – يوصل بين منىٰ والعزيزية.



صورة رقم (٥٠):
يظهر على يمينك (جبل نمرة) – ذات السليم – وعلى يسارك جزء من جبل (قرن العابدية) أو (قرن العميرية) والجسر أمامك يمرّ عليه الطريق رقم (١) وأقيم فوق مجرى وادي عرنة.



صورة رقم (٥١):
واحد من أنصاب الحرم التي لا زالت باقية على جبل (نمرة) – ذات السليم – أو (ذنب السليم). أنظر (٣٢٨/٤).



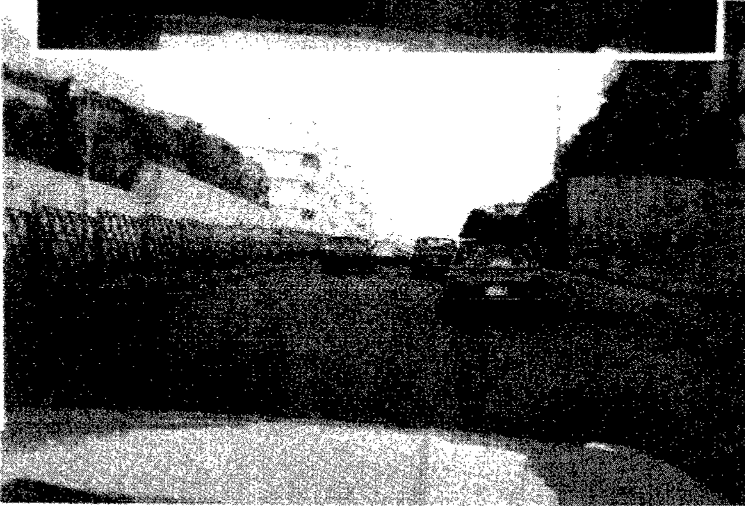
صورة رقم (٥٢):
الشريف محمد بن فوزان الحارثي – رحمه الله – بمعية المحقق علىٰ بئر البرود (بئر ابن المرتفع).



صورة رقم (٥٣):
يظهر فيها آثار (حياض ابن عامر) - وتبعد عن مسجد نمرة حوالي (٦٠٠) م. والظاهر منها ثلاث حياض مبنية بالنورة الجيّدة، وطول الحوض الواحد حوالي (٣٥) م وعرضه أكثر من عشرة أمتار. وتقع بين الطريق رقم (٣) وبين الطريق رقم (٤). أنظر الفاكهي (٤٢/٥).



صورة رقم (٥٤):
تظهر فيها (الثنية الخضراء) - (ريع الكُحل حاليًا) - وهي الحدّ الجنوبي لجبل (الحَصْحاص) والصورة أخذت من الجهة الشرقية للريع.



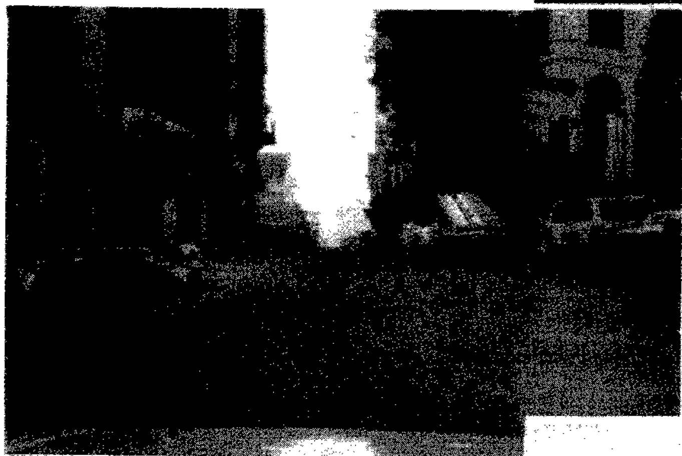
صورة رقم (٥٥):
صورة أخرى (للثنية الخضراء) الفاصلة بين (جبل الحصحاص) وبين (جبل المَقْلَع). أُخذت من الجهة الغربية للريع.



صورة رقم (٥٦):
يظهر فيها (ريع جبل الكعبة) وهو (ثنية الحزنة) الأولى. أنظر الفاكهي (٢١٢/٤-٢١٣).

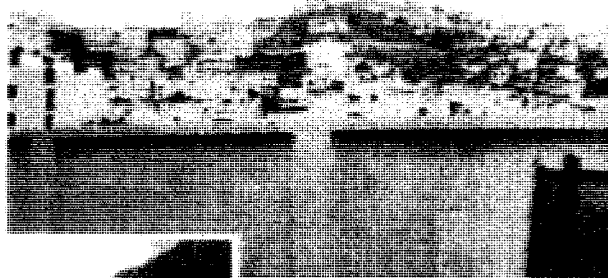


صورة رقم (٥٧) :
يظهر فيها (ربع الحفاير) وهو (الحزنة الثانية) سابقًا.



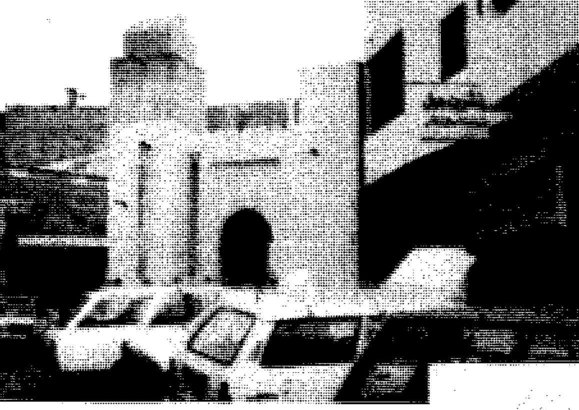
صورة رقم (٥٨) :
ثنية كُدَىً - سابقًا - (ربع الرسَّام) - حاليًا - وتقع في حارة الباب - في منطقة الشُبَيْكة. وهي من حدود مكة السفلى سابقًا. وهي أيضًا (الثنية السفلى) ومنها دخل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - يوم الفتح. الفاكهي (٢١٤/٤).

صورة رقم (٥٩) :
صورة يظهر فيها (ثَبير الزنْج) - وهو (جبل المِسْفَلة) الفاصل بين مسفلة مكة. ومنطقة الحفاير (الطندباوي). أخذت الصورة من (ربع الحفاير) الحزنة الثانية -.





صورة رقم (٦٠) :
يظهر فيها (ربع الحجون) (ثنية كَدَاء) من (جهة العُتَيْبيّة) الجهة الشمالية. لاحظ الضرب في الجبل. والتوسعة فيها. وانظر الفاكهي (١٧٨/٤ - ١٨٠).



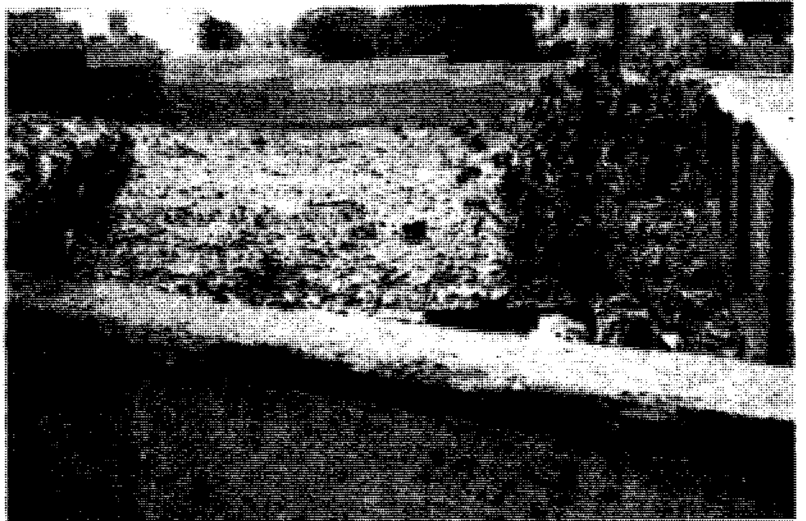
صورة رقم (٦١):
البناء المقام فوق (بئر طُوى) التاريخية في منطقة جَرْوَل. أمام مستشفى الولادة.



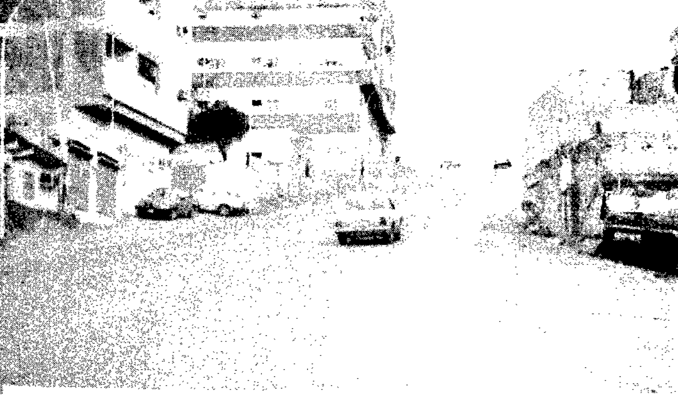
صورة رقم (٦٢):
يظهر فيها (جبل الحَصْحاص) المحصور بين (ريع الكُحل) - الثنية الخضراء سابقًا - وبين (ثنية الحصحاص). وخلف الشُجَيْرات التي تراها أمامك تقع (مقبرة الحصحاص).



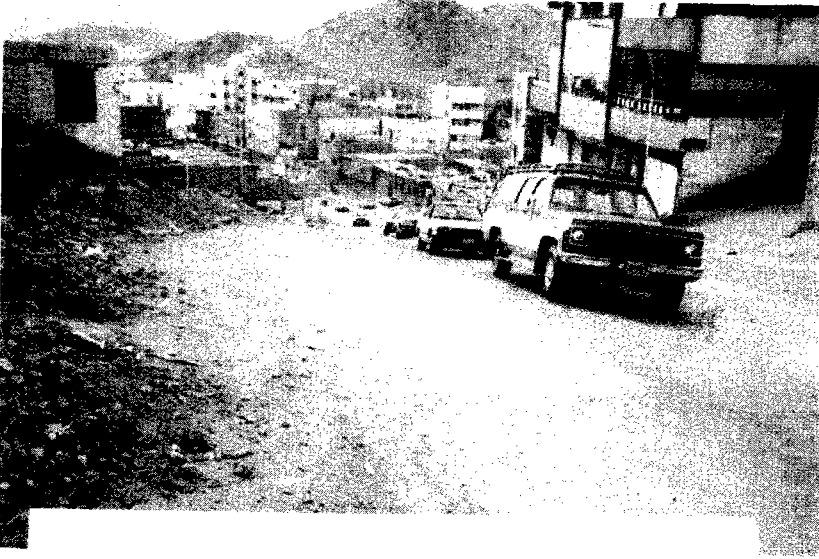
صورة رقم (٦٣):
يظهر فيها (مقبرة الحصحاص) أو (مقبرة المهاجرين) - والشارع الذي فيه السيارات أمامك شق في المقبرة. فجعلها كأنها مقبرتان.



صورة رقم (٦٤):
صورة أخرى لجانب من (مقبرة الحصحاص) تأملها، وقد دفن فيها رجال من أصحاب النبي ﷺ. أنظر الفاكهي (٦٢/٤-٦٦).

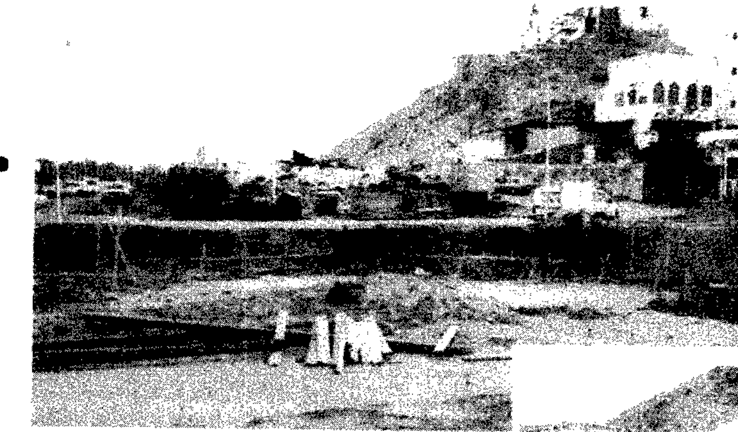


صورة رقم (٦٥):
(ثنية الحَصْحاص) - وهي ثنية مرتفعة توصل ما بين منطقة الزاهر. وبين منطقة اللصوص (صدر ذي طوى) سابقًا.



صورة رقم (٦٦):
صورة أخرى (لثنية الحصحاص) أخذت من رأس الثنية. باتجاه منطقة الزاهر (شمالاً).

صورة رقم (٦٧):
جبل البَرود - جبل الشهداء - (حاليًا) وبعضهم يقول (جبل الشهيد). ويظهر في أعلى الجبل آثار قلعة لأحد أشراف مكة في الزمن الماضي، وداخل السور القديم الظاهر - في وسط الصورة - وعلى يمينك. يظهر جدار ملاصق للدار الفخمة القديمة - كانت تقوم في هذا الموضع (مقبرة الشهداء) - ولا زالت آثار القبور فيها، إلّا أن القباب القائمة فوقها أزيلت، لكونها من البدع المحرّمة. وفي هذه المقبرة كان يظن البعض أن عبد الله بن عمر بن الخطاب دفن هنا. وهو خطأ. أنظر الفاكهي (٣/٩٠).

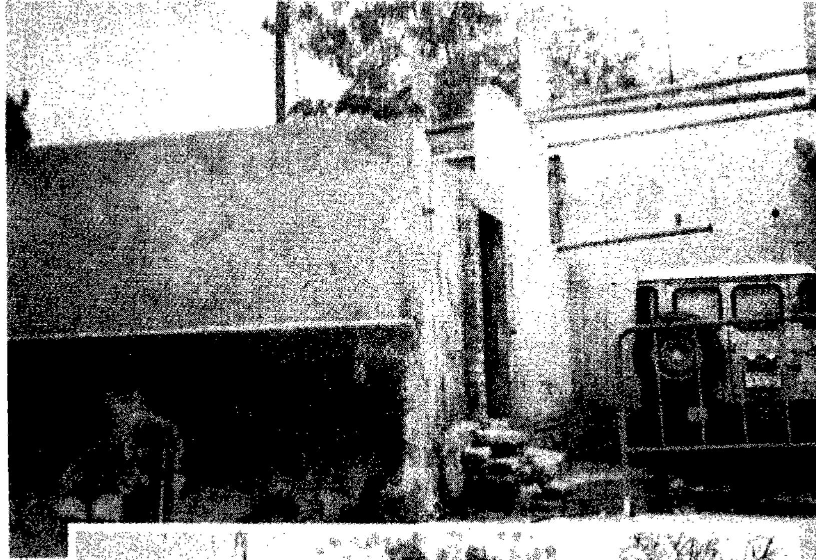




صورة رقم (٦٨):
جدار مقبرة الشهداء يظهر واضحًا في هذه الصورة، وفي هذا الموضع وقعت المعركة المشهورة التي تحدّث عنها الفاكهي (٤/٢١٩).



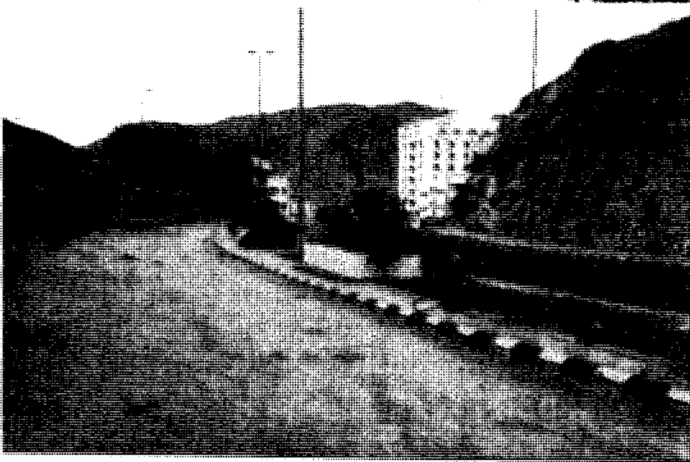
صورة رقم (٦٩) :
صورة بئر عظيمة قريبة من جبل البرود (الشهداء) (٢١٩/٤). أحاطتها أمانة العاصمة بسور حديث ، لعلّها هي التي عناها الفاكهي بحديثه في (١١٥/٤ ، ٢٢١).



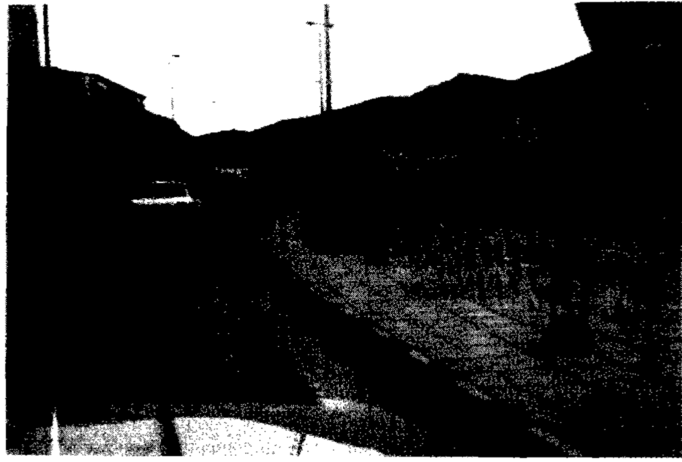
صورة رقم (٧٠) :
تقوم تحت هذا المبنى بئر لا زالت ثرّه بالماء . ليست بعيدة عن (البئر السابقة). صورة رقم (٦٩) - يقال لها اليوم (بئر الكردي).



صورة رقم (٧١) :
بين هذه الأشجار يظهر أحد قرون بئر قديمة . تقع بين (بئر الكردي) وبئر البرود؟ - وكلّها يقال لها (آبار الزاهر).



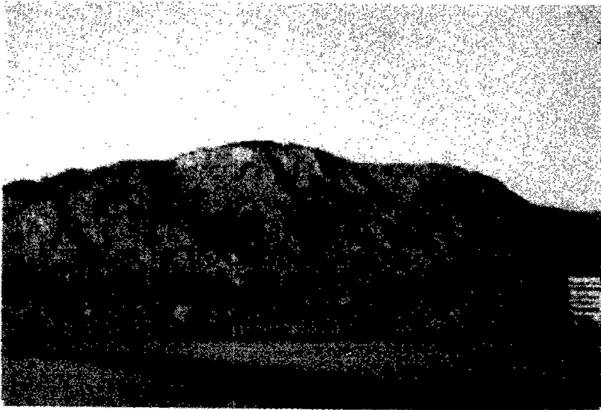
صورة رقم (٧٢) :
(الثنية البيضاء) وهي الثنية التي تهبط بك على (التنعيم) . وهي الثنية الفاصلة بين (وادي فَخّ) وبين (وادي بَلْدح) سابقًا . وتسيل هذه الثنية على الزاهر ويمرّ سيلها عند (جبل البَرود) - الشهداء - . الفاكهي (٢١٩/٤).



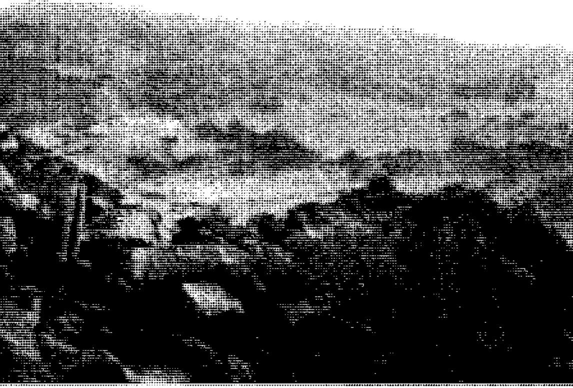
صورة رقم (٧٣):
صورة أخرى (للثنية البيضاء) أخذت من الجهة الشمالية، والجبل الظاهر في الصورة، هو (جبل البَرود) - جبل الشهداء -.



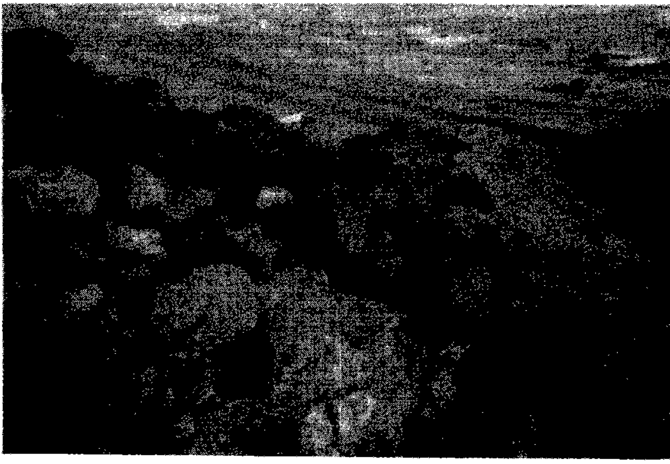
صورة رقم (٧٤):
أحد الأعلام القديمة في منطقة التنعيم (العُمْرة) أو (مسجد عائشة). والجبل الذي على يسارك (جبل نُعْمان) أو (جبل العُمْرة).



صورة رقم (٧٥):
يظهر فيها (جبل المَقْطَع) وهذه اللقطة توضح (ثَنية خَلّ الصِفاح)، وقد سُهّلت هذه الثنية اليوم تسهيلاً شديدًا، وانظر تدريج الجبل، والصُخَيْرات المنثورة على قمة الجبل هي موضع علم كبير مهدّم من أعلام الحرم لا زالت آثاره باقية. الفاكهي (١٧٢/٤).



صورة رقم (٧٦):
صورة أخرى لثنية (خَلّ الصِفاح) أُخذت من (جبل المَقْطَع) ويظهر فيها الخزان الكبير الذي أقيم عند مجرى عين زبيدة الآتية من (حُنين) - الشرائع العليا - والصُخَيْرات التي على يسارك هي آثار علم ثانٍ مهدم من أعلام حدود الحرم الشريف. أنظر الفاكهي. (١٧٢/٤).



صورة رقم (٧٧):
صورة أخرى (لثنية خَلِّ الصِفاح) تُبيّن وجهها الشرقي، والطريق ذو المسارين هو طريق الطائف المارّ على (نخلة اليمانية) وظهر في الصورة واحدٌ من أميال حدود الحرم الشريف الذي أقيم في زمان الملك سعود ابن عبدالعزيز، وقد ابتعد الميل عن موضعه على رأس الثنية إلى الشرق بحوالي (٥٠٠) م.



صورة رقم (٧٨):
(ثنية السِتار) – وهي الريع الذي يهبط بك على (قرية المجاهدين) والجبل الذي على يسارك هو جبل السِتار (ستار لحيان). الفاكهي (١٧٣/٤).



صورة رقم (٧٩):
(ثنية المستوفرة) – أو (النَقْواء العليا) كما سمّاها الفاكهي (١٨٨/٤) ويقال لها اليوم (رُوَيْع الحمامة) وقد زُفِت طريقها، الذي يؤدّي إلى (كسارة) للحجارة تقوم قريبًا منها، وأنصاب الحرم لا زالت آثارها قائمة حيث يشير السهمان.



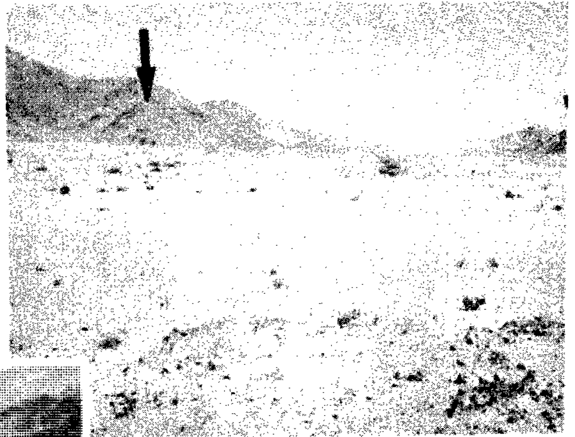
صورة رقم (٨٠):
(ريع المستوفرة) وقد ظهر واضحًا علمُها الغربي وعليه آثار النورة. الفاكهّي (١٨٨/٤).



صورة رقم (٨١):
صورة أخرى (لربع المستوفرة) وقد ظهرت بوضوح آثار علمها الشرقي وحجارته ملطّخة بالنورة البيضاء. وكانت هذه الحجارة متناثرة أسفل هذا الجبل. فأعدّتها الى موضع قاعدة العلم.



صورة رقم (٨٢):
(ثنية النَقْواء) – لا زالت تُعْرف بهذا الاسم إلى اليوم. وطريقُها مسلوك يؤدّي بك إلى الجعْرانة. ثم إلى نخلة. والحجارة المتناثرة التي أمامك هي آثار علم مهدّم من أعلام حدود الحرم الشريف. والشِعْب الذي ترى فيه (طريق النقواء) هو (شعب آل عبد الله بن خالد بن أَسِيد) – وادي العُسَيْلة حاليًا –.



صورة رقم (٨٣):
(شرفة اللُّفَيْفاء) – وهي إحدى الشرفات الفاصلة بين الحلّ والحرم. وحيث يشير السهمان يوجد أنصاب لحدود الحرم مهدّمة وعليها آثار النورة. هذه الشرفة تسيل شمالاً على بئر مقيت. وجنوبًا على أم الدود. وكان بعضهم يظن أن هذه الشرفة هي (ذات الحنظل) وهو خطأ. والصورة التقطت من الجهة الجنوبية لهذه الشرفة.



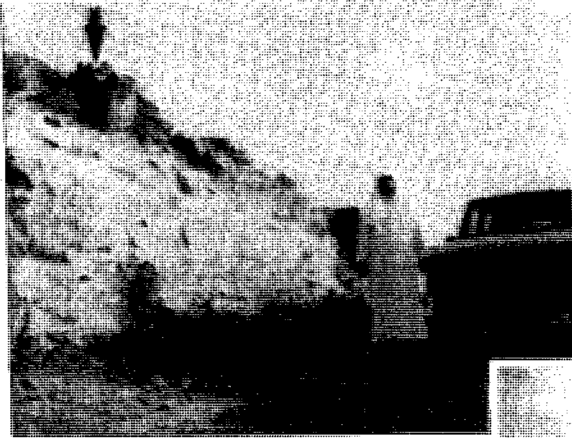
صورة رقم (٨٤):
آثار أنصاب الحرم التي تقوم على الضفة الشرقية من (شرفة اللُفَيْفاء) وتأمل آثار النورة البيضاء وقد وضعتها فوق الصخور المتناثرة. (أنظر كتابنا عن حدود الحرم الشريف).



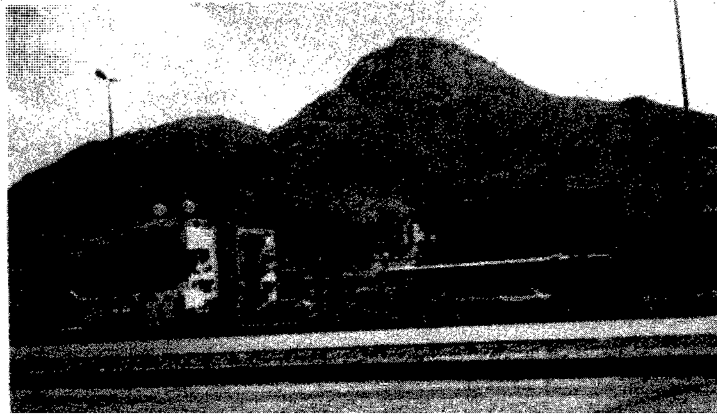
صورة رقم (٨٥) :
ثنية ذات الحنظل – سابقًا – و(ربع رحا) حاليًا ، وعلى ضفتي هذه الثنية لا زالت آثار أنصاب الحرم واضحة ، لكنها مهدمة وعليها آثار النورة. وعلى هذه الثنية كان يمرّ طريق المدينة الغربي ، وهذه الطريق أقرب الطرق الواصلة بين مكة ومرّ الظهران. أنظر الفاكهي (٢٢٧/٤) وكتابنا المصوّر عن حدود الحرم الشريف.



صورة رقم (٨٦) :
أحد الأعلام المهدّمة القائمة على الضفة الغربية (لثنية ذات الحنظل) (ربع رحا). الفاكهي (٢٢٧/٤).



صورة رقم (٨٧) :
المحقق على رأس (ثنية المُرَيْر) وترى على يمينه حيث يشير السهم بقية علم متهدّم من أعلام حدود الحرم.



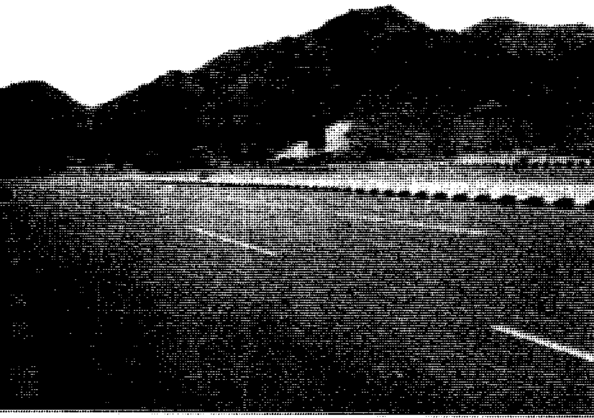
صورة رقم (٨٨) :
صورة لأحد جوانب جبل (ثور) وظهر فيها (شعب ذات الرماض) الذي يسيل من ثور. ويطلق اليوم على هذه المنطقة (حي الهجرة). الفاكهي (١٩٥/٤).



صورة رقم (٨٩) :
(غار ثور).



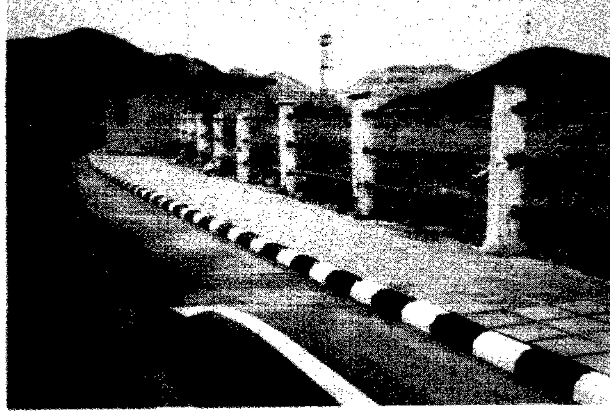
صورة رقم (٩٠) :
(جبل النِسْوة) ويُسمّى اليوم (جبل مَسْخُوطة) وهو جزء من جبل ثور، يمرّ عليه طريق كدى الجنوبي. الفاكهي (٢٠٣/٤).



صورة رقم (٩١) :
(جبل السَرْد) – ولا يزال يعرف بهذا الإسم إلى اليوم. وهو يقابل جبل ثور من جهة الغرب. الفاكهي (١٩٦/٤).



صورة رقم (٩٢) :
(شعب خُمّ) في (منطقة كُدَيّ) وقد أصبح جزءٌ منه موقفًا لحجز السيارات الكبيرة لحجّاج البر. (١٩٨/٤).



صورة رقم (٩٣)
(بئر خُمّ) - تقع في (شعب خُمّ) - وهي داخل الحُجرة البيضاء التي تراها أمامك. وقد رُكِّب عليها مضخة ميكانيكية لرفع المياه. الفاكهي (١٩٨/٤).



صورة رقم (٩٤):
(أَضاةُ لَبَن) - ويقال لها اليوم (العُقَيْشِيَّة) نسبة إلى رجل كان يملكها في زمن الفاسي يقال له (ابن عُقَيْش). وبعضهم ينطقها (العُكَيْشِيَّة) فيجعل القاف كافًا. وقد صار معظمُها اليوم ملكًا للأستاذ عدنان بالغُنَيْم - مدير كهرباء المنطقة الغربية - فأحيا معظم أرضها. وأصلحها. والصورة أخذت من قمة (جبل لَبَن). (١٩٥/٤ - ٨٦/٥).



صورة رقم (٩٥):
ظهر فيها أربعة جبال. الجبل الذي يشير عليه السهم هو (جبل غراب) في أسفل مكة. وهو الذي عناه الفاكهي (٢٠٥/٤) الذي هو حدّ من حدود الحرم. ولا زالت آثار أنصاب الحرم قائمة عليه إلى اليوم. والجبل الذي على يسارك البعيد هو (جبل حُبْشِي) الذي تُوفِّي عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) ويقال له اليوم (جبل الراقِد) الفاكهي (٢٠٤/٤). والجبل الذي على يسارك القريب هو (جبل نُعَيْلة) ويقع اليوم ضمن (بلاد نُعَيْلة) الزراعية التي آلت لآل الهَبَاش. ومنه أخذت هذه الصورة. والجبل الذي على يمينك هو (جبل الخاصرة) وهو من حدود الحرم وعليه أنصابه، لكن لم يذكره الفاكهي.



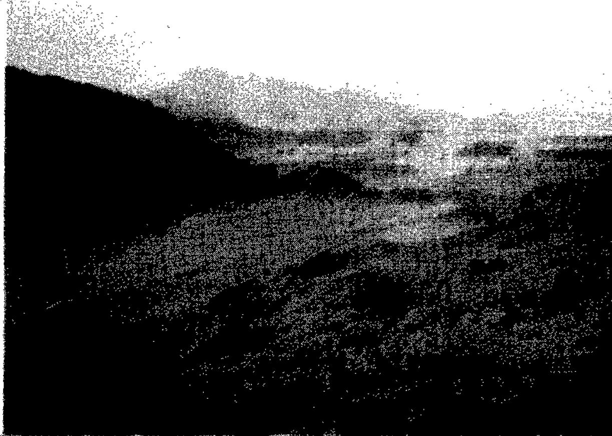
صورة رقم (٩٦):
(جبل لَبَن) ولا زال يُعرف بهذا الإسم إلى اليوم، والصورة أخذت من فوق جبل نُعَيْلة أيضًا.



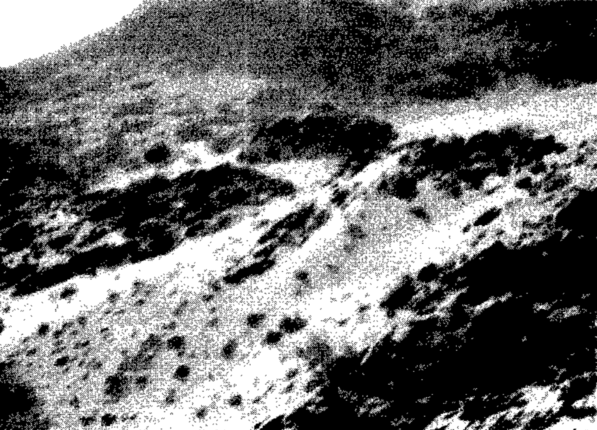
صورة رقم (٩٧):
يظهر فيها (جبل غُراب) لوحده، وأُخذت الصورة من جهة (جبل نُعَيْلة) أيضًا. الفاكهي (٤/٢٠٥).



صورة رقم (٩٨):
(ثنية ابن كُرْز) ويقال لها اليوم (ربع مَهْجَرة) وبعضهم يسمّيها (ربع مبعّر) أُخذت الصورة من فوق جبل الخاصرة من جهته الشرقية. وهذا الربع يكاد أن تغطيه الرمال. ويصبّ غربًا في شعب يقال له (نَبْعة) و(نبعة) تصبّ في أسفل جبل (غُراب). أنظر الفاكهي (٤/٢٠٤).



صورة رقم (٩٩):
صورة أخرى لـ(ثَنِيّة ابن كُرْز) أُخذت من فوق (جبل المظالِف). والأراضي الزراعية الظاهرة في الصورة هي أراضي (الحُسَيْنِيَّة). الفاكهي (٥/٨٧).



صورة رقم (١٠٠):
صورة أخرى لـ(ثنية ابن كُرْز) – ربع مَهْجَرة الآن – أُخذت من جهته الشرقية. ولا زالت آثارُ أنصابِ الحرم قائمة على هذا الربع. وانظر كتابنا عن (حدود الحرم).

صورة رقم (١٠١) :
(شعب نَبْعة) ويقال له اليوم (فَجّ مَهْجَرة) وهو الشِعب الذي يصبّ أسفل (جبل غراب).





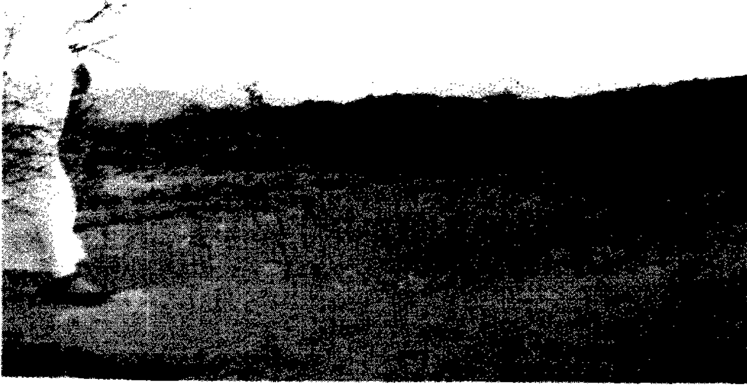
صورة رقم (١٠٢) :
الطرف الشرقي لجبل (حُبْشِي) أو (الراقد) أُخذت الصورة من فوق جبل (الخاصرة) والمزارع الظاهرة أمامك هي مزارع (الحُسَيْنِيّة) في وادي عُرَنة.
الفاكهي (٩٦/٥).

صورة رقم (١٠٣) :
(رَدْهة البشائِم) ويقال لها اليوم (بُشَيْم) وهي التي بعضُها في الحلّ وبعضها في الحرم. وحيث يشير السهم يوجد آثار علم مهدّم من أعلام حدود الحرم. والمزرعة التي على يمينك هي للشريف شاكر بن هزاع (قائم مقام – مكة المكرّمة) والصورة أخذت من فوق (جبل الدَّوْمة الحمراء).

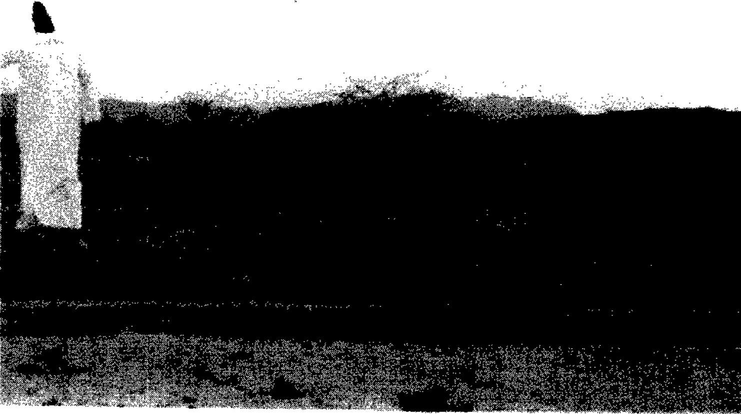




صورة رقم (١٠٤) :
صورة أخرى لـ (رَدْهة البَشائِم). والوادي المُقْبِل عليك هو (وادي بُشَيْم) والذي على يمينك ويسارك. هو (وادي السَلولي) والجبل الذي عليه السهم يوجد فوقه علم متهدّم من أعلام الحرم. وبهذا تظهر دقة ما قاله الفاكهي من أنّ ردهة بُشَيْم بعضها في الحلّ وبعضها في الحرم.
الفاكهي (٨٦/٥-٨٧).



صورة رقم (١٠٥) :
المُحقّق فوق جدار أحد الأحواض الكبيرة من أحواض (البَرود) التي كان يمرّ عليها مجرى عين زبيدة (عين حُنَيْن).



صورة رقم (١٠٦) :
صورة أخرى للمحقّق على أحد أحواض البرود ، حيث تجمع هذه الأحواضُ ماء السيل وتسكبه في مجرى عين زبيدة (عين حُنَين).



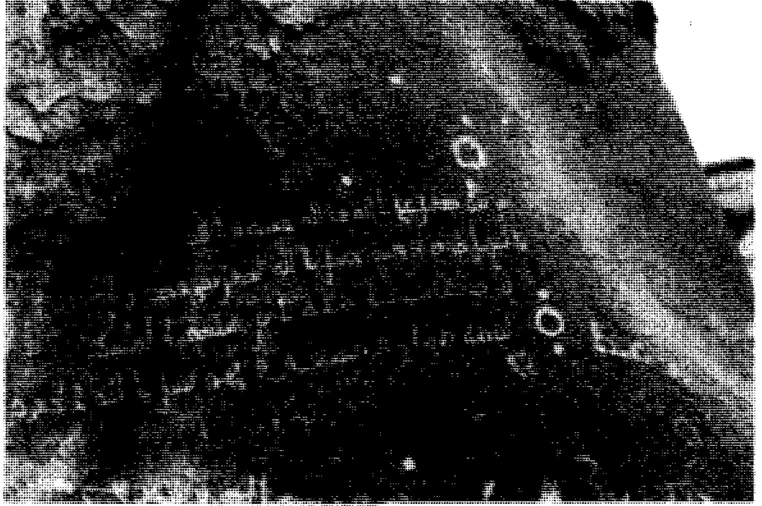
صورة رقم (١٠٧) :
(سوق ذي المِجَاز) بالقرب من عرفات ، في (شعب ذي المجاز) الذي يسيل من (جبل كَبْكَب) وقد جاء النبي ﷺ هذا السوق يدعو القبائل إلى الله. وموضع السوق حوّطته إدارة الآثار بسور مشبك مخافة الإعتداء على أراضيه.



صورة رقم (١٠٨) :
صورة أخرى لموضع سوق (ذي المجاز) ، ولا زالت آباره غنية بالماء العذب. ووافق ذهابُنا إلى هذا السوق ولادة هذا الحوار الصغير ، فظهر مع أمه في الصورة.



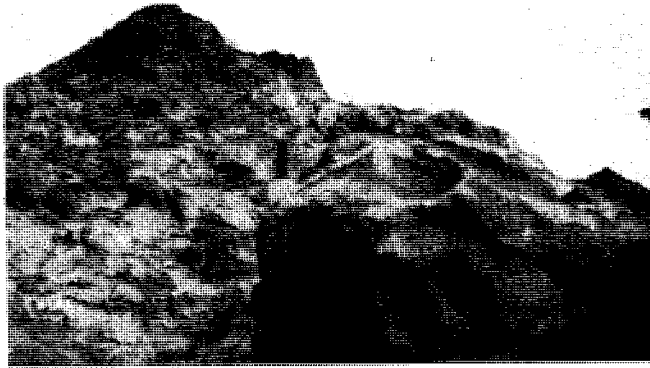
صورة رقم (١٠٩):
بعض الكتابات القديمة على صخرة كبيرة قرب (ثنية النَقْواء) في شعب آل عبد الله بن خالد بن أَسِيد، (وادي العُسَيْلة).



صورة رقم (١١٠):
[من يتوكّل على الله فالله حسبه. والله بالغ أمره. وقد جعل الله لكلّ شيء قدرًا. وكتب أُمَيَّة بنُ عبد الملك لسنة ثمان وتسعين. وهو يسأل الله الجنّة].
هذا صورة شيء مما كُتِب على تلك الصخرة الكبيرة. ويوجد عليها من الكتابة كثير. لأنها كانت في طريق المعتمرين من الجعرانة.



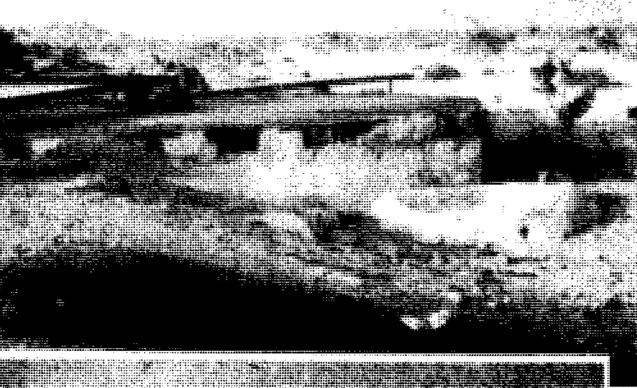
صورة رقم (١١١):
صورة لكتابات قديمة أخرى على الصخرة السابقة.



صورة رقم (١١٢):
(جبل القَمِعَة) وتظهر بوضوح الصخرة التي أشار إليها الفاكهي (١٨٧/٤) التي تشبه القمع. وهذه الصخرة ساقطة إلى جنب الجبل. في شعب (عبد الله بن خالد بن أَسِيد) - وادي العُسَيْلة حاليًا -.



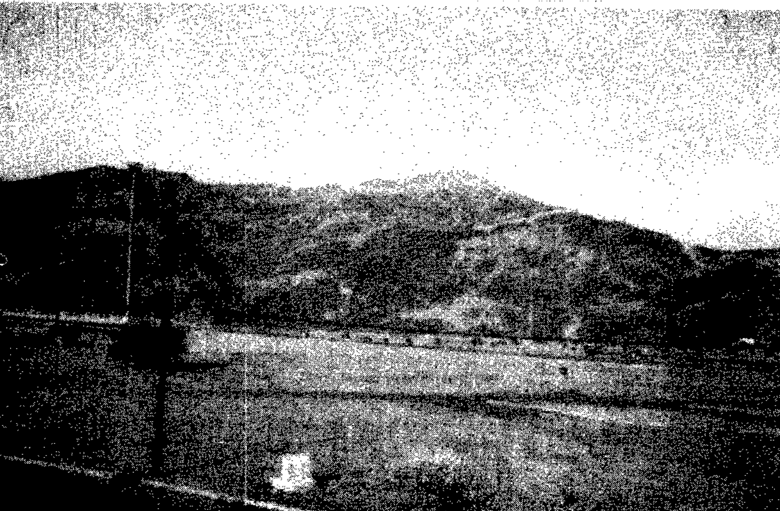
صورة رقم (١١٣) :
الجبل الذي على يسار القارئ هو (جبل ثَبير الأَعْرج) – جبل الطارقي حاليًا – والذي على يمين القارئ هو جبل (السِتار) ستار لِحْيان. وكلا الجبلين من حدود الحرم. والطريق الذي أمام القارئ هو (درب زبيدة) أو (الدرب المُنَقَّىٰ) الذي كان يمرّ عليه حاجُّ العراق، والتقطت الصورة من قرب (واديْ حَوّاس) أو (خُرَيْبات حَوّاس) كما يسمّونها اليوم، وهو ليس بعيدًا عن بْئر البَرود.



صورة رقم (١١٤) :
بئر البَرود، ورجّحنا أنها هي (بئر ابن المرتفع). أنظر (١١٧/٤–١١٨) وقد تقدّم وصفُها هناك، وتقع على (الدرب المُنَقَّى) – درب زبيدة – ويمرّ بقربها مجرى عين زبيدة.



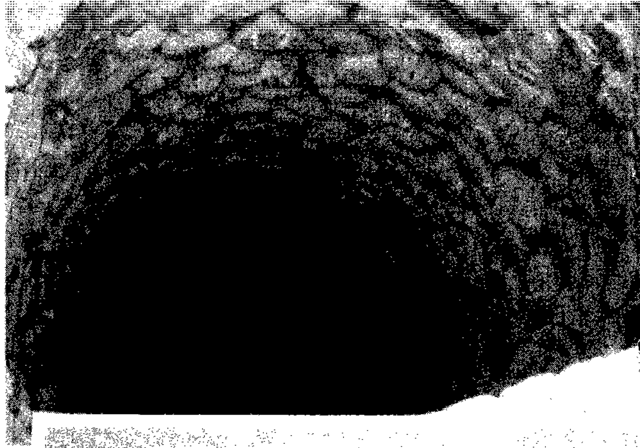
صورة رقم (١١٥) :
(جبل كَبْكَب) وقد ذكره الفاكهي (١١/٥) وفيه سُوق ذي المجاز. والصورة أخذت من وسط سهل المُغَمَّس.



صورة رقم (١١٦) :
جبل ثَبير النِصْع أو (جبل الأحدب حاليًا) وبعضهم يطلق عليه (جبل مُزْدلفة) وهو الجبل الذي كانوا يقولون له (أَشْرِق ثَبير كيما نُغير). أنظر (١٦٧/٤–١٦٨).



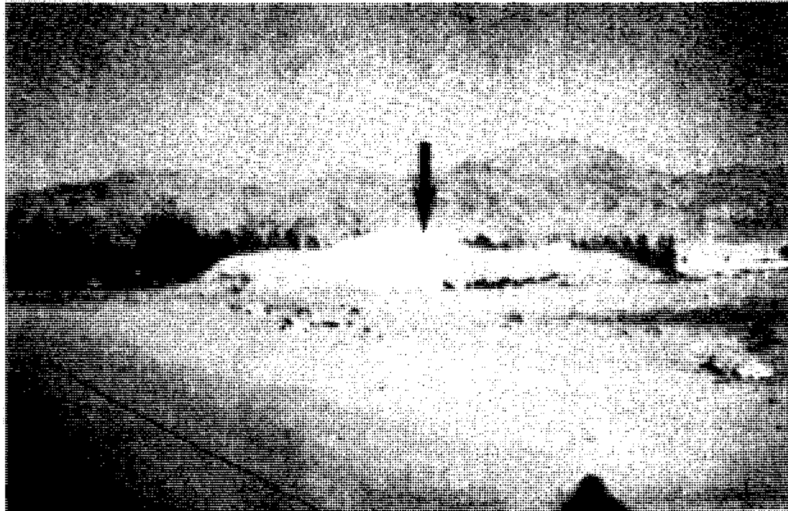
صورة رقم (١١٧) :
(بئر السُقْيا) في شِعب السُقيا . وهي بئر (عبد الله بن الزبير) ولا زالت تعرف ببئر السقيا . والشعب لا زال يعرف بـ (شعب السُقيا) وتقع بين الطريقين (٧) و (٨) النازلين من عرفة . والبناء الذي تراه عند البئر بناءٌ حديث .



صورة رقم (١١٨) :
صورة توضح طَوْيَ بئر السُقْيا القديم . ولا زال الماء فيها إلى اليوم . أنظر الفاكهي (١١٦/٤ - ١٧٣) . .



صورة رقم (١١٩) :
(حائط ثُرَيْر) – ويقال له اليوم (السَنُوسِيّة) أو (الزاوية السنوسية) وهو البُستان الذي تسيل عليه ثنية المستوفرة ، و (ثنية النَقْواء) ويقع على الطريق المزفت الذي يوصل بين (الجعْرانة) و (النّوّارية) – سَرِف سابقًا – .



صورة رقم (١٢٠) :
سامي المَنْظر
(كما سمّاه الفاكهي) (١٩٥/٤)
ويقال له اليوم (بُرَيْق المَنْظر) . وهو الجُبَيْل الأبيض الذي يشير عليه السهم ، ويقع اليوم ضمن مخطط سكني ، ونحت أكثره ولم يبق منه إلّا ما ترى ، وهو على يمين القادم على طريق الليث يريد مكة ، قبل أن يصل إلى (سوق الخضار الجديد) بقليل . والجبل الكبير الذي تراه خلفه هو (جبل الطلوب) .



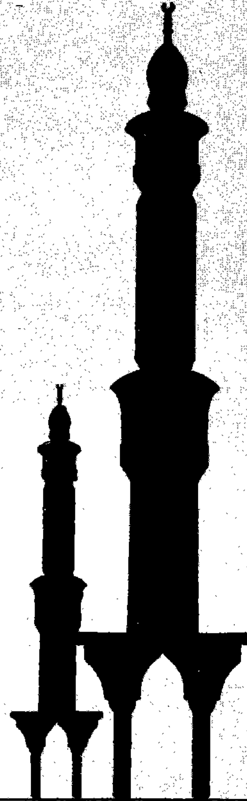
صورة رقم (١٢١) :
التقطت لقائم مقام العاصمة الشريف شاكر بن هزاع العبدلي . وإلى جانبه المحقق . على الحد الجنوبي الغربي ، عند جبل الخشف.

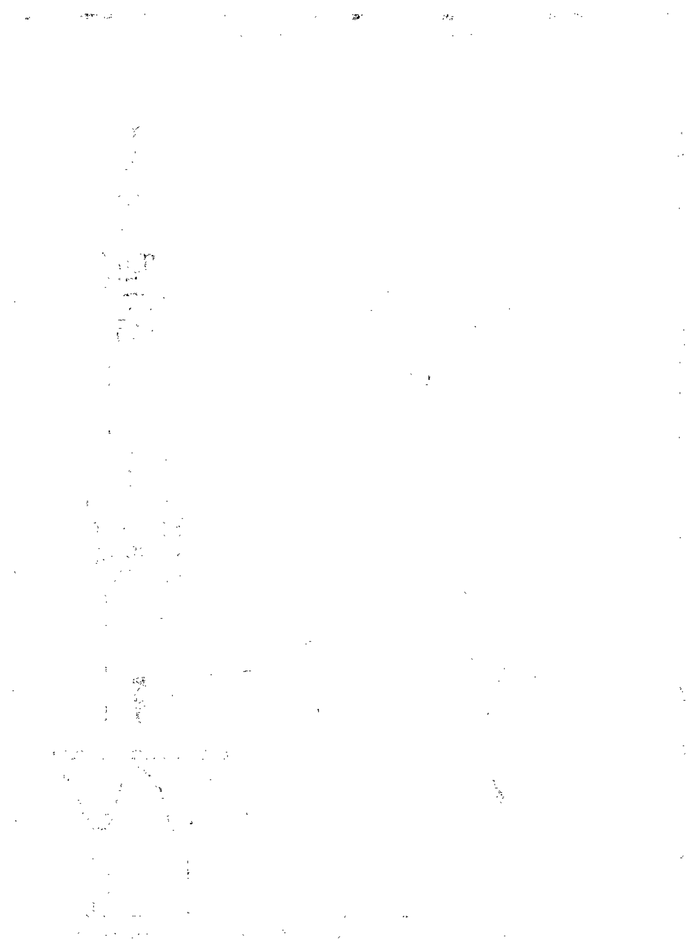


صورة رقم (١٢٢) :
صورة أخرى للشريف شاكر مع المحقق.

المُلحَق الثالث

خرائط توضيحيَّة لبعض المعالم الأثريَّة المذكورة في كتاب الفاكهيّ

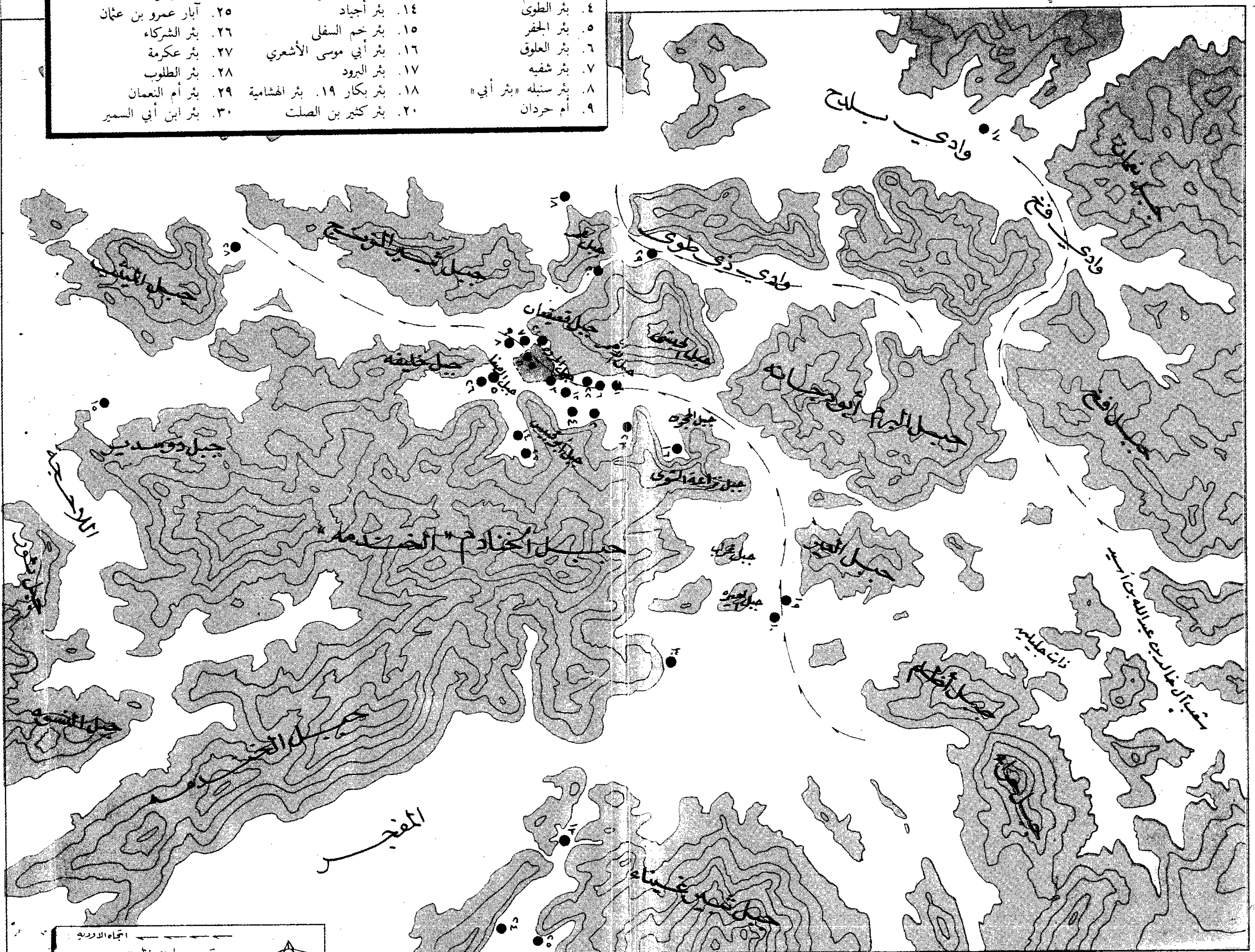




خريطة رقم ٣:

الآبار التي كانت بمكّة في القرن الثالث الهجري

(المصدر: كتاب أخبار مكة للفاكهي)

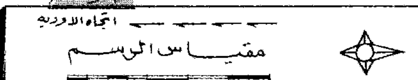


خريطة رقم ٤ :

البرك والحياض التي كانت بمكّة في القرن الثالث الهجري

(المصدر : كتاب أخبار مكة للفاكهي)

١. حياض زمزم
٢. بركة زبيدة العظمى
٣. بركتا هارون الرشيد «ماجلا هارون»
٤. بركة شعب علي
٥. بركة الصفا
٦. بركة الخياطين
٧. بركة الثنية
٨. بركة سوق الحطب
٩. بركة القسري
١٠. بركتا سليمان بن جعفر
١١. بركة الخصحاص
١٢. حياض الياقوتة
١٣. حياض ابن هشام
١٤. حياض مَجنّة



خريطة رقم ٥ :

حوائط مكّة في القرن الثالث الهجري

(المصدر : كتاب أخبار مكة للفاكهي)

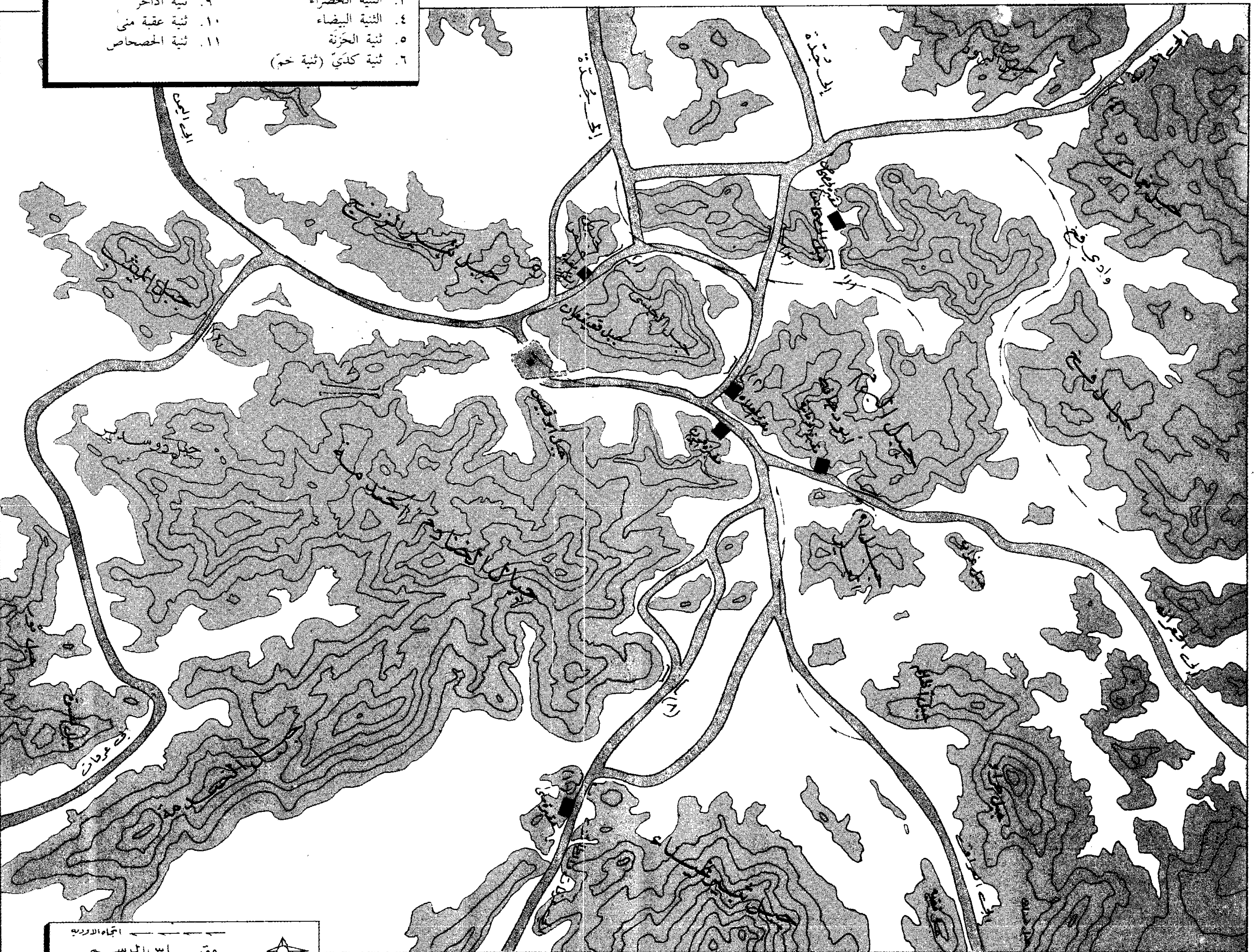
١. حائط مورش
٢. حائط حراء
٣. حائط مقيصرة
٤. حائط خرمان
٥. حائط الصفي
٦. حائط عوف
٧. حائط ابن المرتفع
٨. حائط ابن برمك
٩. حائط فخ

وادي بلدح
وادي فخ
شعب شم
جبل فخ
وادي ذي طوى
جبل ثبير الزنج
جبل الحبشي
جبل المروة
جبل الصفا
جبل أبو قبيس
وادي بكة
اجياد الكبير
ثنية اللاحجة
شعب خم
جبل الخنادم "الخندمة"
جبل الخندمة
شعب القدقده
المفجر
جبل ثبير غيناء
جبل عراب
جبل الحبس
السدرة
سدرة خالد
ذات حليلين
شعب الأذفس
جبل أظلم
جبل حراء
مقيــاس الرسم
الاتجاه الاوربه

خريطة رقم ٦ :

شبكة الطرق الرئيسية في مكّة المكرمة وثناياها ومقابرها

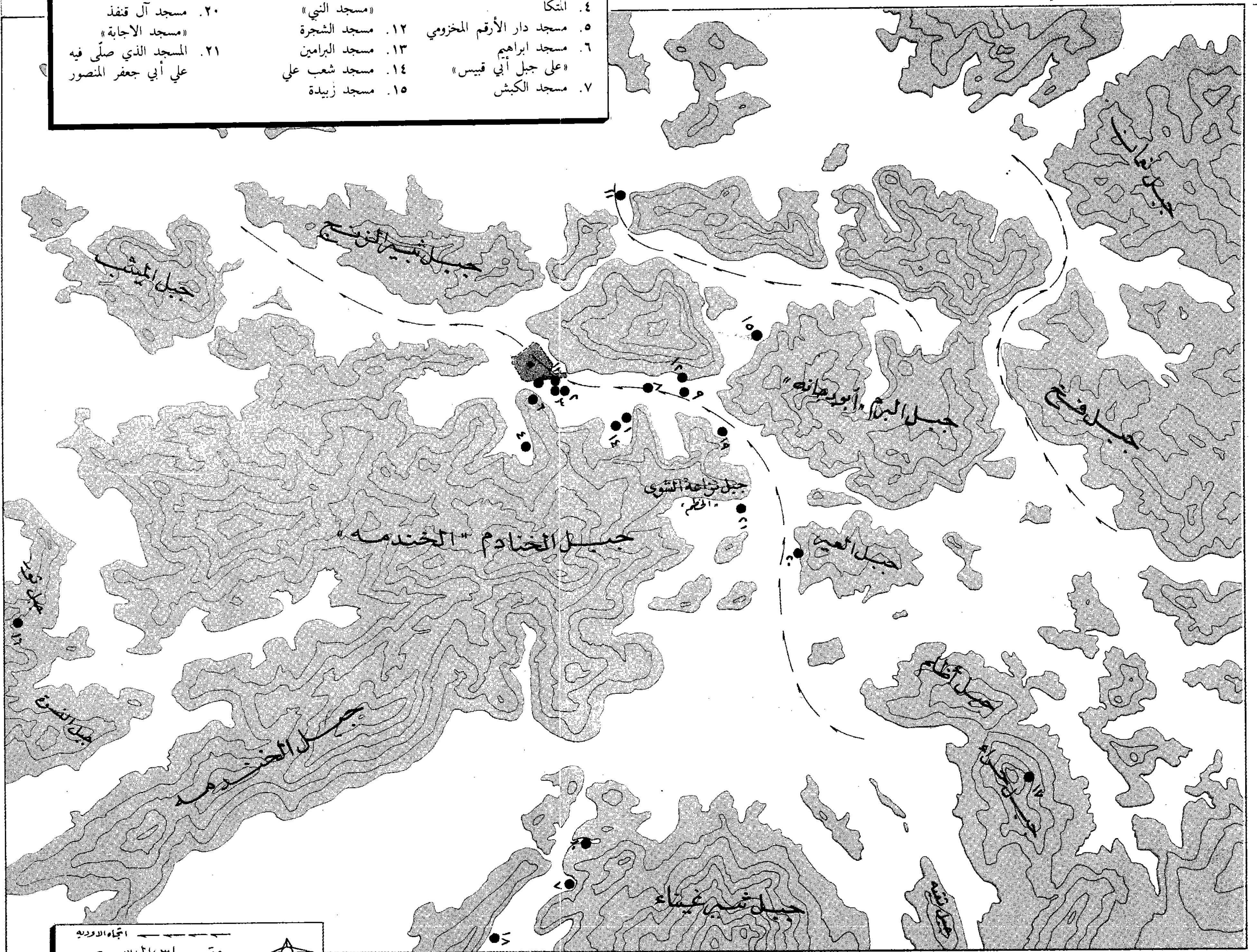
(المصدر : كتاب أخبار مكّة للفاكهي)



خريطة رقم ٧ :

المواضع التاريخية والمساجد في القرن الثالث الهجري

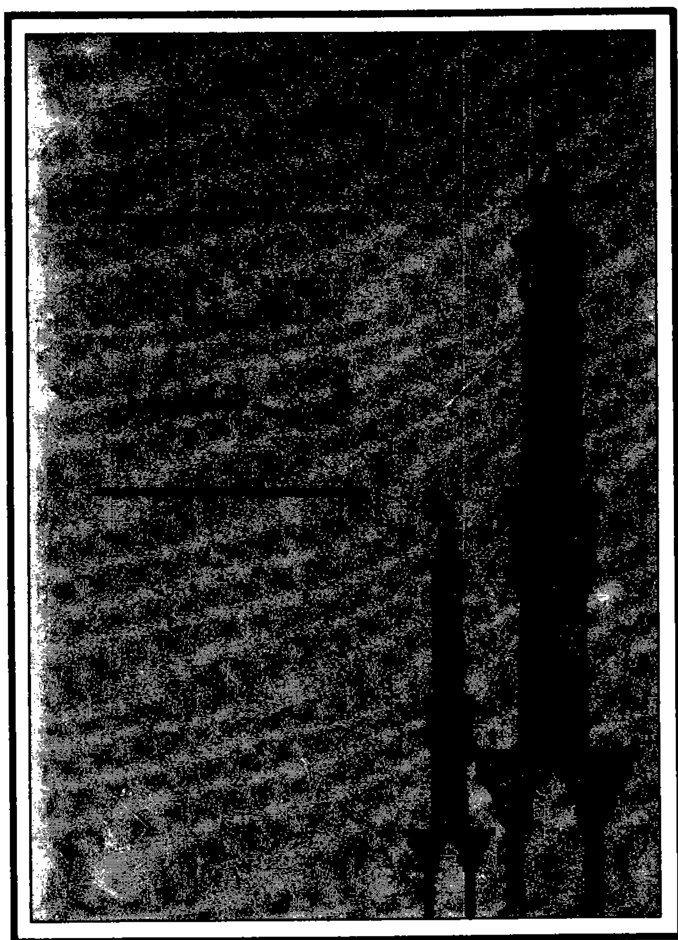
(المصدر : كتاب أخبار مكّة للفاكهي)



خريطة رقم ٨ :

رسم تخطيطي لشكل وأبعاد المسجد الحرام وأبوابه ومناراته وموقع الكعبة المشرّفة حتى نهاية عهد أمير المؤمنين المهدي العباسي

(المصدر : كتاب أخبار مكّة للفاكهي)



بسم الله الرحمن الرحيم

ولد في مدينة حائل وهي من مدن الشمال حيث كان والده ـ رحمه الله ـ يعمل بها قاضياً.

طلبه للعلم:

درس الإبتدائية في مدينة الهفوف بالإحساء والخبر وبمكة المكرمة تحصل على شهادة المرحلة المتوسطة والثانوية، والتحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة ومنها حصل على شهادة البكالوريوس، وهي إذ ذاك أول كلية وجدت على مستوى المملكة العربية السعودية.

ثم نال درجة الدكتوراه عن أطروحته المقدمة بعنوان: «الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، دراسة تاريخية وميدانية».

مشائخه الدين تلقي عنهم العلم:

أشهر مشائخه:

١ ـ والده سماحة الشيخ عبد الله بن دهيش ـ رحمه الله ـ وكان رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة.

٢ ـ فضيلة الشيخ عبد الله عبد الغني خياط، إمام وخطيب المسجد الحرام ومدير كليّة الشريعة سابقاً.



د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

أعماله:

(١) وظائفه في الدولة:

قلد في الدولة السنية مجموعة من الوظائف:

(أ) القضاء:

إلتحق بالسلك القضائي فعين ملازماً قضائياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، ثم قاضياً بها، ثم رئيساً مساعداً، ثم رئيساً للمحكمة؛ وكانت مدة عمله بالسلك القضائي عشرون عاماً.

(ب) شئون الحرمين:

في ١٤٠١/٧/١٣ هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه نائباً للرئيس العام لشؤون الحرم النبوي الشريف بالمرتبة الممتازة، وعمل في مكة المكرمة والمدينة المنورة قرابة عامين.

(ج) رئاسة تعليم البنات:

في ١٤١٠/٣/٦ هـ صدر الأمر الملكي الكريم بتعيينه رئيساً عاماً لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية بمرتبة وزير.

(٢) بعض مشاركاته الرسمية:

١ ـ مثل المملكة العربية السعودية في المؤتمر المنعقد في القاهرة في شهر رمضان من عام ١٤١٢ هـ، وقلد وسام العلوم من قبل فخامة رئيس جمهورية مصر العربية.

٢ ـ مثّل المملكة العربية السعودية في المؤتمر العالمي للأحداث التي انعقد في مدينة لندن سنة ١٣٩٦ هـ.

٣ ـ انتخب عضواً بالمؤتمر العالمي الأول لتلاوة القرآن الكريم وتجويده المنعقد بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩ هـ.

٤ ـ شارك في المحادثات التي جرت بين أعضاء مجلس القضاء الأفغاني ووزير العدل بمدينة الطائف سنة ١٣٩٦ هـ.

٥ ـ اختير عضواً ممثلاً لوزارة العدل في مجلس الأوقاف بمكة المكرمة.

نشاطه العلمي:

(١) حقق كتاب «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» للإمام المحدث محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي، أبو عبد الله المكي، مؤرخ مكة المكرمة في القرن الثالث الهجري، ويقع في ستة مجلدات.

(٢) صنف كتاب «الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به» وعمله هذا أول دراسة تاريخية وميدانية في هذا المجال.

(٣) حقق كتاب «جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن» للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ رحمه الله ـ يقع في ثمان مجلدات.

(٤) حقق كتاب «شرح الإمام الزركشي الحنبلي على مختصر الإمام الخرقي». ويقع في أربع مجلدات.

(٥) حقق كتاب «معونة أولى النهى شرح المنتهى» لابن النجار الفتوحي الحنبلي، صدر منه المجلد الأول.

(٦) حقق كتاب «الأحاديث المختارة» للإمام الضياء المقدسي. صدر منه ثمان مجلدات.

(٧) حقق كتاب «المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح» للحافظ أبي محمد شرف الدين ابن عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي المتوفي سنة ٧٠٥ هـ، طبع منه خمس طبعات.

(٨) علق على كتاب «وظائف شهر رمضان» للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي وأعاد طبعه سنة ١٤٠٤ هـ.

فهرس

المجلد الخامس من
«أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»
للإمام أبي عبد الله الفاكهي

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة